إهداء

أهدي عملي هذا إلى غاليتي حبيبتي إلى من أفضلها على نفسي إلى سندي في الحياة إلى الغالية أمي الحبيبةفدعاؤها سر نجاحي، كما أهدي عملي هذا إلى والدي الكريم أطال الله في عمرهما، إلى أختي الغالية و أخوتي الأعزاء سندي في الحياة، حفظهم الله ورعاهم، إلى كل أفراد عائلتي، إلى صديقاتي اللواتي أتشرف بمعرفتهن وجميع من كان دافعاً لي وحفزني ولو بكلمة طيبة، إلى كل من يعرفني ويكن لي الإحترام والحب .

شكر وعرفان

أول من يُشكر ويُحمد آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القدير الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تُحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله مُحمّد ﷺ، فعلمنا مالم نعلم، وحثنا على طلب العلم من المهد إلى اللحد، فالله الحمد حمداً كثيراً حتى يبلغ الحمد منتهاه والشكر كله لله الذي ألهمني الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع ،

كماأتقدّم بشكري للأستاذ الفاضل بوعتو البشير لقبوله الإشراف على هذه المذكّرة وعلى كل ماقدمه لي من توجيهات، كما أشكر أعضاء اللّجنة الموقّرة لموافقتهم على قراءة مذكرتي و مناقشتها ، كما لا أنسى تقديم لشكر الجزيل لكل أساتذة وأستاذات قسم الترجمة بالجامعة ،

وأن أشكر كل مد يد العون لي من قريب أوبعيد ولو بدعاء ،

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعوا مولاي عز وجل أن يسدد خطاي ويرزقني الرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين،و اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا مُحمّد ﷺ ،

الفهرس

1.الفصل الأول : نبذة عن العالم الإسلامي.

المقدمة

1.1.تمهيد.....ص5

.2.1.العالم قبل الإسلام ص5

1.2.1 حال العرب قبل البعثة.....ص6

2.2.1 حال الروم قبل البعثة.....ص7

3.2.1 حال الفرس قبل البعثة.....ص7

3.1 أحوال العالم بعد البعثة ص8

1.3.1 أحوال العرب بعد البعثة ص9

2.3.1 أحوال الروم بعد البعثة ص13

3.3.1 أحوال الفرس بعد البعثة ص13

1.4.1 مفهوم البعثة النبوية ص13

2.4.1 أحداث البعثة ص14

2.4.1 الدعوة السرية ص15

3.4.1 الدعوة الجهرية ص16

4.4.1 مقاومة قريش للدعوة ص16

5.4.1 الهجرة الأولى إلى الحبشة ص17

5.1 تعريف الإسلام ص18

6.1 مصادر التشريع الإسلامي ص19

1.6.1 تعريف السنة النبوية ص20

7.1 تعريف السيرة النبوية ص21

8.1 من هو محمد ﷺ.....ص22

2.8.1 مولد الرسول ﷺ ونسبه الزكي.....ص24

3.8.1 مميزات الرسول ﷺ الخلقية والخُلقية ص25

4.8.1 خصائص النبي ﷺ ص26

9.1 خاتمة الفصل ص30

2.الفصل الثاني : وفاة الرسول صلى الله علية وسلم ،حركة الترجمة أنواعها ونظرياتها.

تمهيد ص32

1.2المبحث الأول : وفاة الرسول وتفاقم أحزان الصحابة.

2.1.2 إلى الرفيق الأعلى ص33

3.1.2 بداية المرض ص34

4.1.2 قبل الوفاة بأربعة أيام ص35

6.1.2 قبل الوفاة بيوم واحد ص36

8.1.2 الإحتضار.....ص37

9.1.2 مواقف بعض الصحابة رضي الله عنه ص37

10.1.2 التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض ص38

2.2 المبحث الثاني : حركة الترجمة في الإسلام .

2.2.2 نبذة عن تاريخ الترجمة ص39

1.2.2.2 أبرز المترجمين الغربيين في العصور القديمة ص40

2.2.2.2 أبرز المترجمين العرب قديما ص41

5.2.2.2 الترجمة العصر العباسي ص42

1.5.2.2.2 أشهر علامات حركة الترجمة في العصر العباسي ص43

3.2.2 تعريف الترجمة ص43

4.2.2 أنواع الترجمة ص44

5.2.2 صعوبات الترجمة ص46

6.2.2 نظريات الترجمة ص47

1.6.2.2 تقنيات الترجمة المباشرة ص47

2.6.2.2 تقنيات الترجمة غير المباشرة ص48

7.2.2 الترجمة الدينية ص49

1.7.2.2 أنواع المختصين في الترجمة الدينية ص50

2.7.2.2 أهمية الترجمة الدينية ص51

3.7.2.2 مبادئ الترجمة الدينية ص51

4.7.2.2 صعوبات الترجمة الدينية ص55

7.2.2 الترجمة الإسلامية ص56

1.7.2.2 أهداف الترجمة الإسلامية ص57

2.7.2.2 أسباب اهتمام المسلمين بدراسة السيرة النبوية ص58

3.7.2.2 أهم الكتب والباحثين في السيرة النبوية ص59

4.7.2.2 المواصفات الواجب توفرها في المترجم المتخصص في الترجمة الإسلامية 60

5.7.2.2 أبرز التحديات في ترجمة النصوص الدينية 61

6.7.2.2 إشكاليات متعلقة بالترجمة الدينية 63
7.7.2.2 طرق حل إشكاليات الترجمة الدينية 64
8.7.2.2 أبرز النتائج 65
9.2.2 خلاصة.....ص66
3 الفصل الثالث: وصف وتحليل نماذج مختارة من وفاة الرسول ﷺ
1.3 تمهيد ص68
2.3 **المبحث الأول: التعريف بمدونة الدراسة والتعريف بالمؤلف.**
2.2.3 التعريف بمدونة الدراسة (الرحيق المختوم).....ص70
3.2.3 التعريف بالمؤلف (الشيخ صفى الرحمان المباركفوري).....ص70
4.3.3 المناصب التي تولاها المباركفوري ص70
5.3.3 أهم مؤلفاته ص71
3.3 المبحث الثاني : وصف وتحليل نماذج منتقاة من وفاة الرسول ﷺ.
2.3.3 النموذج الأول ص72
3.3.3 النموذج الثاني ص73
4.3.3 النموذج الثالث ص74
5.3.3 النموذج الرابع ص75
6.3.3 النموذج الخامس ص76
7.3.3 النموذج السادس ص77
8.3.3 النموذج السابع ص78
9.3.3 النموذج الثامن ص79
10.3.3 النموذج التاسع ص80
11.3.3 النموذج العاشر ص82
12.3.3 النموذج الحادي عشر ص84
13.3.3 النموذج الثاني عشر.....ص86
5.3 خاتمة عامة
6.3 قائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

يعد الإسلام الرسالة الخاتمة للرسالات السماوية وثاني اكبر ديانة إبراهيمية وسماوية توحيدية حيث تقوم على شهادة لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله.

يستمد الدين الإسلامي نصوصه الأساسية من الكتاب المقدس " القرآن الكريم " الذي يعتبر آخر الكتب السماوية وكلمة الله الحرفية والمعصومة عن الخطأ كما جاء في الآية الكريمة: « ذلك الكتاب لا ريب فيه » 2سورة البقرة.

إن الفرقان في نظر المسلمين هو وحي الله المتلو على عبده ورسوله محمد ﷺ على لسان جبريل عليه السلام. بالإضافة إلى القرآن الكريم هناك السنة النبوية التي تمثل تكملة لما جاء به القرآن الكريم وهي ثاني مصدر للتشريع الإسلامي أي ما أمر به النبي محمد ﷺ وندب إليه.

فإتباع السنة النبوية ضرورة دينية وجزء لا يتجزأ من الإسلام حيث يرى علماء الدين أن السنة المحمدية من الله ويستدلون على ذلك بقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » النجم. 3.4

ولعل ما يساعد على فهم السيرة النبوية التي تمثل البيان و التطبيق لما جاء به القرآن الكريم ,سرد حياة الرسول محمد ﷺ بدءًا من ولادته إلى رضاعته مرورا بشبابه ثم وفاته ومختلف مراحل حياته قبل البعثة وبعدها بالإضافة إلى معجزاته وأخلاقه ومعاملاته كنبيَوقائدٍ وزوجٍ وأبٍ وجدٍ، وكذا أساليب الدعوة الإسلامية ومراحلها المتسلسلة ، وهذا ما تمثله "السيرة النبوية ".

فهي تتضمن تفسير كثير من الآيات ، بحيث تعين العلماء على فهم كتاب الله ، فهي في نظرهم المفسرة للقرآن في الجانب العملي .

إن السيرة النبوية غنية في كل الجوانب التي تحتاجها مسيرة الدعوة الإسلامية لذلك وجب التعرف على محمد رسول الله ﷺ وذكر أهم مراحل حياته إلى غاية وفاته ، فالنبي لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك سوابق كثيرة لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة والتربية والثقافة والتعليم والجهاد وكافة شؤون الحياة .

ولا شك أن وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كان له وقع كبير على هذه الأمة وكذا على الدعوة بشكل عام ،فرحيله ﷺ يعني انقطاع الوحي عن الأرض ، فارق محمد ﷺ الدنيا مخلفا فتحة في الإسلام لا يقوى على سدها أحد ، فهو المثل والقدوة الأسمى للمسلمين .

اكتملت دعوة هذا النبي كما جاء في آخر خطبة له والتي تدعى خطبة الوداع والتي كانت عبارة عن وصية تركها المصطفى عليه الصلاة والسلام في قومه ذكر فيها بحرمة الدماء والأعراض و الأموال.

لكن ظل الدين الذي جاء به وبقيت تعاليمه حية بين المسلمين و استمرت دعوته في انتشارها في مختلف أنحاء العالم. لا مجال للشك في أن معظم الناس في البلاد غير الإسلامية والبلاد الإسلامية غير العربية يجهلون الشيء الكثير عن حقائق الإسلام ومبادئه وقيمه، ولعل مصدر هذا الجهل يعود بالمقام الأول إلى كون عملية التعريف بالإسلام وحضارته وعلومه لا تراعي التعددية اللسانية لدى المخاطَبين الذين لا يستطيعون استيعاب حقائق الإسلام بغير لغاتهم الأصلية خطاب الدعوة الإسلامية.

من هنا دعت الضرورة إلى الكتابة في حقل السيرة النبوية بمختلف اللغات الأجنبية تحقيقا لهذه الحاجة الملحة،وتأتي اللغة الفرنسية بعد اللغة الإنجليزية من حيث الانتشار وعدد المتحدثين بها في العالم، كما أنها تأتي في الترتيب نفسه ضمن لغات منظمة الأمم المتحدة،ومع تزايد المصالح الفرنسية في المنطقة العربية ونظراللاحتكاك الكبير بين فرنسا والمنطقة العربية تلبية للحاجيات والمصالح والمطامع الاستعمارية وجهت فرنسا اهتمامها المعرفي لكشف أسرار الحضارة والفكر الإسلام يفقد نشأت علاقة وصلة متميزة تربط بين الطرفين ولذلك فإن اختيار هذه اللغة لبحث مدى ومستوى التأليف بها في مجال السيرة النبوية له أهميته كبيرة. فكان التواصل عن طريق معاهد الترجمة منذ القرن الثامن الميلادي بين الأندلس العربية وفرنسا، ومماساهم على دعم الكتابة باللغة الفرنسية والترجمة منها وإليها حالياً استقرار نخبة من العلماء والمفكرين والكتاب بالدول الفرنكوفونية ممن اتخذوا اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير والكتابة عن الثقافة العربية والإسلامية .

وبما أن الإسلام رسالة موجهة إلى كافة البشر,فقد شكل تعدد اللغات عقبة في تبليغ هذه الدعوة فكيف ساهمت الترجمة في تخطي هذه العقبة ؟ وما الهدف من ترجمة السيرة النبوية ووفاة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ؟ما هي خصائص الترجمة الدينية ؟ وماهي أهم التقنيات المعتمدة في هذا النوع من التراجم ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نقترح الفرضيات الآتية :

_أولاً ، ساهمت الترجمة في تخطي عقبة تعدد اللغات لتبليغ الدعوة الإسلامية من خلال ترجمة القرآن الكريم ونقل النصوص الواردة في السنة والسيرة النبوية ومختلف مصادر هذا التشريع وكذا تعاليمه.

_ثانياً، إن الهدف من ترجمة السيرة النبوية ووفاة الرسول ﷺ هو تعريف العالم بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ترك أثرا كبيرا في المجتمع كما سعى المسلمون من خلال ترجمة السيرة النبوية إلى صيانة ثاني مصدر للتشريع الإسلامي من التزوير و التلفيق و التأثير بخصال الرسول ﷺ في باقي الأمم للدعوة إلى الإسلام .

نظرا للاهتمام الكبير الذي تحظى به ترجمة السيرة النبوية هذا العلم الغزير الذي يطرح كثيرا من التساؤلات فقد ارتأينا في بحثنا المتواضع هذا إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر مسلطين الضوء على ترجمة أهم مرحلة انتقالية في حياة المسلمين ألا وهي ترجمة وفاة الرسول ﷺ .

الفصل الأول:

نبذة عن الدين الإسلامي .

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل الذي يمثل الجزء النظري لهذا البحث على مبحث تحت عنوان نبذة عن الدين الإسلامي والذي نتطرق فيه إلى تعريف الإسلام كما نعرض أهم مصادر التشريع الإسلامي والمتمثلة في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية ، لننتقل بعدها إلى تعريف السيرة النبوية ونتناول بعدها مدخل إلى حياة الرسول ﷺ أين نسلط الضوء على ولادته الكريمة ونسبه الزكي .

تعتبر الرسائل التي حملها الأنبياء وبلغوها وحيا منزلا للبشر، أي أن الدين عبارة عن مجموعة من المبادئ التي يصدقها الإنسان ويقتنع بها ويتخذها مذهبا له بهدف هداية الناس وتعريفهم بالأخلاق وبالحديث عن الديانات السماوية لا يسعنا إلا التطرق إلى ثاني اكبر ديانة في العالم ألا وهي الديانة الإسلامية .

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية في القرن السابع ميلادي على يد محمد ﷺ ,حيث يؤمن المسلمون أن محمداً جاء برسالة الله التي أرسل بها الأنبياء الذين سبقوه كإبراهيم وموسى والمسيح عيسى عليه السلام وآخرون .

I. العالم قبل الإسلام :

جاء لفظ الجاهلية في القرآن الكريم لوصف حال الناس قبل الإسلام والتعبير عن مدى الظلالة والجهل الذي كان يعيشه الإنسان قبل الإسلام وفي ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى في سورة المائدة :(أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) . ويقول في سورة الأحزاب مخاطبا نساء النبي و ومبينا تفسخ أخلاق الجاهلية وانحلالها: (وقرن في بيوتك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ويقول في سورة الفتح:﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهلية).

و قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه واصفا الجاهلية للنجاشي ملك الحبشة: (أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف).[1]فابتعاد الناس عن حقيقة الأديان التي جاء بها الرسل ،جعلهم يعيشون أذلالاً وفي حالة من الانحطاط و الفساد والضياع .

فقد عبث بها العابثون والمفسدون وحجب نور التوحيد خلف الأباطيل والأوهام والخرافات ،فصارو يحللون ويحرمون بأهوائهم الخاصة وعظموا العباد والأوثان .

[1] https://lite.islamstory.com/ar/artical/10457 mercredi 30 mai 2021 21 :26

.1.حال العرب قبل البعثة:

تعدّدت الأديان المنتشرة في الجزيرة العربية قبل البعثة، ودخلت عبادة الأصنام بلاد العرب، وكان أوّل من أدخلها مرو بن لحيّ، وكان للعرب الكثير من الأصنام التي يعبدونها، وينحرون عندها، ويطوفون بها، وعلى الرّغم من أنّ معظم العرب كانوا حينها على الشرك وعبادة الأصنام، إلا أنّ هناك قلّة قليلة ممّن أعمل الله بصائرها وأنارها بأن ارتضت الأديان والشرائع السابقة والحنفيّة السّمحة ديناً لهم، فكانوا موحّدين لله -سبحانه وتعالى-؛ ومنهم ورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو بن نفيل، وحنظلة بن صفوان. وقد اعتنق بعض العرب من سكّان العراق وصحراء فاران والبحرين واليمن الدِّين المسيحيّ، كما انتشرت الدِّيانة اليهودية في المدينة ونواحي خيْبر وفي الحجاز إثر وفود اليهود من مناطقهم إليها حين أخرجهم اليونان منها، وقد اعتقد بعض العرب معتقداتٍ أخرى؛ كمعتقد الدهريّة؛ الذي ينسبون فيه كلَّ شيء إلى الدَّهر، ومنهم أيضاً المنكرون للآخرة والمعاد والحساب، وهم الذين قال الله -تعالى- عن معتقداتهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ).[٣][٤].

كان المجتمع العربي قبل الإسلام مجتمعاً قَبَلِيّاً، لا يعترف بأي سلطةٍ عليا سوى العشيرة، وانتشرت فيهم العصبيّة التي تجعل التماسك بين الأفراد والتضامن على أساس القرابة ورابطة الدم، وكانت القبيلة ضماناً لنصرة المظلوم ورفع الأذى عن أبنائها الذين يدينون بالولاء لها، وتأخذ بثأرهم إن قُتل منهم أحد، والحاكم في القبيلة هو شيخها وحكمه نافذٌ على أفراد القبيلة، وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على وحدة المجتمعات العربية قبل البعثة؛ منها العصبية للقبيلة، ونظام الثأر، والمشايعة أو شراكة الناس في المراعي والأراضي والماء، والتحالفات التي كانت تنشأ بين القبائل المتوافقة على أساس ضمان المصالح المشتركة. اشتهر العرب بالعديد من الصفات الأخلاقية كالكرم الذي بدت مظاهره في العطاء، وكثرة الذبح، وإكرام الضيف، واتّصفوا كذلك بالشجاعة والإقدام في دفاعهم عن القبيلة وعن النساء والضعفاء، ونجم عن شجاعتهم العديد من الصفات الأخرى؛ كإغاثة الملهوف، والعفو رغم المقدرة، والاعتراف بشجاعة ونُبل الخصم، كما اتّصفوا بالوفاء والبعد عن الغدر والخيانة.[1]

تبعاً للعوامل الجغرافية والجوية التي غطّت المناطق التي يسكنها العرب، فقد كانت معظم أراضيهم ذات طبيعةٍ صحراويةٍ، ممّا جعل من الرعي المورد الاقتصادي الأساسي لسكان البادية، وقد تنوّعت المراعي في البلاد العربية تبعاً لتنوّع المظاهر الطبيعية؛ من جبالٍ ومنحدراتٍ وأوديةٍ وغيرها، وإلى جانب الرعي كان الحصول على التمر من الواحات القريبة من أماكن الرعي عن طريق تأمين الحماية لسكانها مورداً آخر للبدو، كذلك الأموال التي يتم تحصيلها من القوافل التي تمرّ بأراضيهم مقابل عدم التعرّض لها من أهم الموارد المالية التي يحصلون عليها، واشتهرت بعض الأماكن كاليمن بالزراعة.

[1] . https://mawdoo3.com/ jeudi 31 mai 2021 10 :44

وتطوّرت فيها أنظمة الري وطرق التبادل التجاري، فتنظّمت الأسواق، وظهرت العقود التجارية المرتبطة بالزراعة؛ كالمحاقلة والمزارعة، وهي معاملات متّصلة بتأجير الأرض الزراعية مقابل نسبة من المحصول.ونتيجة لتطوّر الزراعة عند العرب رافق ذلك التطوّر الصناعي المتمثل بصناعة الجلود، والعطور، والأسلحة، والأعمال المتعلّقة بالصياغة والتعدين، حتى خُصّص للصاغة سوقاً في يثرب، وكذلك أعمال النجارة والحدادة وغيرها، فساهم ذلك في تطوير الزراعة بصناعة الآلات لها، وبتوفّر المواد الخام في أرض الجزيرة العربية:كالحديد، والنحاس، والفضة، والذهب، بالإضافة إلى الصناعات المتعلّقة بالنسيج والغزل، وكان من منتجاتها: الأقمشة، والبسط، والستور، والخيام.[1]

.1.حال الروم قبل البعثة:

كانت الروم تؤمن بالديانة النصرانية بمختلف طوائفها؛ كاليعاقبة و المنوفستيّة، وكانت بعض الطوائف لا ولاء لها لدولة الروم، لذلك كانت هناك محاولات من قِبل هرقل الروم لتوحيد الطوائف، إلا أنها فشلت.

حال الفرس قبل البعثة:

كانت بلاد فارس من الدول العظمى التي ضمّت عدداً كبيراً من دول العالم القديم، وموقعها على حدود الجزيرة العربية، وحال بلاد فارس الدينية أنَّ أهلها في الأزمنة المتقدّمة كانوا يتَّخذون في العادة آلهةً من الطّبيعة مثل السماء والشمس، كما ذهب الفرس إلى مبدأ تعدُّد الآلهة؛ فكانوا يعبدون آلهتين، أحدهما إله الخير، والآخر إله الشَّرّ، أما في الأزمنة المتأخّرة والقريبة من عهد الإسلام فإن الفُرس حينها كانوا يتّجهون لعبادة النَّار خوفاً من أن يُحرَقوا بها في الآخرة. [2]

أحوال العالم بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام بعث الله -تعالى نبيّه محمّد -ﷺ- برسالة الإسلام للبشريّة، وفيما يلي :

أحوال العالم بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام :

بعث الله تعالى نبيّه محمّد -ﷺ برسالة الإسلام للبشريّة، وفيما يأتي بيان أحوال العالم بعد بعثته:

[1] https://mawdoo3.com/ jeudi 31 mai 2021 10 :44

[2] نفس مرجع السابق

أحوال العرب بعد البعثة:

بُعث النبي ﷺ في العرب، وأوّل ما ابتدأ دعوته دعا قومه وعشيرته، وما أن توفّي -صلى الله عليه وسلم- حتى كانت العرب جميعها تدين بالإسلام، وانتهت عبادة الأوثان في الجزيرة العربية، وبقيت بعض القبائل تدين بالنصرانية، ومنهم من بقي على اليهودية.[1]

أحدثظهور الإسلام تحولاً في حياة العرب الدينية والاجتماعية والسياسية والفكرية، حيث أدّى إلى انقلاب تام في معالم حياتهم، وتبدّلفي مقاييسها ونُظُمها ومرافقها، كما بدّل من نفسية العربي وشخصيته ونمط تفكيره.

جاء الإسلام ف فقضى على الوثنية وقرر التوحيد المطلق لله في الذات والصفات والتوجه له بالعبادة وحده، لقوله تعالى في القرآن الكريم : «وإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ لا إلهَ إلاّ هُوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ».163 سورة البقرة . و أفاد المؤمن من عقيدة التوحيد بحيث حرره من العبودية، فليس لأحدٍ عليه سلطان. و قوّى فيع صفتي الأنفة والعفّة، من اعتقاده ان لا رزاق إلاّ الله. وبث فيه الشجاعة وعدم هيبة الموت؛ لانّ الذي يملكه هو الله وحده. وبذلك ارتفع إلى العزّة والإباء والاستشهاد في سبيل الحق.

و حارب الشرك بالله؛ لأنّه وليد الجهل والوهم «وَمَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً». 116 سورة النساء

كما دعا إلى أن وراء هذه الحياة حياةً أخرى ، يحاسب فيها كلّ إنسان على ما أتى من خير أو شر، فالإنسان يعزّ عليه أن لا ينال الخير أجره، وأن لا يلق الشر جزاءه، و الإعتقاد بوجود إله عادل يستتبع حتماً جزاء على الخير والشر، فإن لم يتم العدل في عالم الأرض فلابدّ أن يتم هناك في عالم آخر. «أفَحَسِبْتُم أنّما خَلَقْناكُم عَبَثاً وأنَّكُم إلينا لا تُرْجَعُون»115سورة المؤمنون. و«للهِ ما في السَّمواتِ وما في الأرْضِ، وإنْ تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُم أوتُخْفُوهُ يُحاسِبْكُم بهِ اللهُ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعذّبُ مَنْ يَشاءُ، واللهُ علي كُلّ شيءٍ قَدِيرٌ». 284 سورة البقرة.

والإيمان بالملائكة يوجب الاعتقاد بأنّ للإنسان حياة روحية، وأنّه يجب عليه تنشيط هذه الحياة، و الاستجابة لعوامل الخير التي أودعها الله فيه، والغرض من ذلك التسامي بالإنسان والرقي به إلى أعلى درجات الكمال. ولهذا جعل الإسلام والإيمان بالملائكة ركيزة من ركائز الدين.قال الله تعالي : «آمَنَ الرّسُولُ بما أُنْزلَ إليهِ من ربّه والمؤمنُونَ، كُلٌّ آمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ »285 سورة البقرة[2].

[1] https://mawdoo3.com/ jeudi 31 mai 2021 10 :44
[2] https://hawzah.net/ar/Article/View/90910/samedi 5 Juin 2021 15 :30

كما أوجب الإيمان بالقرآن وبما سبقه من الكتب التي أنزلت علي رسُل الأُمم الماضية في صورتها الحقيقية، والاعتقاد ببعثة الرسل وتصديقهم، ووجوب الاقتداء بهم في سيرهم. وهي ميزة اختص بها الإسلام؛ وأراد بها التوفيق بينه وبين غيره من الأديان، ووضع أساساً للتعارف والإخاء والوحدة بين شعوب الأرض، والاعتقاد بخاتم هؤلاء الرسل محمّد صلي الله عليه و آله وسلم وان رسالته إلي الناس كافة والي جميع شعوب الأرض «قُلْ يا أيُّها الناسُ إنّي رَسُولُ الله إليكُم جَميعاً »158 سورة الأعراف. وجعلها الله خاتمة جميع الرسالات السابقة، وناسخة لما تقدم منها، ومكملة ومتممة للأديان السابقة. «اليومَ أكملتُ لكم دينكُمْ وأتْمَمْتُ عليكُم نِعْمَتي وَرَضِيتُ لكُمُ الإسلاَمَ دِيناً» 3 سورة المائدة [1].

وفرض الإسلام على معتنقيه عبادات جديدة ربطت بين قلوبهم ووحَّدت صفوفهم، كالصلاة والصيام والزكاة والحجّ.

فالصّلاة هي التي تمد الجماعة الإنسانية بالقوى الروحية التي لابدّ منها لصلاح المجتمع، وتخلق في الإنسان عقيدة إطاعة أوامر الله وتدعوه إلي التماس العون من الله. إضافة إلى وقوف المسلمين دون فارق أو تمييز يؤدون حركات واحدة ويبتهلون ابتهالات واحدة متجهين إلي قبلة واحدة.

وفي رمضان يؤدي المسلمون فريضة الصوم بما فيها من صفاء للنفوس وتطهير للقلوب، فهي طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس وتقوية الإرادة، وعلاج نافع لكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية بالإضافة إلي ما فيه من الفوائد الصحية.

وهم يؤدون الزكاة التي تجعل للفقير حقاً معلوماً في أموال الأغنياء؛ ليكون ضماناً اجتماعياً ثمرته حفظ التوازن بين طبقات الأمة.

وفي الحج يجتمع المسلمون من كل حدب وصوب في بيت الله تأكيداً علي عمق إيمانهم ورسوخ عقيدتهم، وسعياً للرحمة والغفران والحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم إلي مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر، ووسيلة لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية.(8)

وقرر الإسلام أن لا قيمة لإنسان إلاّ بما يعمله، وان الإيمان المصحوب بالعمل الصالح وسيلة إلى النعيم الدنيوي «من عَمِلَ صالحاً من ذَكَرٍ أو أنْثي وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حياةً طيّبَةً وَ لَنَجْزِيَنّهُم أجْرَهُم بأحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ »97 سورة النحل .

[1] - https://hawzah.net/ar/Article/View/90910/samedi 5 Juin 2021 15 :30

كما أن ليسخير الناس أكثرهم مالاً ولا أعزّهم نفراً «إنَّ أكرمَكُم عِندَ اللهِ أتْقاكُم »13 سورة الحجرات [1].

لذلك كان للإسلام أثر كبير في رفع المستوى العقلي للعرب، فتغيرت قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب، فارتفعت قيمة أشياء وانخفضت قيم أخرى، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالأمس.

حارب الإسلام كثيراً من الخرافات والأوهام كالعرافة والقيافة والكهانة و الزجر و الصدى والهامة و الرَّتَم و التعشير وما إلى ذلك. ودعى النّاس إلى التفكير المنطقي والتأمل العقلي وطلب العلم والمعرفة، فحرّك العقول، وفتح الأذهان علي أمور كان من شأنها أن بدّلت في المعادلة العقلية عند العرب وغيرت نفسيتهم.

فقد أُتيح للعقل في الإسلام مجال واسع للنظر في سرّ الوجود وإدراك حقيقته وماهيته، وقد نصّت آيات كثيرة على تأمل خلق السموات والأرض وما بينهما من كواكب وأفلاك وجبال وبحار وحيوان وطير وحشرات، ودعت الإنسان ليتفكر في تعاقب اللّيل والنهار والشمس والقمر. قال تعالى : «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السَموات والأرْض، وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شيءٍ وأنْ عَسي أنْ يَكُونَ قَد اقْتَرَبَ أجَلُهُمْ فبأيّ حديث بَعْدَهُ يُؤمِنُونَ» 185سورة الأعراف .وقوله تعالي : «وآيةٌ لَهُمُ اللّيلُ نَسْلَخُ منه النهارَ فإذا هُم مُظلِمُونَ * والشَّمْسُ تجري لِمُسْتَقَرٍّ لَها، ذلِكَ تقديرُ العَزيز العَليم *والقَمَرَ قَدَّرناهُ منازلَ حَتّي عادَ كَالعُرْجُون القديم * لا الشَّمسُ يَنبغي لها أن تُدْرِكَ القَمَرَ ولا اللّيلُ سابِقُ النّهار وَكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »37-38-39-40 سورة يس .

وقوله تعالي : « فليَنْظُر الإنسانُ مِمَّ خُلِق»5 سورة الطارق[2].

كما حث على تحكيم العقل في كل ما يعرض للإنسان من أمر، وقد ذكر القرآن العقل باسمه وأفعاله زهاء خمسين مرة، وذكر كلمة « أولو الألباب » أي أصحاب العقول في بضع عشرة مرة، وذكر «العلم » في مواضع من آياته تناهز المائة وذكر مشتقاته أضعاف ذلك. بين أن العقل نعمة كبري وأنّه لابد من استخدامه واللجوء إلي حكمه. فيقول تعالي في تذييل كثير من الآيات القرآنية : « إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يَعْقلُون » « ولقد بينا الآيات لقوم يعقلون » « أفلا تعقلون ».

فالقرآن رفع العقل مكاناً علياً، لأنّ العقل السليم هو الذي يرتضي الفضائل التي دعا اليها الإسلام، فمثلاً الوفاء بالعهد خلّة محمودة يحرص عليها فقط العقلاء الفضلاء، ونكث العهد رذيلة يأنفون منها؛ لأنها منقصة فنحن لا نعرف فضيلة وقد أمر الدين بها إلاّ وقد ارتضاها العقل السليم وأيدها، وهشّ لها الضمير الحي وسدّدها، وليس هناك رذيلة وقد نهي الدين عنها وبغضها إلاّ ورفضها العقل السليم وقبحها ونفر منها الضمير الحيّ وأنكرها.

[1] https://hawzah.net/ar/Article/View/90910/samedi 5 Juin 2021 15 :30
[2] https://lakhasly.com/ar/view-summary/ mardi 8 juin 2021 17 :50

حث الإسلام على العلم؛ فابتدأت أول آية نزلت على محمد ﷺ بكلمة إقرأ .فالعلم يساهم في تقوية وتقويم ورقي وشحذ الشخصية الإنسانية ، ومن هنا كان تفريقه بين العلماء وغيرهم. قال سبحانه : «قُلْ هَلْ يَسْتَوي الذينَ يَعْلَمُونَ والذينَ لا يعلمُونَ إنّما يَتَذّكرُ أولُوا الألبابِ[17]» ، ولا ريب أن العلماء هم أكثر الناس فهماً لآلاء الله ووعياً لحكمة آياته وتمثلاً لبديع قدرته : «وتِلْكَ الأمثالُ نَضْرِبُها للنّاسِ وما يَعْقِلُها إلاّ العالِمُونَ .[18]»وان لهم درجات عند ربّهم وميزات يخصهم بها «يرفَعِ اللهُ الذينَ آمَنُوا مِنْكُم والذينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ [19]» وقوله تعالي : «إنّما يَخْشي اللهَ مِنْ عِبادِهِ العلماءُ».

ومن ناحية أخرى ترى القرآن يسجل علي الذين لا يعلمون حكماً لا يرضاه ذو إدراك لنفسه : «كذلِكَ يَطْبَعُ اللهُ علي قُلُوبِ الذينَ لا يَعْلَمُونَ»[1].

ودعا إلى إقامة البرهان اليقيني القاطع على كلّ شيء يراد أن يعرف حقيقته «قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُم إن كُنْتُم صادِقِينَ .» وعدم اللجاجة والجدل غير العلميين « ومِنَ الناسِ مَنْ يُجادِلُ في الله بغير عِلْمٍ ولا هُدىً ولا كِتابٍ مُنيرٍ».

وأمر عباده المسلمين بأن يتقيدوا بالأسس العلمية ولا يتوهمون ويظنون كالدهريين والجاهليين «ولا تَقْفُ ما ليسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إنَّ السَّمْعَ والبَصَر والفُؤادَ كُلُّ أولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسؤُولاً[24]»؛ لانّ الظنون والأوهام هما السبب في تضليل النّاس وإفساد معتقداتهم : «وإنْ تُطع أكثرَ مَنْ في الأرضِ يُضِلُّوكَ عن سبيل اللهِ إنْ يَتَّبِعُون إلا الظَّنَّ وإنْ هُمْ إلاّ يَخْرُصُونَ.[25]»

وحارب بكل قوة ذلك الانسياق الأعمى، وشدّد النكير علي الذين كانوا يتمسكون بالرأي، لا لأنهم عقلوه، ولكن لأنّ آباءهم فعلوه : «وإذا قيلَ لَهُم : تَعالَوا إلي ما أنْزَلَ اللهُ وإلَي الرَّسُول، قَالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عليه آباءَنا، أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يعلَمُونَ شيئاً ولا يَهْتَدُونَ.[26]»

ونهي أيضاً عن التقيّد بوجهة نظر واحدة، وذلك بدعوته للأخذ بالأحسن، وهي نزعة جديدة في الإخلاص للحقائق لم تتجلّ على أكمل حالاتها إلا لدي مفكري القرن التاسع عشر الذين أدركوا : أن الحقائق المطلقة لا يمكن أن تكون وقفاً علي فلسفة مقررة محدودة بل يجب عليهم أن يأخذوا بأحسن ما يجدونه من جميع الفلسفات، وان أسلوبا واحداً من البحث لا يصحّ أن يحتكر أحسن طرق الوصول إليها.

وهذا المبدأ هو الذي دعت إليه الحكمة القرآنية منذ أربعة عشر قرناً في قوله تعالي : «الذينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتّبِعُونَ أحْسَنَهُ أولئِكَالذينَ هَداهُمُ اللهُ وأولئِكَ هُمُ أُوْلُو الألبابِ [27]» وهو في ذلك يركز

[1] https://lakhasly.com/ar/view-summary/e1OgowW6k5 mardi 8 juin 2021 17 :50

علي الاجتهاد ويرفض الجمود ويطلب البحث عن البرهان وقبول الدليل وتغيير الرأي دون حرج متى يتبين أن غيره أصحّ منه[1].

وجعل من أهملوا استخدام عقولهم في الدنيا «كالأنعام بَلْ هُمْ أضلُّ سَبِيلاً [28]» ولذا يقول في الآخرة بعضهم لبعض «لَوْ كُنّا نَسْمَعُ أو نَعْقِلُ ما كُنَّا في أصحابِ السَّعير».

وأعدّ للعلماء ميزات خاصة ومنزلة لا تضاهيها إلا منزلة المؤمنين «يرفَع اللهُ الذينَ آمَنُوا مِنْكُم والذينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ.[30]»

كما أن الله اعتد بشهادة أهل العلم على وحدانيته فقال :شَهِدَ اللهُ أنّهُ لا إله إلاّ هُوَ والملائِكَةُ وأُوْلُو العِلْمِ قائماً بالقِسْطِ.[31]»

كما جعل الإسلام قداسة العلم مضارعة لقداسة العبادة؛ لانّه يعتبر العلم في ذاته من أسمي العبادة [32]وكذلك جعل مداد العلم يوازي دم الشهادة.

وكذلك فرّق الإسلام بين المعارف الجوهرية والمعارف غير الجوهرية التي ليس لها قيمة إلاّ ان تكون للزينة فقط، ودعا إلي نبذ لغو الحديث الذي يضل الناس بغير علم[2].

وفي ذلك الكثير من الأدلة منها الأحاديث النبوية .

وضع الإسلام معطيات جديدة وأسساً متكاملة؛ حيث شدّد على الأخلاق ، فكان من أهم أهدافه التأكيد على المبادئ الأخلاقية التي تحلى بها العرب قبل الإسلام والتي ضعفت وتغيرت وتغلبت عليها النزعة العصبية و طغى الفساد والنهب و الثأر و الابتزاز لقسوة الظروف المعيشية ،فهو عقيدة تقوم على الحق، ونشر الخير، نصرة المظلوم، ونجدة المهضوم، وإنصاف الضعفاء، ونفع الناس، وضد كل وسائل الفساد، أو مظاهر الاستعلاء، وإذلال الضعفاء.

فمثلاً كان الكرم خلقاً فاضلاً في الحياة الجاهلية، طالما باهى به المفتخرون وأشاد به المادحون، وكان البخل رذيلة طالما هجا بها الشعراء، وبرئ منها الأسخياء، ولكن كرم العرب في الجاهلية كان من إملاء البيئة وكان وسيلة من وسائل الفخار والكلف بحسن الأحدوثة.

أمّا الكرم الذي دعا إليه الإسلام فإنّه كان مظهراً لسخاء النفس وكرم اليد ورحمة القلب وابتغاء ثواب الله ، ومبعثه أن المال مال الله ، وأن صاحبه خليفة عليه موقوت، لابدّ أن يتركه لسواه، وأن هذا المال ليس حقاً لمالكه وحده، بل له شركاء فيه من الفقراء والمساكين وغيرهم، وغاية هذا الكرم ليست أبهة أو مباهاة أو

1

[2] https://lakhasly.com/ar/view-summary/ mardi 8 juin 2021 17 :50

سيادة أوعطفاً مشوباً برياء، بل القربى إلي الله والشوق إلي ثوابه. ولهذا حضّ الإسلام علي البذل، وآثر أن يكون بعض البذل في خفاء[1].

تحول المجتمع الجاهلي بفعل الإسلام إلى مجتمع حضاري، من الأبطال والقادة الذين امتلكوا زمام الانبعاث والبناء والتحرر، فكانوا عماد القوة الكبرى التي اندفعت في الأرض ترفع راية الإسلام.

أحوال الروم بعد البعثة:

كان النبيّ ﷺ يرسل للملوك يدعوهم إلى الإسلام، ومن الملوك الذين أرسل لهم النبي الدعوة للدخول في الإسلام؛ قيصر ملك الروم، فلمّا وصلته رسالة النبي ﷺ ، سأل أبا سفيان وكان حينها مشركاً عن النبي وعن نسبه وصدقه، ومن يتبعه ويؤمن به، فلما أُخبِر عن صدقه وأمانته وأنه من أرفع الناس نسباً، علم قيصر أنه يتّصف بصفات الأنبياء، وأن ما جاء به النبي هو الحق، لكنه لما قرأ رسالة النبي على قومه هاجو وماجو وكَثُر لغطهم،[٩]وقد كان قيصر يريد الإسلام لولا ما رآه من قومه، فيَئِس من إيمانهم، وآثر السلطة والحكم على الدخول في الإسلام.[١٠] و قد فُتحت أراضي الروم في بلاد الشام زمن عمر بن الخطاب، ومن أهلها من دخل الإسلام، ومنهم من بقي على دينه. [2]

أحوال الفرس بعد البعثة:

وتسمى حاليًا (إيران)، حيث كان هؤلاء القوم قبل الإسلام لهم حضارة، لأنهم أناس منظمون، وكانوا جميعًا تحت قائد واحد بلا تنازع أو اختلاف وليسوا مثل العرب ولقب الحاكم عندهم "كسرى". وهم أصحاب عزيمة وهمة في الأمور .

أرسل النبي -ﷺ- كتاباً إلى كِسرى ملك الفرس يدعوهم إلى الإسلام، فما كان من كسرى إلا أن أخذ الكتاب ومزَّقه، وقد فُتحت أراضي فارس زمن عمر بن الخطاب، وأصبحت تحت الحكم الإسلامي.[3]

مفهوم البعثة النبوية :

هيئة تُرْسَل للقيام بمُهمّة معيّنة لوقتٍ مُحدَّد كالبَعْثات العلميّة والأثريّة والعسكريّة والدّبلوماسيّة "بَعْثة دراسيّة" طالب بَعْثَة: صاحب زمالة أو منحة للدراسة في بلد آخر.[4]

[1] https://hawzah.net/ar/Article/View/90910
[2] https://mawdoo3.com/
[3] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[4] أحمد مختار عمر - كتاب معجم اللغة العربية المعاصرةص223عالم الكتب القاهرة 1429هـ 2008م

الباعِث: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: باعث الخلق يوم القيامة للحساب، وباعث الرّسل إلى الخلق لهدايتهم.[1]

أي هي إرسال الله عز وجل سيدنا محمد ﷺ برسالة الإسلام من أجل هداية الناس لعبادة الله الأحد الصمد، وترك عبادة الأصنام و التي كانت في يوم الإثنين في الحادي والعشرين من رمضان، الموافق للعاشر من شهر أوت سنة 610 ميلادي، وكان عمر رسول الله حينها 40 سنة وستة أشهر و12 يوم، وهذا حسب علماء التاريخ.

أحداث البعثة:

مرّت الدعوة بعدّة مراحل منها ما كان في مكة ومنها ما كان في المدينة المنورة، وفيما يأتي بيانٌ لمراحل هذه الدعوة وأطوارها في مكة المكرمة مهد الإسلام وموطن نزوله:

نزول الوحي:

بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صل الله عليه وسلم برسالة الإسلام وهو في عمر الأربعين عاما، ولقد جاءه الوحي في غار حراء وهو يتعبد، وأول ما نزل على الحبيب المصطفى قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ *الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:1-5][2].

قالت عائشة - رضي الله عنها -: " أول ما بدأ برسول الله من الوحي: الرؤيا الصادقة، فلا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ". جاءه جبريل وهو يتحنث بالغار، فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فكررها. ثم قال في الثالثة:اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ... } الآية [العلق: 1 - 19][3].

فرجع إلى خديجة مسرعاً يرجف فؤاده وهو يقول: زملوني .. زمّلوني. فطمأنته، وأكدت له أن ربه لن يخذله لكرم خلقه، وذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر في الجاهلية. فأخبراه. فقال: " هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى. ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ". كان ذلك في رمضان 13 ق. هـ. انقطع الوحي 40 يوماً، فحزن الرسول - ﷺ -، ثم عاد إليه جبريل جالساً على كرسي بين السماء

[1] نفس المرجع السابق ص 222
[2] مرجع سبق ذكره
[3] مرجع سبق ذكره

والأرض في هيئته الحقيقة، فارتعب - ﷺ -، وعاد إلى خديجة وهو يقول: " دثروني. . دثروني. فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1)قُمْ فَأَنْذِرْ ... } السورة.[1]

فتتابع الوحي بعدها على شكل رؤيا أو الإلقاء في الروع، أو يتمثل له رجلاً فيخاطبه أو يأتيه مثل صلصلة الجرس (وهو الأشد عليه)، أو على صورته الحقيقية (وهذا حصل مرتين)، وما أوحى الله إليه فوق السموات ليلة المعراج (1) .

وقد تدرجت الرسالة، فنبأه الله بـ (اقرأ) ثم أرسله بـ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1)قُمْ فَأَنْذِرْ} فأمره أن ينذر أقاربه، ثم قومه، ثم العرب ثم العالمين.[2]

كان أول من آمن به من الرجال صاحبه أبو بكر الصديق، ومن النساء زوجه خديجه بنت خويلد، ومن الصبيان علي بن أبي طالب. ومن الموالي زيد بن حارثة. استمرت هذه المرحلة ثلاث سنين. كان الرسول - ﷺ - يجتمع بالمؤمنين في دار الأرقم بن أبي الأرقم يعلمهم أمور دينهم، وبدأت عداوة قريش فحمى الله رسوله - ﷺ - بعمه أبي طالب. وأما أصحابه فمن له عشيرة أو جيرة حمته، وأما الآخرين فقد تعرضوا لأشد أنواع العذاب فكان أمية بن خلف يلقي عبده بلال على رمضاء مكة في شدة الحر، ويقول له اكفر. فلا يزيد أن يردد: أحدٌ .. أحدٌ. وكان أبو جهل يسوم عمار ووالديه سوء العذاب حتى قتل أمه سمية، فكانت أول شهيدة في الإسلام. وكان الرسول - ﷺ - يقول لهم: " صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ". وكان أبو بكر يشتري العبيد المعذبين فيعتقهم، فأعتق بلالاً، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، وغيرهم.

- أنزل الله {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214]. فصعد الرسول - ﷺ - إلى الصفا ودعا جماعته، فقال: " أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي، قالوا: نعم. ما جربنا عليك كذباً. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " ثم دعاهم إلى الإيمان بالله. فقال عمه أبي لهب: تباً لك. ألهذا جمعتنا؟، فأنزل الله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ... } السورة [المسد: 1 - 5]. أخذ الرسول - ﷺ - يدعو أقاربه وجماعته. ثم أنزل الله: { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } [الحجر: 94]. فدعا الناس عامة[3].

الدعوة السرية:

دعى الرسول صلى الله عليه و سلم أهل بيته سرا للدخول في الإسلام وكان أول من أسلم بالرسول ﷺ هي السيدة خديجة رضي الله عنها فهي أول من أسلمت من النساء، يليها على بن أبي طالب أول من أسلم من الصبية ،وكان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أول من أسلم من غير أهل بيت الرسول فهو

[1] مرجع سبق ذكره

[2] كتاب موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر أحمد معمور العسيري 1417هـ ص57

[3] نفس المرجع السابق ص 58

كان صديقاً للرسول قبل النبوة، ولما دعاه الرسول للإسلام بادر بتصديقه وقال (بأبي وأمي أهل الصدق أنت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله)

ثم أسلم سيدنا عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، و طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم جميعا.

استمرت الدعوة السرية لمدة 3 سنوات، ثم بدأ الحبيب المصطفى في دعوة عشيرته الأقربين للإسلام بعد نزل قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين)

فصدق منهم من صدق، وكذب منهم من كذب، وكان من ضمن من كذب به أبو جهل، وأبو لهب عم الرسول و زوجته، وكانوا من أشد الناس محاربة للرسول وقسوة عليه، حيث أذوه كثيرا وضايقوه هو والمسلمين مما أدى للدعوة الجهرية للإسلام.

الدعوة الجهرية:

- مكث الرسول في دعوة الناس للإسلام في السر حتى نزل قول الله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: 94]، فصدع الرسول عليه الصلاة والسلام بأمر الله سبحانه وتعالى وقام بالجهر بالدعوة مما أدى لقيام قريش بالسخرية منه، والاستهزاء به، وإيذائه بالفعل، والقول

وكان من أشد الناس إيذاءاً للرسول وسخرية به هو عمه أبو لهب الذي قال في شأنه الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: 1][1]

- استمر الرسول بالدعوة لدين الله وتحمل الإيذاء حتى أمره الله عز وجل بالهجرة للمدينة المنورة؛ فهاجر الحبيب المصطفى للمدينة، وكان في صحبته سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه
- استقبل أهل يثرب الرسول صل الله عليه وسلم والمسلمين بالترحاب والتأييد، وتم الإخاء بينهم وبين المهاجرين، وتعايشوا معا في سلام.

استمر النبي عليه الصلاة والسلام في دعوة الناس للدخول في دين الله حتى وفاته في العام الحادي عشر من الهجرة.

مقاومة قريش للدعوة:

[1] مرجع سبق ذكره

أسباب المقاومة:

لم تفرق قريش بين النبوة وبين السيادة والملك. وظنوا أن الدين الجديد يسلم الزعامة لمحمد - ﷺ.-

-ولأن الإسلام ساوى بين السادة والعبيد وهذا ما لم يتقبلوه.

.- إنكار البعث. حيث أنكروا أن تعاد الحياة للإنسان فيحاسب على أعماله[1].

- كما ظن أهل مكة أن الكساد سيصيبهم. إذا بطلت عبادة الأصنام وأعرض الحجيج عن مكة

رأت قريش في دعوة محمد - ﷺ - غير ما توقعت، فقد بدأت الدعوة تنتشر بين مختلف الفئات والطبقات، فبدأت تشن عليه حرباً شاملة، فكان الرسول - ﷺ - يدعو الناس في الأسواق والمنازل والأندية والمواسم،

ويغتنم موسم الحج فيدعو القبائل. فكانت قريش توجه وراءه من يقول عنه أنه مجنون وساحر. فكان يلقى الصد ممن يدعوهم. اشتد أذى الكفار على أصحاب النبي - ﷺ - فقال لهم: " لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد " فكانت الهجرة إلى الحبشة[2].

الهجرة الأولى إلى الحبشة:

ولقوا هناك حسن المعاملة، وأقاموا عدة شهور، ثم عادوا إلى مكة، لما سمعوا أن قريش أسلمت، فعادت قريش إلى أذاهم، استبعد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقوم قومه بإخراجه من بلاده فقال: (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)، وبعد فترة من الوحي أنزل الله تعالى على رسوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ *قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر:1-5]

فاستجاب الرسول عليه الصلاة والسلام لأمر ربه وبشر الناس وأنذرهم بالدين الإسلامي. [3]

تعريف الإسلام :

الإسلام و الإستسلام:

الإنقياد والإسلام من الشريعة إظهار الخضوع وإظهار الشريعة ,إلتزام ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك يحقن الدم وسيدفع المكروه , وما أحسن ما انتصر ثعلب ذلك فقال :الإسلام باللسان والإيمان بالقلب ،التهذيب و أما الإسلام فإن أبا بكرا محمد بن شبار قال: يقال فلان مسلم وفيه قولان .أحدهما

[1] نفس المرجع السابق
[2] كتاب موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر أحمد معمور العسيري 1417هـ ص58
[3] نفس المرجع السابق ص60

هو المسلم لأمر الله والثاني هو المخلص لله عبادة .من قولهم سلم الشيء أي خلص له ،وروي عن النبي ﷺ أنه قال :المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،قال الأزهري فمعناه أنه دخل في باب السلامة حتى يسلم المؤمنون من بوائقه.[1]

فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به سيدنا رسول الله ﷺ ،وبه يحقن الدم فإن كان مع ذلك الإظهار إعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي هذه صفته ،فأما من أظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه غير مصدق لان الإيمان لا بد من أن يكون صاحبه صديقا ،لأن الإيمان التصديق ،فالمؤمن مبطن من التصديق مثل ما يظهر،والمسلم التام ،الإسلام مظهر للطاعة مؤمن بها

والمسلم الذي اظهر الإسلام تعودا غير مؤمن في الحقيقة إلا أن حكمه في الظاهر حكم المسلم ،قال:وإنما قلت إن المؤمن معناه الصدق لأن الإيمان مأخوذ من الأمانة ،لأن الله تعالى تولى علم السرائر وثبات العقد[2]

وفي معنى الإسلام في كتاب الله لم تحصر نصوصه صفة الإسلام باتباع النبي محمد ﷺ فقط بل جعلتها صفة تطلق حتى على من قبلهم من الرسل وأتباعهم[3].

ويعرف الإسلام على أنه هو الإيمان تسليما بوجود الله وباليوم الآخر مع إقتران هذا التسليم بالعمل الصالح أي أن كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحا يعد مسلما حسب وصف كتاب الله عز وجل له ،وكي نفهم هذا الكلام أكثر علينا الرجوع إلى قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »البقرة 62 [4].

يقوم الإسلام على عبادة الله الواحد الأحد والتسليم والخضوع له دون غيره و الإنقياد لأوامره و الإنصراف عن نواهيه وفي المعتقد الإسلامي ، الله هو خالق كل شيء هو خالد حي لا يموت ولا يغفل عادل لا يظلم لا شريك ولا ند له لا والد ولا ولد له رحمان رحيم يغفر الذنوب ويقبل التوبة ولا يفرق بين البشر إلا بالتقوى والعمل الصالح .

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي الصري لسان العرب لابن منظور ، طبعة جديدة محققة دار صادر للإمام العلامة ابن الفضل ،المجلد السابع- بيروت- ص243.

[2] دار صادر للإمام العلامة ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي الصري، طبعة جديدة محققة ،المجلد السابع- بيروت- ص243 لسان العرب لابن منظور

[3] محمد شحرور، الإسلام والإنسان، من نتائج القراءة والمعاصرة مدونة ص 19

[4] نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

يعتقد المسلمون أن الله تعالى أرسل من عنده رسلاً ليدعوا الناس لعبادته دون سواه ،بدءاً من آدم إلى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الزعيم الديني والسياسي والعسكري للأمة الإسلامية .

جاء الإسلام في نظر المسلمين لهداية البشر وتهذيب النفوس وتطهيرها من الكفر والمعاصي . لذلك فقد شرع هذا الدين قواعد وأحكام ثابتة للتمييز بين الحلال والحرام وتنظيم علاقة الفرد بربه وبغيره وبناء مجتمع مسلم مسالم ومثالي يعيش في أمن وأمان، وتستنبط هذه الشريعة أحكامها من القرآن الكريم و السنة النبوية .

مصادر التشريع الإسلامي:

هي: الأدلة التي تستند إليها الشريعة الإسلامية، وهناك أدلة متفق عليها بين أغلب الفرق وأخرى مختلف عليها .والكتاب والسنة هما أصلان لباقي المصادر الأخرى، ويليهما الإجماع ثم القياس وهذه الأربعة هي الأصول الشرعية المتفق عليها عند جمهور العلماء[1].

1- تعريف القرآن الكريم :

ويسمى كريما تكريما له .

قرأ القرآن :التنزيل العزيز، وإنما قدَم على ما هو أبسط منه لشرفه .قرأه يقرَؤ هو يقرُؤُهُ ، الأخيرة عن الزجاج ، قرأ وقرأه و قرآءة وقرآنا ،الأولى عن اللحياني فهو مقروء. أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه صلى الله عليه السلام ،كتابا وقرآنا وفرقانا ، ومعنى القرآن معنى القرآن معنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قرآنا لأنه يجمع السُور فيضمها وقوله تعالى: « إن علينا جمعه وقرآنه »

أي قراءته قال ابن عباس رضي الله عنهما ،فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك فأما قوله : هن الحرائر ،لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسّور[2]

وسمي القرآن لأنه جمع القصص و الأمر و النهي والوعد و الوعيد ،والآيات والسور بعضها إلى بعض .وهو مصدر كالغفران والكفران قال وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة تسمية للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال قرأ قراءة و قرآنا [3]

[1] https://islamonline.net/jeudi 12 juin 2021 16 :12

[2] لسان العرب لابن منظور ص 50

[3] نفس المرجع السابق ص 51

ويعرف القرآن على أنه كلام الله المعجز والمكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته المنزل على عبد الله ونبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام والمحفوظ إلى يوم القيامة ، جاء في نظرهم ليستنير البشر بهديه ويتبعوا تعاليمه ،ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار للتقرب إلى الله عز و جل وحفظ القرآن الكريم والتخلف بأخلاقه وتعددت تسمياته ،الكتاب ،الفرقان ،الذكر ،النور،التنزيل.... الخ بالإضافة إلى التنزيل كأهم مصدر للتشريع الإسلامي هناك السنّة النبوية.

أما فيما يخص ثاني أهم مصدر للتشريع الإسلاميوالذي يتمثل في السنّة النبوية فهي تعني :

2-تعريف السنّة النبوية :

السنة في اللغة تطلق على السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة ،قال ﷺ « :من سنّ في الإسلام سنّة عمل بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ».فكأن السنّة تطلق على الطريقة التي تنظم حركة إنسان ما ، فإذا كنت أسلك سلوكا خاصا في أمر معين ، فهذه سنتي فيه ، من غير أن أدين هذا السلوك أو أقرظه ،ولذا فلكل قوم سنة ، و لا تعدوا الحقيقة إذا زعمنا أن لكل قوم سنة، ولا تعدوا الحقيقة إذا زعمنا ان لكل إنسان سنة، وعلى هذا جاء قول الشاعر الجاهلي مالك بن عجلان .[1]

السنة :

الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل :فلان أهل الطريقة المستقيمة ولذلك قيل :فلان أهل السنة، معناها :من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، و قال الخطابي »أصلها الطريقة المحمودة.فإذا أطلقت انصرفت إليها،وقد تستعمل في غيرها مقيدة كقوله :من سن سنة سيئة

وقد تطلق السنة على الشيء الجديد ، تقول :سننت الشيء أي بدأته ،ولذا جاز لنا أن نطلقها على السنة المحمدية ، لأنها تشريعات جديدة على المجتمع العربي آنذاك، ومن هنا فمن الممكن أن يصدر عن صحابي أمر جديد يلقى قبولا من العرف الإسلامي أو من الرسول ﷺ فيعتبر سنة .[2]

فالسنة تطلق على الفعل الأول،تعني الحدث الجديد،ولذا فقد تقابل بالارتياح أو النفور، ويمكن أن نستأنس في هذا بقول "نصيب " حين لقي إنكارا واستهجان لسلوكه .

وقد استعملت السنة في القرآن بمعنى الطريقة،قال الراغب :"وسنة الله قد تقال لطريقة حكمته، وطريقة طاعته نحو . « سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة لله تبديلا »23 [الفتح]، « .....ولن تجد لسنت الله تحويلا » 43.

فنبّه على أن فروع الشّرائع،وإن اختلفت صورها فالغرض المقصود منها لا يختلف عليه ولا يتبدل،وهو تطهير النفس وترشيحها إلى ثواب الله تعالى وجواره "ولا شك أن المناسب لقوله ;فنبه على أن فروع الشّرائع ...إلخ "

[1] الدكتور سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية (أصول الفقه التربوي الإسلامي)، دار الفكر العربي - نصر- القاهرة ص 25
[2] نفس المرجع السابق ص 26

إن يستشهد بقوله تعالى : « يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سُنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم » النساء.

أو بقوله عزّ و جل « :ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا » 38 [الأحزاب]

وأما الآيتان ذكرهما ، فالمراد السنة فيهما : طريقة حكمته وعادته ،من الإنتقام من مكذبي الرسل وإنزال العذاب فيهم [1].

وتوضح السنة ما تم ايجازه في القرآن الكريم ومختلف أحكام هذه الشريعة مع ذكر الأسباب .

وبالحديث عن السنه النبوية لا يمكن إهمال دور دراسة السيرة النبوية في إرساء تعاليم هذا الدين والتعرف على أساسيات التعامل في السنة ومرتبتها من التشريع .

تعريف السيرة النبوية :

السيرة

لغة :السنة والطريقة والهيئة، سواء كانت حسنة أم سيئة يقال لهم سيرة حسنة أو سيئة،وسار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة

اصطلاحا :

هي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ.

وهي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها .

السيرة هي علم يبحث عن حياة الرسول ﷺ منذ ولادته في ربيع الأول عام الفيل وبعد زواجه ،قبل النبوة والرسالة وبعدها و أعماله قبل النبوة وبعدها .[2]

تتضمن معجزاته وأخلاقه كنبي وقائد وزوج وأب وجد ،سائر حياته ليلا ونهارا مستيقضا ونائما مقيما ومسافرا مريضا وصحيحا.[3]

وتعني قصة الحياة وتاريخها وكتبها تسمى كتب السير.

يقال قرأت سيرة فلان :أي تاريخ سيرته، والسيرة النبوية تعني ما ورد من وقائع حياة الرسول ﷺ ومختلف صفاته إضافة إلى غزواته وسراياه .[4]

السيرة النبوية على صاحبها الصّلاة والسّلام هي الرسالة الّتي حملها رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً، وتوجيهاً وسلوكاً،وعدّل بها المفاهيم الخاطئة للمجتمع البشرى في الحياة وأخرج بها الناس من الظلمات

[1] نفس المرجع السابق ص 27

[2] https://www.alkhaleej.mercredi.16 juin 2021 21 :03

[3]. mercredi2021 21 :30 .16 juin https://aboarafat.com

[4] https://akhawat.islamway/jeudi.17 juin 2021 10 :05

إلى النور، وحرّرهم من عبادة العباد وسخّرهم لعبادة اللهوحده. ويستوقد من سيرته ﷺ ثوابت الدين الكلية المثالية لكافة البشر.[1]

وفي السيرة توضيح لكثير من معاني القرآن الكريم، كتلك الآيات التي تتكلم عن الغزوات في سورة آل عمران، والأنفال والتوبة والأحزاب والفتح والحشر ... ، كما أن في دراسة السيرة النبوية بيان لكثير من أسباب النزول ، فهناك سور بأكملها تتكلم عن غزوة مثل سورة الأنفال التي تتكلم عن غزوة بدر ،وسورة التوبة التي تتكلم عن غزوة تبوك ،كما تتحدث سورة الحشر عن جلاء بني النّضير، و كذا سورة آل عمران تتحدث عن غزوة أحد .[2]

في السيرة نماذج حية للقادة العظماء والزهاد وعلى رأسهم النبي محمد ﷺ وهو أيضا مثال حي لأعظم التجار الناجحين المخلصين الأتقياء إضافة إلى كونه قدوة يحتذى بها الصبر والثبات والجد للحصول على مبتغاه.

فهي لا تمثل بطولات شخصية ولا تنحصر في عبقرية محمد ﷺ بل هي أحداث تحمل في طياتها دروس وعبر وتشريعات تقوم على أساسها الأمم تصرف عنها الجهل والتخلف و الإنحراف وتحل بها مختلف المعضلات التي تواجهها لذلك من الضروري جدا دراستها والتعمق فيها وكذا نشرها وتعريف العالم بها من خلال ترجمتها إلى مختلف لغات العالم.

وبالتطرق إلى السيرة النبوية ينبغي التعرف على الرسول محمد ﷺ ونسبه وميلاده .فمن هو محمد ﷺ .

من هو محمد ﷺ :

مولد الرسول ﷺ ونسبه الزكي :

نسبه:

لنسب النبي ﷺ ثلاثة أجزاء :جزء اتفق على صحته أهل السير و الأنساب وهو إلى عدنان ، وجزء اختلفوا فيه مابين متوقف فيه وقائل به ، وهو ما فوق عدنان إلى إبراهيم عليه السلام ، وجزء لا نشك أن فيه أمورا غير صحيحة ، وهو ما فوق إبراهيم إلى آدم عليهما السلام ، وقد أسلفنا الإشارة إلى بعض هذا ، وهاك تفصيل تلك الأجزاء الثلاثة :

الجزء الأول :

محمد بن عبد المطلب - واسمه شيبة - بن هشام - واسمه عمرو- ابن عبد مناف- واسمه المغيرة- بن قصي -واسمه زيد - بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - وهو الملقب بقريش

[1] الرحيق المختوم ص 59

[2] https://midad.com/article/202947/vendredi.18 juin 2021 15:17

وإليه تنتسب القبيلة – بن مالك بن النضر – واسمه قيس - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة – واسمه عامر- بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.[1]

الجزء الثاني:

ما فوق عدنان ، وعدنان هو ابن أد بن هميسع بن سلامان بن عوص بن بوز بن قموال بن أُبي بن عوّام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخي بن عيض بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن يُحزن بن يلحن بن أرعوي بن عيض بن ديشان بن عيصربن أفناد بن أيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوضة بن عرام بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .[2]

الجزء الثالث:

ما فوق إبراهيم عليه السلام ، وهو ابن تارح - واسمه آزر - بن ناحور بن ساروع – أو ساروغ - بن فالخ ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح - عليه السلام - بن لامك بن شلخ بن أخنوخ - يقال هو إدريس عليه السلام - ابن يرد مهلائيل بن قينان بن آنوشة بن شيث ابن آدم عليهما السلام .[3]

وقد ورد في شرف نسبه أحاديث صحاح، منها ما رواه مسلم: أن النبي ﷺ قال « إن الله عز و جل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ،واصطفى قريشا من كنانة ،واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم »[4]

و قد ذكر الإمام البخاري رحمه الله نسب النبي ﷺ فقال :

محمد بن عبد الله ،بن عبد المطلب ،بن هاشم ،بن عبد مناف ،بن قصي ،بن كلاب ،بن مرة ،بن كعب ،بن لؤي ،بن غالب،بن فهر ،بن مالك بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة ،بن إلياس ، بن مضر، بن نزار ،بن معد، بن عدنان. وقال البغوي في" شرح السنة "بعد ذكر النسب إلى عدنان: " ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان "وقال ابن القيم بعد ذكر النسب إلى عدنان أيضا "إلى هنا معلوم الصحة، ومتفق عليه بين النسابين ولا خلاف البتة ،وما فوق عدنان مختلف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام "[5]

إن معدن النبي ﷺ طيب ونفيس، فهو من نسل إسماعيل الذبيح، وإبراهيم خليل الله، واستجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام، وبشارة أخيه عيسى عليه السلام كما حدث هو عن نفسه، فقال :

" أنا دعوة أبي إبراهيم ،وبشارة أخي عيسى "

[1] الإمام أبي محمد عبد المالك ابن هشام سيرة ابن هشام المطبعة الخيرية بمصر سنة 1329هـ الطبعة الأولى ص2
[2] كتاب الرحيق المختوم ص39
[3] كتاب الرحيق المختوم ص39
[4] .Dimanche 20 juin 2021 12:12 https://islamic-content.com/hadeeth/1844/ar
[5] https://midad.com/article/203227.Dimanche 20 juin 2021 13 :02

ومما تبين يتضح لنا من نسبه الشريف،دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى ميّز العرب على سائر الناس، وفضّل قريشا على سائر القبائل الأخرى،ومقتضى محبة رسول الله ﷺ محبة القوم الذي ظهر فيهم،والقبيلة التي ولد فيها،لا من حيث الأفراد والجنس بل من حيث الحقيقة المجردة، ذلك لأن الحقيقة القريشية قد شرف كل منها – ولا ريب – بانتساب رسول الله ﷺ إليها.

وقال ابن القيم بعد ذكر النسب إلى عدنان كان عبد الله بن عبد المطلب أحب ولد أبيه إليه، وبما نجا من الذبح وفداه عبد المطلب بمائة من الإبل، زوجه من أشرف نساء مكة نسباً، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .ولم يلبث أبوه أن توفي بعد أن حملت به آمنة ، ودُفن بالمدينة عند أخواله بني (عدي بن النجار)، فإنه كان قد ذهب بتجارة إلى الشام فأدركته منيته بالمدينة وهو راجع ، وترك هذه النسمة المباركة ،وكأن القدر يقول له :قد انتهت مهمتك في الحياة ، وهذا الجنين الطاهر يتولى الله عز وجل بحكمته ورحمته تربيته وتأديبه وإعداده لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور .

لم يكن زواج عبد الله من آمنة هو بداية أمر النبي ﷺ ، قيل ما كان أول بدء أمرك ؟ فقال رسول الله ﷺ: "أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، وامي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام".[1]

المولد:

ولد سيد المرسلين ﷺ بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل ، و لأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنو شروان ، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني وعشرين من شهر أبريل سنة 571 م حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصور فوري والمحقق الفلكي محمد باشا .

وروى ابن سعد أن أم رسول الله ﷺ قالت : لما ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام ، وروى أحمد عن العرباض بن سارية ما يقارب ذلك .

وقد روي أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد ، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس ، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، روى ذلك البيهقي ولا يقره محمد الغزالي.

ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده ، فجاء مستبشرا ودخل الكعبة ،ودخل به الكعبة ، ودعا الله وشكر له، واختار له اسم محمد - وهذا الإسم لم يكن معروفا في العرب - وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون [2]. 1 الرحيق المختوم

وكانت العادة عند الحاضرين من العرب (في بني سعد) أن يلتمسوا المراضع لأولادهم ، ابتعادا لهم عن أمراض الحواضر ،و تقوى أجسامهم ،وتشتد أعصابهم ،ويتقنوا اللسان العربي في مهدهم ،فالتمس عبد

[1] https://www.aljazeera.net/blogs.Dimanche 20 juin 2021 13 :18

[2] الرحيق المختوم ص 45

المطلب لرسول الله ﷺ الرضعاء ،واسترضع له امرأة من بني سعد ابن بكر- وهي حليمة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة ،من نفس القبيلة .[1]

كانت حاضنته ﷺ أم أيمن بركة الحبشية أ ّمة أبيه ، وأول من أرضعته ثوبية أمة عمه أبي لهب.[2]- السيرة النبوية .

وللرسول ﷺ إخوة من الرضاعة هم عبد الله بن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث و حذافة أو جذامة بنت الحارث حاضنته ﷺ التي تلقب بالشيماء ،وابن عم الرسول ﷺ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

كان عمه حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله ﷺ من جهتين ، من جهة ثويبة ومن جهة السعدية حيث أرضعت أمه رسول الله ﷺ .

مميزات الرسول ﷺ الخلقية والخُلقية :

تميز الرسول ﷺ عن باقي الرسل والأنبياء بصفات خلقية وخلقية أهمها أنه :

كان ﷺ متوسط القامة ، لا بالطويل ولا بالقصير، بل بين بين، كما أخبر بذلك البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ مربوعاً - متوسط القامة -، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، رأيته في حلةٍ حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه) متفق عليه.

وكان ﷺ أبيض اللون، ليّن الكف، طيب الرائحة، دلَّ على ذلك ما رواه أنس رضي اللهعنه قال : (كان رسول الله صلى كان ﷺ متوسط القامة ، لا بالطويل ولا بالقصير، بل بين بين، كما أخبر بذلك البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ مربوعاً- متوسط القامة-، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، رأيته في حلةٍ حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه) متفق عليه.[3]

وكان ﷺ أبيض اللون، ليّن الكف، طيب الرائحة، دلَّ على ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب) رواه مسلم .[4]

وكان بصاقه طيباً طاهراً، فعن عبد الجبار بن وائل قال حدثني أهلي عن أبي قال: (أُ تي النبي ﷺ بدلو من ماء، فشرب منه، ثم مجّ في الدلو، ثم صُبّ، في البئر، أو شرب من الدلو، ثم مج في البئر، ففاح منها مثل ريح المسك) رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط.[5]

---

[1] الرحيق المختوم ص 46

[2] فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حمّاد العمر موسوعة عبد الرحمن بن حمّاد العمر كتاب السيرة الرسول ﷺ 1438هـ ص 406

[3] https://www.dorar.net/hadith/sharh/7108mardi 22 juin 2021 11 :30

[4] نفس المرجع السابق

[5] نفس المرجع السابق

وكان وجهه ﷺ جميلاً مستنيراً، وخاصة إذا سُرَّ، فعن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال: (فلما سلّمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه) رواه البخاري .[1]

وكان وجهه ﷺ مستديراً كالقمر والشمس ، فقد سُئل البراء أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: (لا بل مثل القمر) رواه البخاري ، وفي مسلم (كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً) . وكان ﷺ كث اللحية، كما وصفه أحد أصحابه جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (وكان كثير شعر اللحية) رواه مسلم .

وكان ﷺ ضخم اليدين، ذو شَعرٍ جميل، ففي الخبر عنأَنَسٍ رضي الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ ٱلْيَدَيْنِ، لم أرَ بعده مثله، وكان شَعْرُ النبي ﷺ رَجِلاً لا جَعْدَ - أي لا التواء فيه ولا تقبض- وَلا سَبِطَ - أي ولا مسترسل-) رواه البخاري .[2]

و وصفه الصحابي الجليل جابر بن سمرة رضي الله عنه فقال: (كان رسول ﷺ ضَلِيعَ - واسع - ٱلْفَمِ، أَشْكَلَ ٱلْعَيْنِ - حمرة في بياض العينين - مَنْهُوسَ ٱلعَقِبَيْنِ- قليل لحم العقب-) رواه مسلم .

وكان له خاتم النبوة بين كتفيه، وهو شئ بارز في جسده ﷺ كالشامة، فعن جابر بن سمرة قال: (ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده) رواه مسلم .[3]

ومن صفاته ﷺ أنه أُعطي قوةً أكثر من الآخرين، من ذلك قوته في الحرب فعن علي رضي الله عنه قال: (كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ، فلا يكون أحد منا أدنى إلى القوم منه) رواه أحمد و الحاكم .

تلك هي بعض صفات رسول الله ﷺ الخَلْقية التي نُقلت إلينا ممن رآه وصاحبه، نقلاً صحيحاً ثابتاً، إنها صفات طيبة، وصدق الصديق أبو بكر رضي الله عنه عندما قال عنه وهو يُقبّله بعد موته ﷺ: (طبت حياً وميتاً يا رسول الله)[4].

تكمُن أهميّة معرفة خصائص النبيّ صلّى الله عليه وسلّم- في التعرّف على المنزلة الرفيعة للنبيّ -عليه الصلاة والسلام-، ومعرفة ما اختُصّ به من صفاتٍ، وفضائل، وأحكامٍ، وتمييز الصحيح من صفاته، وعدم المغالاة فيها، واتّباع ما أمر به الشَّرع دون إفراطٍ أو تفريطٍ.فيما يلي ذكر أهم خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام.

خصائص النبيّصلّى الله عليه وسلّم:

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] https://www.islamweb.net/ar/article/41544/18 mardi 22 juin 2021 13 : 17
[4] نفس المرجع السابق

بأنّها: الأمور التي امتاز واختُصّ بها النبيّ -عليه الصلاة والسلام- عن سائر الأنبياء .اختصَّ الله -تعالى- نبيَّه محمَّد صلّى الله عليه وسلّم- بجملةٍ من الخصائص التي لم تكن لسائر الأنبياء -عليهم السلام- مثلها، وفيما يأتي سيتم ذكر هذه الخصائص مع الأدلّة عليها:

خاتم النبيين:

إنّ الرسالة المحمَّديَّة هي خاتمة الرّسالات السَّماويَّة، وهي رسالةٌ تامَّةٌ كاملةٌ فقد قال الله -تعالى-: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا)3سورة المائدة. ورسول الله محمد صلّى الله عليه وسلّم- هو خاتم النَّبيين فلن يأتيَ نبيٌّ بعده إلى قيام السَّاعة، والدَّليل قوله -صلّى الله عليه وسلّم-: (خُتِمَ بيَ النَّبِيُّونَ)،[٢] وقال أيضًا: (لا نَبِيَّ بَعْدِي).[٣][٤] .[1]

إعطاؤه المقام المحمود:

إنَّ المقام المحمود هو الشَّفاعة العظمى وهي شفاعة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم- بأهل الكبائر من أمَّته، فيخرجهم الله -تعالى-من النَّار بعدما يكونون قد تعذَّبوا واحترقوا ويدخلهم الجنَّة بشفاعة نبيِّه، وقد ورد ذكر المقام المحمود في قوله -تعالى-: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)،[٥] ولرسول الله شفاعاتٌ أخرى ومنها شفاعته بأهل الموقف حتى يبدأ الحساب، ولكنَّ الشَّفاعة العظمى هي أجلُّها.[٦]

و في قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم-: (مَن قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِه الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذي وعَدْتَهُ، حَلَّتْ له شَفَاعَتي يَومَ القِيَامَةِ)،[٧] وقد ورد تفسير الوسيلة في حديثٍ آخر وهي: (أنَّها مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إلَّا لِعَبْدٍ مِن عِبادِ اللهِ).[٨][٩] [2]

إعطاؤه الشفاعة :

إنَّ منصب الشَّفاعة لأهل الموقف في الآخرة هو من خصائص رسول الله صلّى الله عليه وسلّم- التي اختصَّه الله -تعالى- بها عن باقي الأنبياء، فقد ثبت في الحديث النَّبويّ أنَّ الخلق يلجأون إلى الأنبياء يوم الحشر يطلبون إليهم أن يشفعوا لهم عند الله -تعالى- حتّى يبدأ الحساب من شدَّة ما يلقونه من أهوالٍ، فيعتذر الأنبياء وكلُّ نبيٍّ يُرشدهم بالذّهاب إلى النَّبيِّ الآخر.[١٠] حتَّى يصلون إلى النَّبيِّ عيسى -عليه السلام- فيقول: (لَسْتُ لَهَا، ولَكِنْ علَيْكُم بمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَيَأْتُونِي، فأقُولُ: أنَا لَهَا، فأسْتَأْذِنُ علَى رَبِّي، فيُؤْذَنُ لِي، ويُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أحْمَدُهُ بهَا لا تَحْضُرُنِي الآنَ، فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحَامِدِ، وأَخِرُّ له سَاجِدًا، فيَقولُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ)،[١١][١٠].[3]

[1] نفس المرجع السابق

[2] https://mawdoo3.com/mercredi 2 juillet 2021 19 :15

[3] نفس المرجع السابق

عموم بعثة النبي:

إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم- بُعث لتبليغ رسالة الإسلام إلى جميع الخلق من إنسٍ وجنّ وعربٍ وعجمٍ، أمَّا الأنبياء السَّابقين -عليهم السلام- فكانوا مأمورين بتبليغ الرسالة إلى أقوامهم خاصَّةً، ومن الأدلَّة على ذلك قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم-: (أُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً)،[١٢] وقوله أيضًا(كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى كُلّ أحْمَرَ وأَسْوَدَ).[١٣][١٤] ومن عموم بعثة النَّبيِّ أنَّ الكتاب الذي أُنزل عليه -وهو القرآن الكريم- فيه هديٌ جامعٌ وشاملٌ لكلّ قضيةٍ ويُبيّن كلَّ شيءٍ، وبالتزام ما جاء به يتحقَّق العدل بين البشر، والشَّريعة الإسلاميَّة شاملةٌ لكلّ ما يخصُّ العبادات والمعاملات، منزَّهةٌ عن النَّقص أو الاحتياج لشرعٍ أو قوانين متمِّمةٍ لها.[١٤] .[1]

أُحِلَّت له الغنائم :

من خصائص رسول الله أنَّ الله -تعالى- أحلَّ له ولأمته أخذ الغنائم -وهي ما يكسبه المسلمون من أعدائهم بعد انتصارهم في المعركة- والانتفاع بها، والدَّليل على هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم-: (وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ)،[١٣] أمَّا الأنبياء السَّابقين -عليهم السلام-فكانوا إذا خاضوا معركةً وحصلوا على غنائم يجمعها المجاهدون وتأتي نارٌ من السَّماء فتحرقها.[2]

سيد الأنبياء وخطيبهم:

إنَّ رسول الله محمد صلّى الله عليه وسلّم- هو سيّد أبناء سيدنا آدم-عليه السلام- وأفضل الخلق والرُّسل، وهو خاتم النَّبيين وإمامهم إذا اجتمعوا، وخطيبهم، وهو الذي عُرج به صلّى الله عليه وسلّم- إلى ما فوق الأنبياء كلِّهم، وقد ثبت أنَّ رسول الله كان يقول في خطبة الجمعة: (إنَّ خَيْرَ الحَديثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ).[١٦][١٧].[3]

الإسراء والمعراج:

إنّ رحلة الإسراء والمعراج من معجزات سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم-، قال الله -تعالى-: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)،[١٨]وقد أُسري برسول الله من مكة إلى بيت المقدس على دابة تُسمَّى البراق، ثمَّ عُرج به إلى السَّماء العلا، والتقى في كلّ سماءٍ بنبيٍّ من الأنبياء.[١٩] إلى أن وصل إلى سدرة المنتهى فرآها ورأى البيت المعمور ورأى جبريل -عليه السلام-على صورته وله أجنحةٌ كثيرة تصل

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

إلى ستمائةجناحٍ، وفُرضت الصَّلاة في تلك الأثناء، وقد كانت خمسون صلاةً في اليوم والليلة، ثمّ خُفِّفت إلى خمس صلواتٍ بطلبٍ من محمد -ﷺ-ورحمةً من الله -تعالى- بأمَّة محمَّد.[١٩].[1]

ما اختص به النبي من الأحكام دون أمته:

اختصَّ الله -تعالى- نبيَّه محمد -صلّى الله عليه وسلّم- بجملةٍ من الأحكام، فقد أوجب عليه عددًا من الأمور دون أن يُوجبها في حقّ أمَّته، ومنها:السِّواك، والأُضحية، وصلاة الوتْر، وسنَّة الفجر، وحرَّم عليه أشياءً أخرى هي مباحة في حقّ أمَّته، كما أُبيحت له بعض الأمور المحرَّمة على أمَّته، وفيما يأتي سيتم توضيح هذه الخصائص بذكر أمثلةٍ عن كلٍّ منها:

التهجد بالليل:

إنَّ قيام اللَّيل كان واجبًا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وظلَّ يقوم اللَّيل إلى أن توفَّاه الله -سبحانه- والدَّليل على وجوب قيام اللَّيل في حقّه -دونًا عن أمّته- فهو مندوب في حقِّهم-، قوله -تعالى-: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ..)،[٢٠] وقوله أيضًا: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا).[٢١][٢٢].[2]

الوصل بالصيام:

الوصل بالصِّيام هو أن يواصل الصَّائم صيام النَّهار باللَّيل، ليومين أو أكثر، وقد كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يواصل بالصِّيام ويمدُّه الله -تعالى- بالقوة على ذللك، ولكنَّه نهى أمَّته عن ذلك رحمةً ورأفةً منه عليهم فلم يكلِّفهم ما لا يطيقون.[٢٣] فهو مكروهٌ في حقِّهم وقيل إنَّه محرَّمٌ، والدَّليل قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم-: (إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ قالوا: فإِنَّكَ تُوَاصِلُ، يا رَسُولَ اللهِ، قالَ:إِنَّكُمْ لَسْتُمْ في ذلكَ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَاكْلَفُوا مِنَ الأعْمَال ما تُطِيقُونَ).[٢٤][٢٣] .[3]

الجمع بين أكثر من أربع نسوة :

أُبيح لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم- الجمع بين أكثر من أربع نساءٍ في وقتٍ واحدٍ، بينما يُحرَّم على رجال أمَّته الزّيادة على أربع، وكذلك فإنَّ الزَّواج من الكتابيَّة حرامٌ في حقِّه، كما أنّ له صلّى الله عليه وسلّم- جملة من الخصاص فيما يخصّ النكاح، ومنها:[٢٥] انعقاد نكاحه بلفظ الهبة. انعقاد نكاحه بلا وليٍّ أو شهود. أنّ المرأة تحلُّ له بتزويج الله تعالى.[4]

تحريم أمور على النبي حرّم على رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- جملةٌ من الأمور التي هي:

---

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق

- مباحةٌ في حقّ أمَّته، ومنها:[٢٦] الإشارة بالعين.
- الأكل من الصَّدقة.
- خلع لأمة الحرب إذا لبسها حتَّى يلقى العدو.
- مُنع من قول الشِّعر[1].

خاتمة الفصل :

جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :{بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء}

أردت من خلال هذا الجزء في دراستي الوصفية والتحليلية أن أزيل الغموض حول ماهية الإسلام بحيث تمكنا من الإجابة على بعض التساؤلات التي تدور في ذهن كل من لايعرف هذه العقيدة كما تطرقت في بحثي هذا إلى العالم قبل الإسلام وبعده ثم إلى البعثة المحمدية بمختلف مراحلها حتى انتشار الدعوة الإسلامية.وعليه فالإسلام رسالة سماوية موجهة لكافة الأمم اكتملت على لسان محمد ﷺ، غزت بلاد العرب وغيرها، حررت العالم من العبودية والمجون وسعت لنشر الأخلاق والقيم بين الناس، كما تضمن هذا الجزء النظري من دراستي جانباً من حياة النبي صلوات الله وسلامه عليه والمتمثل في نسبه وولادته وأهم صفاته ومااختص به عن باقي الأنبياء والمرسلين. حيث يقول الكونت كاتياني في كتابه (تاريخ الإسلام) : أليس الرسول جديراً بأن تقدم للعالم سيرته حتى لا يطمسها الحاقدون عليه وعلى دعوته التي جاء بها لنشر في العالم الحب والسلام ؟....}

لذا لا يمكن فصل الإسلام عن سيرة المصطفى ﷺ وهذا مجمل ما شمله بحثي في هذا الجزء من دراستي.

[1] نفس المرجع السابق

الفصل الثاني :

وفاة الرسول ﷺ وتفاقم أحزان المسلمين .
حركة الترجمة أنواعها ونظرياتها.

تمهيد:

نظراً لأهمية الرسول ﷺ ومكانته العظيمة في أمته فقد قُرنت الشهادة له بالرسالة بالشهادة لله - عزّ و جل - بالألوهيةفلا يصح دين الإسلام إلاّ بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمدا رسول الله ، فوفاة خاتم الأنبياء والمرسلين هو مصيبة وابتلاء حلّ بأمته.

يدور موضوع دراستي حول ترجمة وفاة الرسول ﷺ والتي يمكن القول أنها مرحلة فصلية في تاريخ الإسلام والمسلمين لذلك لابد وأن أتطرق إلى تفاصيل هذه الحادثة لذا جعلت الفصل الثاني من دراستي على جزءين ، مبحث أول خصصته لأهم أحداث وفاة النبي عليه الصلاة والسلام انطلاقا من بداية مرضه مرورا بأيامه الأخيرة إلى آخر يوم في حياته، إضافة إلى مواقف الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومدى تأثرهم بمصيبتهم .لأنتقل بعدها إلى المبحث الثاني الذي سأعرض فيه نبذة عن تاريخ الترجمة وبما أننا نتحدث عن تاريخ هذه الأخيرة فأردت أن أذكر أهم المترجمين الغربيين والعرب قديما كما سأعطي لمحة عن حركة الترجمة في كل من العصر النبوي ،الأموي والعباسي وأشهرمترجمي هذه العصور، فيما يلي سوف أتطرق إلى تعريف الترجمة وأنواعها وكذا مختلف نظرياتها، وبما أن موضوعي في مجال الدين سأتناول بعدها مفهوم الترجمة الدينية وأنواع المختصين بها إضافة إلى مدى أهميتها ، مبادئها والصعوبات التي تواجه هذا النوع من الترجمة ، ولا يسعني أن أتحدث عن الإسلام دون طرح مفهوم الترجمة الإسلامية وعرض الهدف منها وإيجاد أهم المواصفات التي يجب توفرها في المختص في الترجمة الإسلامية ، أضفي إلى ذلك أسباب اهتمام الباحثين بدراسة السيرة النبويى يليها أهم الكتب والباحثين في هذا المجال ، أيضا قمت باقتراح طرق لحل إشكاليات متعلقة بترجمة المصطلحات الدينية سبق وأن عرضتها ، وفي ختام هذا الفصل ماقبل الأخير أردت تقديم ملخص عن أبرز النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: وفاة الرسول ﷺ وتفاقم أحزان الصحابة الكرام.

خصصت هذا المبحث للحديث عن أهم حدث في تاريخ الإسلام بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم أي وفاته ﷺ ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه : «ما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ ،وما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ ».حيث سردت الأحداث بالتسلسل من مرحلة مرضه عليه الصلاة والسلام إلى آخر يوم وتغسيل جسده الشريف ودفنه ، إضافة إلى مواقف بعض الصحابة رضي الله عنهم .

لما تكاملت الدعوة، وسيطر الإسلام على الموقف، أخذت طلائع التوديع للحياة والأحياء تطلع من مشاعره ﷺ، وتنضح بعباراته وأفعاله.

إنه اعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوما، بينما كان لا يعتكف إلا عشرة أيام فحسب، وتدارسه جبريل القرآن مرتين، وقال في حجة الوداع: «إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا»، وقال وهو عند جمرة العقبة: «خذوا عني مناسككم، فلعلي لا أحج بعد عامي هذا» ، وأنزلت عليه سورة النصر في أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع، وأنه نعيت إليه نفسه[1].

إلى الرفيق الأعلى:

وفي أوائل صفر سنة 11 هـ خرج النبيّ ﷺ إلى أحد، فصلى على الشهداء كالمودع للأحياء والأموات، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرطكم، وإني شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها

وقد صلى النبيّ ﷺ بالناس وهو مريض 11 يوما، وجميع أيام المرض كانت 13 أو 14 يوما.[2]
وكانت عائشة تقرأ بالمعوذات والأدعية التي حفظتها من رسول الله ﷺ، فكانت تنفث على نفسه، وتمسحه بيده رجاء البركة[3].

وخرج ليلة في منتصفها إلى البقيع،فاستغفر لهم وقال: (السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، والآخرة شرمن الأولى: وبشرهم قائلا: (إنا بكم للاحقون). [4]

بداية المرض:

في اليوم الثامن أو التاسع والعشرين من شهر صفر سنة11هـ ، وكان يوم الاثنين. شهد رسول الله ﷺ جنازة في البقيع، فلما رجع، وهو في الطريق أخذه صداع في رأسه، واتقدت الحرارة، حتى إنهم كانوا يجدون سورتها فوق العصابة التي تعصب بها رأسه، وقد صلى النبي ﷺ بالناس وهو مريض 11 يوما وجميع أيام المرض كانت31.أو 41 يوما.[5]

الأسبوع الأخير:

[1] الرحيق المختوم ص 426
[2] الرحيق المختوم ص 426
[3] الرحيق المختوم ص 427
[4] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[5] نفس المرجع السابق نفس الصفحة

وثقل برسول الله ﷺ المرض، فجعل يسأل أزواجه: (أين أنا غداً؟أين أنا غداً ؟) ففهم من مراده، فأذن له يكون حيث شاء، فانتقل إلى بيت عائشة يمشي بين الفضل بن عباس وعلى بن أبي طالب، عاصباً رأسه، تخط قدماه حتى دخل بيتها، فقضي عندها آخر أسبوع من حياته .

وكانت عائشة تقرأ بالمعوذات والأدعية التي حفظتها من رسول الله ﷺ، فكانت تنفث على نفسه، وتمسحه بيده رجاء البركة[1].

قبل الوفاة بخمسة أيام:

ويوم الأربعاء قبل خمسة أيام من الوفاة، اتقدت حرارة العلة في بدنه، فاشتد به الوجع وغمي، فقال: « هريقوا علي سبع قرب من آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم »، فأقعدوه في مخضب، وصبوا عليه الماء، حتى طفق يقول: «حسبكم، حسبكم».

وعند ذلك أحس بخفة فدخل المسجد متعطفا ملحفة على منكبيه، قد عصب رأسه بعصابة دسمة حتى ، جلس على المنبر، وكان آخر مجلس جلسه، فحمد الله وأثني عليه، ثم قال: (أيها الناس، إلي)، فثابوا إليه، فقال ـ فيما قال: (لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ـ وفي رواية: (قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ـ وقال :(لا تتخذوا قبري وثنا)

وعرض نفسه للقصاص قائلا: «من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه[2].

ثم نزل فصلى الظهر، ثم رجع فجلس على المنبر، وعاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها، فقال رجل: إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: أعطه يا فضل، ثم أوصى بالأنصار قائلا:

(أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعَيبَتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من مُحسنهمِ وتجاوزوا عن مسيئهم)، وفي رواية أنه قال: (إن الناس يكثرون، وتَقلُّ الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم).[3]

ثم قال: «إن عبدا خيره الله أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده» قال أبو سعيد الخدري: فبكى أبو بكر. قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا. فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا.[4]

قبل الوفاة بأربعة أيام:

[1] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[2] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[3] الرحيق المختوم ص 427
[4] نفس المرجع السابق ص 428

ثم قال رسول الله ﷺ «إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين نفي المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر ويوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام قال- وقد اشتد به الوجع-: «هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده» - وفي البيت رجال فيه عمر- فقال عمر: قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبك كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لك رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله ﷺ: « قوموا عني » .

و أوصى ذلك اليوم بثلاث: أوصى بإخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب، وأوصى بإجازة الوفود بنحو ما كان يجيزه، أما الثالث فنسيه الراوي، ولعله الوصية بالاعتصام بالكتاب والسنة، أو تنفيذ جيش أسامة، أو هي: الصلاة وما ملكت أيمانكم[1].

و النبيّ ﷺ مع ما كان به من شدة المرض كان يصلي بالناس جميع صلواته حتى ذلك اليوم- يوم الخميس قبل الوفاة بأربعة أيام-وقد صلى بالناس ذلك اليوم صلاة المغرب، فقرأ فيها بالمرسلات عرفاً وعند العشاء زاد ثقل المرض، بحيث لم يستطع الخروج إلى المسجد. قالت عائشة: فقال النبيّ ﷺ: « أصلى الناس؟ » قلنا: لا يا رسول الله، قلنا: لا يا رسول الله، وهم ينتظرونك. قال: «ضعوا لي ماء في المخضب» . ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: «أصلى الناس؟» - ووقع ثانيا وثالثا ما وقع في المرة الأولى من الاغتسال ثم الإغماء حينما أراد أن ينوء- فأرسل إلى أبي بكر أن يصلي بالناس، فصلى أبو بكر تلك الأيام ؛ 17 صلاة في حياته ﷺ[2].

قبل الوفاة بيوم أو يومين:

قبل يوم أو يومين وراجعت عائشة النبيّ ﷺ ثلاث أو أربع مرات؛ ليصرف الإمامة عن أبي بكر، حتى لا يتشاءم به الناس، فأبى، وقال: « إنكن صواحب يوسف. مروا أبا بكر فليصل بالناس» .

قبل ثلاثة أيام قال جابر: سمعت النبي ﷺ قبل موته بثلاث وهو يقول: (ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظـن بالله).[3]

ويوم السبت أو الأحد وجد النبيّ ﷺ في نفسه خفة، فخرج بين رجلين لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه بأن لا يتأخر، قال: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ويسمع الناس التكبير.[4]

قبل يوم:

[1] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[2] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[3] الرحيق المختوم ص429
[4] نفس المرجع السابق ص 429

وقبل يوم من الوفاة. يوم الأحد- أعتق النبيّ ﷺ غلمانه، وتصدق بسبعة دنانير كانت عنده، ووهب للمسلمين أسلحته، وفي الليل استعارت عائشة الزيت للمصباح من جارتها، وكانت درعه ﷺ مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من الشعير.[1]

آخر يوم من الحياة:

روى أنس بن مالك: أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر يوم الإثنين- وأبو بكر يصلي بهم- لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم، وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه؛ ليصل الصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج إلى الصلاة. فقال أنس: وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحا برسول الله ﷺ، فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى[2].

ولما ارتفع الضحى، دعا النبيّ ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت. ثم دعاها، فسارها بشيء فضحكت، قالت عائشة، فسألنا عن ذلك- أي فيما بعد- فقالت: سارت النبيّ ﷺ:

-أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت

وبشر النبيّ ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين .

ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه، فقالت: واكرب أباه. فقال لها: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم .

ودعا الحسن والحسين قبلهما، وأوصى بهما خيرا، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن[3].

وطفق الوجع يشتد ويزيد، وقد ظهر أثر السم الذي أكله يخبر حتى كان يقول: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم [4].

وقد طرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك ـ وكان هذا آخر ما تكلم وأوصي به الناس: (لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ـ يحذر ما صنعوا ـ لا يبقين دينان بأرض العرب . (وأوصى الناس فقال: (الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم)، كرر ذلك مـرارا الاحتضار.

وأوصى الناس، فقال: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» ، كرر ذلك مراراً.[5]

الإحتضار:

[1] نفس المرجع السابق ص 430
[2] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[3] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[4] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[5] الرحيق المختوم ص 430

بدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها، وكانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته. دخل عبد الرحمن- بن أبي بكر- وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته. فأمره- وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستنا- وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه، يقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات...)[1]

وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه، فأصغت إليه عائشة وهو يقول: «مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى [2].

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثا، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقع هذا الحارث حين اشتدت الضحى من يوم الإثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هـ.

وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام.

تفاقم الأحزان على الصحابة:

وتسرب النبأ الفادح، وأظلمت على المدينة أرجاؤها وآفاقها. قال أنس: ما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ، وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ . [3]

مواقف بعض الصحابة الكرام:

- **موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه :**

ووقف عمر بن الخطاب- وقد أخرجه الخبر عن وعيه- يقول: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجعت إليهم بعد أن قيل قد مات.

و الله ليرجعن رسول الله ﷺ: فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات.[4]

- **موقف أبي بكرالصديق رضي الله عنه:**

وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ، وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه، فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متّها

[1] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[2] نفس المرجع السابق ص 431
[3] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[4] كتاب الرحيق المختوم ص 431

ثم خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر. فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، من كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله، فإن الله حي لا يموت. قال اللهِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [آل عمران: 144] .

قال ابن عباس: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها.

قال ابن المسيب: قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبيّ ﷺ قد مات.[1].

التجهيز وتوديع الجسد الشريف إلى الأرض :

ووقع الخلاف في أمر الخلافة قبل أن يقوموا بتجهيزه ﷺ، فجرت مناقشات ومجادلات وحوار وردود بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، وأخيرا اتفقوا على خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ومضى في ذلك بقية يوم الإثنين حتى دخل الليل، وشغل الناس عن جهاز رسول الله ﷺ، حتى كان آخر الليل- ليلة الثلاثاء- مع الصبح، وبقي جسده المبارك على فراشه، مغشى بثوب حبرة، قد أغلق دونه الباب أهله[2].

ويوم الثلاثاء غسلوا رسول الله ﷺ من غير أن يجردوه من ثيابه، وكان القائمون بالغسل ،العباس وعليا، والفضل و قثم ابني العباس، وشقران مولى رسول الله ﷺ، وأسامة بن زيد، و أوس بن خولي. فكان العباس والفضل و قثم يقلبونه، وأسامة و شقران يصبان الماء، وعلي يغسله، و أوس أسنده إلى صدره.

ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف، ليس فيها قميص ولا عمامة أدرجوه فيها إدراجاً.

واختلفوا في موضع دفنه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:(ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض)، فرفع أبو طلحة فراشه الذي توفي عليه، فحفر تحته، وجعل القبر لحداً .[3]

ودخل الناس الحجرة أرسالاً، عشرة فعشرة ،يصلون على رسول الله ﷺ أفذاذاً ،لا يؤمهم أحد ، وصلى عليه أولا أهل عشيرته ، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم الصبيان، ثم النساء، أو النساء ثم الصبيان.

ومضى في ذلك يوم الثلاثاء كاملا و معظم ليلة الأربعاء، قالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل .وفي رواية :من آخر الليل ـ ليلة الأربعاء[4].

---

[1] نفس المرجع السابق ص 432
[2] نفس المرجع السابق نفس الصفحة
[3] كتاب الرحيق المختوم ص 432
[4] نفس المرجع السابق نفس الصفحة

إن من أعظم المصائب التي حلت بالمسلمين وفاة الرسول ﷺ ، قضى ﷺ أياما مريضاً، وفاته خلف فجوة عظيمة في أمته، فطرقلوب أهله وصحابته رضوان الله عليهم والمسلمين أجمعين، لكن أثره وتعاليمة بقيت راسخة بين محبيه، توفي صاحب الرسالة ﷺ لكن دعوته ورسالته لم ولن تموت .

المبحث الثاني : حركة الترجمة في الإسلام.

مع تولد الحاجة إلى إيجاد وسيلة للتفاهم بين بني البشر المتحدثين بلغات مختلفة في أرجاء المعمورة نشأت حركة الترجمة التي تعتبر أحد وسائط التواصل الأولى بين أتباع مختلف البيئات اللغوية، فهي تسعى إلى مد جسور التواصل و الإتصال والتفاهم بين مختلف أفراد المجتمع باختلاف لغاتهم، ثقافاتهم وأجناسهم، كما تهدف إلى تنمية وتطوير شبكة العلاقات بينهم، وتوسيع حيز التعاملات في مختلف المجالات، الاقتصادية منها، السياسية، الثقافية أو حتى الدينية .كما تعمل على زيادة التقارب بين المجتمعات .اذن سأتناول في هذا الجزء من دراستي نبذة تاريخية عن الترجمة ، تعريف الترجمة أنواعها مختلف نظرياتها، حيث سأركز على الترجمة الدينية والإسلامية بما أنها تشمل مجال دراستي ،كما سأسلط الضوء على أسباب الاهتمام بترجمة السيرة النبوية وأهم الباحثين والكتب الخاصة بهذا النوع من الترجمة لأجد نفسي أطرح بعض الصعوبات التي تواجه المترجمين في نفس المجال وعليه سوف أقترح مجموعة من الحلول التي يمكن أن تفيد هؤلاء لتجاوز العقبات التي تثبط وتيرة عملهم ، وأختم مبحثي بعرض أبرز النتائج.

نبذة عن تاريخ الترجمة :

كان أول صور الترجمة هي الترجمة الشفوية نظراً لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة، فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية، سواء في مجال التجارة أثناء عملية تبادل السلع السلم، أو المعاهدات والاتفاقيات التي تظهر في وقت الحرب، وفي العصور القديمة لعبت الترجمة دوراً هاماً في نشر التعاليم الدينية، والنتاج الفني والأدبي، وساعدت في إحداث التفاعل بين ا بين الحضارات القديمة كالبابلية والآشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية. ، وجود الترجمة خلال تلك الفترة كان ضروريا للتواصل وتبادل المعارف والذي أسهم في التعرف إلى ثقافات وعلوم الآخر، و مخالطة الأمم التي لم يكن يربط بينها أي علاقة إلا بعض المبادلات التجارية .[1]

أبرز المترجمين الغربيين في العصور القديمة:

الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق.م)، والذي تنسب إليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة، والتي تقوم على حرية النقل مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير، وهناك أيضاً الراهب جيروم سافرونيك (340-430م) الذي اشتهر بترجمته الإنجيل من اللغة الإغريقية إلى اللغة

[1] https://ae.linkedin.com/pulse/jeudi 15 juillet 2021 18 :45

اللاتينية، وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية وأوضح أن الترجمة السليمة إنما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أدوات لغته الأم، أو اللغة التي يترجم إليها، وليس لغة النص الأصلي.[1]

وهناك أيضاً الإيطالي ليوناردو ارتينو (1374-1444م) الذي ركز على ضرورة نقل خصائص النص الأصلي نقلا تاما، والتلازم بين اللفظ والمضمون، مشيراً إلى أنه إذا ما كان المضمون يشير إلى المعنى، فان اللفظ يشير إلى البلاغة في النص، ومنبعده جاء إتيندوليير (1509-1586) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة منادياً بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيداً، وأن يدرك قصد وهدف المؤلف من النص.[2]

أما بالنسبة للعرب فإلى جانب النشاط التجاري أسهمت حركة الترجمة في توسيع نطاق تواصل القبائل العربية مع جيرانهم من الفرس والروم وغيرهم، وتواصلوا معهم وتأثروا بهم وأثروا فيهم، ، ونشأت بينهم صلات نجد آثارها في المحتوى اللغوي والثقافي لهذه الأمم ، فهناك بعض ألفاظ أعجمية استخدمها العرب في كلامهم، كما أن لغتي الفرس والروم تضمنت كلمات وتراكيب ومصطلحات عربية، ظهرت فيما نقلوه عن العرب من آداب وعلوم أسهمت في بناء وتطوير حضارتهم، وقد أبدى العرب اهتماماً كبيراً بالترجمة منذ بداية عصر فجر الإسلام، والذي نشطت خلاله عملية الدعوة إلى الإسلام خارج حدود شبه جزيرة العرب، وبداية الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين[3]

اهتم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في زمن الدولة الأموية بترجمة وتعريب الدواوين في محاولته لتعريب نظام الحكم، تزايد هذا الاهتمام بالترجمة في العصر العباسي، وذلك بسب الفتوحات التي امتدت شرقاً وغرباً، واستوجبت ضرورة التواصل الدائم مع الأمم الأخرى، والإطلاع على ثقافاتهم وعلومهم وآدابهم، فظهرت العديد من ترجمات الآداب الفارسية والعلوم اليونانية.

بلغ اهتمام العرب بالترجمة أوجه في عصر الخليفة هارون الرشيد وولده المأمون الذي أغدق على المترجمين، وأجزل لهم العطاء لقاء ما يقومون بترجمته من كتب غير العرب إلى اللغة العربية.[4]

أشهر المترجمين العرب قديماً:

وكان أشهر المترجمين في هذه الفترة حنين بن اسحق، وابنه اسحق بن حنين بن اسحق، وثابت ابن قرة، و يوحنا بن البطريق، وابن الحمصي، و أبو بشر متى بن يونس، و يحيى بن عدي، وابن المقفع، وقد اشتهروا بإتقانهم للغتين العربية والسريانية، وخبرتهم بالعلوم والمجالات التي كانوا يترجمون

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق.

فيها، فضلاً عن أن بعضهم قد أقام فترة في البلاد التي تتحدث اللغة المترجم منها، فقد ثبت أن حنين ابن اسحاق قد سافر إلى اليونان، وعاش فيها ليتمكن من إتقان اللغة اليونانية، وجدير بالذكر أن حركة الترجمة خلال العصر العباسي لم تكن قاصرة على النقل إلى اللغة العربية، بل تم نقل الكثير من المؤلفات العربية إلى اللغات الأجنبية، ويمكننا أن نميز مسار حركة الترجمة العربية وفق المراحل التالية[1]:

الترجمة في العصر النبوي:

هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن عصر النبي محمد ﷺ قد شهد أنشطة للترجمة، خاصة مع ما استلزمه نشر الدعوة من التواصل مع أمم غير العرب، ويروى أن سلمان الفارسي كان له السبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي ﷺ، واشتهر زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجى بأنه أول مترجم في الإسلام، وورد في المصادر " انه كان يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي ﷺ وكان يتقن اللغة السريانية والفارسية واليونانية، كما أن هناك بردة عتيقة يرجع تاريخها إلى سنة 22هجرية، وعليها نص باسم عمر وبن العاص و به ثلاثة أسطر باليونانية ومن تحته الترجمة بالعربية[2].

الترجمة في العصر الأموي:

رغم اهتمام الأمويون بالفتوحات وتوسيع أرجاء دولتهم، إلا أن اهتمامهم بالترجمة والنقل لم لم يقل عن اهتمامهم بتوسيع هذه الدولة، وذلك بغرض تقوية هذه الدولة والانتقال بها نحو أطوار الحداثة، فترجموا ونقلوا إلى العربية أمهات كتب العلوم اللاتينية واليونانية وما نقل إلى السيريانية في الطب والفلك والكيمياء والعمارة، إضافة إلى الكيمياء التي عني بها خالد بن يزيد سعياً منه على تحويل المعادن إلى ذهب، وفي عهده تم ترجمة أول كتاب من اليونانية إلى العربية وكان كتاب "أحكام النجوم" الذي ألفه الحكيم "هرمس"، وترجم أول كتاب في الطب في عهد مروان بن الحكم ألفه "أهرن بن أعين" الطبيب الذي عاصر هرقل، وعاش بالإسكندرية نحو عام 610م، وترجمه الطبيب البصري "ماسرجويه" من السريانية إلى العربية، وكان من أشهر المترجمين في العصر الأموي يعقوب الرهاوي الذي ترجم الكثير من الكتب من اليونانية إلى العربية[3].

أما كتب الدواوين في زمن الدولة الأموية فقد نقلت من اليونانية إلى العربية، أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، في سورية، ومن الفارسية إلى العربية في العراق على يد الحجاج بن يوسف الثقفي،

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق45: 18 jeudi 15 juillet 2021
[3] نفس المرجع السابق

كذلك ففي مصر تمت ترجمة العديد من الكتب القبطية إلى العربية في عهد عبد العزيز بن عبد الملك، وهنا لابد أن نتوقف أمام اثنين من خلفاء العصر الأموي وهم:[1]

•خالد بن يزيد بن معاوية الملقب بحكيم آل مروان:

أرسل إلى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب و الكيمياء لتترجم إلى العربية، ويقول عنه ابن النديم في كتاب "الفهرست": أن خالد كان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلا في نفسه، وله محبة في العلوم، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان الذي نزلوا مصر، و تفصحوا بالعربية، وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة، وقال عنه الجاحظ :أنه كان أول من أعطى الترجمة و الفلاسفة و قرب أهل الحكمة و رؤساء كل صنعة[2].

•عمر بن عبد العزيز(99- 101 هـ) :

سار على درب خالد بن يزيد، واصطحب معه عند انتقاله إلى المدينة احد علماء مدرسة الإسكندرية بعد أن اسلم على يديه، ونقل علماء مدرسة الإسكندرية إلى مدرسة انطاكيا سنة 100 هـ.[3]

الترجمة في العصر العباسي:

نشطت حركة الترجمة في العصر العباسي بصورة كبيرة بعد أن استتب لهم الأمر وثبتوا ركائز دولتهم، وبداية من عصر أبو جعفر المنصور يمكن تقسيم تاريخ حركة الترجمة إلى مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ من قيام الدولة العباسية إلى قبل عهد المأمون (750-815 م).
- **المرحلة الثانية:** تبدأ من عهد المأمون حتى وفاته (815- 833م)[4].

وقد ساعد على تنشيط حركة الترجمة إلى العربية في العصر العباسي، تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم للمترجمين بصورة جماعية، بينما كانت حركة الترجمة في العصر الأموي محاولات فردية ترتبط بنشاط خلفاء أفراد، لا نظام خلافة متعاقب حيث اعتبر العباسيون الترجمة ركيزة من ركائز دولتهم.[5]

أشهر علامات حركة الترجمة في العصر العباسي:

ما يتمثل في عهود:

- **أبو جعفر المنصور(136- 158 هـ)** :

اهتم بترجمة الكتب إلى العربية من اليونانية أو الفارسية، وخلال عهده ترجمت بعض كتب ابوقراط و جالينوس في الطب، وكتاب "كليلة و دمنة"، كذلك ففي عهده أخذت حركة الترجمة مساراً

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق
[5] نفس المرجع السابق

مميزا، فقد اهتموا بترجمة الكتب التي تناولت علوم الكلام، وفنون الجدال، وعلم المنطق اليوناني، وذلك حتى يمكنهم الاستفادة منها في الجدل الذي دار بينهم وبين الفرق الأخرى، مما استدعى ضرورة تعلمهم للجدال، وإيجاد الأدلة، وتفنيد الحجج[1].

- **هارون الرشيد (170 -194 هـ):** ا

هتم الرشيد بالترجمة، واستعان بمترجمين من لبنان ومصر وسورية، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ممن كانوا يتقنون لغة أجنبية إلى جانب العربية، وأنشأ دار الحكمة في بغداد، وحرص على تزويدها بالكتب التي نقلت من آسيا الصغرى، والقسطنطينية[2].

المأمون (198-218 هـ) :

أجزل العطاء للمترجمين، وأرسل بعثات إلى القسطنطينية لجلب ما يمكن الحصول عليه من مؤلفات يونانية في شتى ألوان المعرفة، وكان ممن أرسلهم الحجاج بن مطر، و ابن البطريق، وقد ذكر ابن النديم انه كان بين المأمون و إمبراطور القسطنطينية مراسلات بهذا الشأن. [3]

وتعد حركة النقل والترجمة التي حدثت إبان العصر العباسي أول حركة مكرسة ومنظمة في التاريخ،وذلك لتعدد مصادرها، فقد ترجم العرب عن اليونانية والفارسية والهندية والسريانية والقبطية، كما تميزت بتنوعها إذ راحت تغطى كل العلوم على اختلافها من الفلسفة والمنطق والطب والفلك والرياضيات والكيمياء والطبيعيات والأدب.

تعريف الترجمة:

لغة :

ترجم: التُّرْجُمَانُ وَالتَّرْجَمَانُ: الْمُفَسِّرُ لِلِّسَانِ. وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ:قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ، التُّرْجُمَانُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : هُوَ الَّذِي يُتَرْجِمُ الْكَلَامَ أَيْ يُنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى، وَالْجَمْعُ التَّرَاجِمُ، وَالتَّاءُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَقَدْ تَرْجَمَهُ وَتَرْجَمَهُ، وَتَرْجُمَانُ هُوَ مِنَ الْمِثْلِ الَّتِي لَمْ يَتْكُرْهَا سِيبَوَيْهِ، قَالَ ابْنُ جِنِّي:أَمَّا تَرْجُمَانُ فَقَدْ حَكَيْتُ فِيهِ تُرْجُمَانَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَمِثَالُهُ فُعْلُلَانُ كَعُتْرُ فَانَ وَ دُحْمُسَانَ، وَكَذَلِكَ التَّاءُ أَيْضًا فِيمَنْ فَتَحَهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ جَعْفَرَ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ مَعَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ مَا لَوْلَاهُمَا لَمْ يَجُزْ كَعُنْفُوَانٍ وَخِنْذِيَانٍوَرَيْهُقَانٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُعْلُو وَلَا فِعْلِيُ وَلَا فَيْعُلُ؟[4]

يقول ابن منظور في "ترجمان: "الترجمان، بالضم والفتح،: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من إلى لغة أخرى، والجمع التَّراجم، والتاء والنون زائدتان"، والترجمة هي المصدر[5].

---

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] لسان العرب ابن منظور الجزء 12 ص66
[5] تفس المرجع نفس الصفحة

ويقول الفيروز آبادي في «القاموس المحيط»: «الترجمان: المفسِّر لِلِّسان، وقد تَرْجَمَه، وعنه».[1]
ويقول الزبيدي في «تاج العروس»: «و يُقال تَرْجُمان.. المُفَسِّرُ لِلِّسان وقد تَرْجَمَهُ، وتَرْجَمَ عَنْهُ، إِذا فَسَّر كَلامَه بِلِسانٍ آخَرَ، قاله الجوهريّ، وقِيلَ نَقَلَه مِن لُغَةٍ إلى أُخْرَى».[2]

إصطلاحاً:

تُعَدُّ الترجمة أحد الأنشطة البشرية التي وُجدت منذ القدم ووسيلة مهمة لتحقيق التواصل بين مجتمع وآخر، ويقول المولى عزَّ وجلَّ في مُحكم آياته: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾، صدق الله العظيم [الحجرات:13]، وتهدف الترجمة إلى تفسير المعاني التي تتضمَّنها النصوص، وتحويلها من إحدى اللُّغات (لُغة المصدر) إلى نصوص بلُغة أخرى (اللُّغة المُستهدفة).ولتسهيل التواصل الذهني والثقافي بين الأمم .

فاكتساب المعاني، يختلف عن طريقة التعبير عنها بحسب اختلاف لغة كل من المصدر و المتلقي، ويكمن هذا الاختلاف في أن لكل لغة وسائلها التركيبية والصرفية والصوتية التي تستعملها للتعبير عن المعاني المختلفة.[3]

أنواع الترجمة:

هناك كثير من تصنيفات الترجمة، ومن أهم أنواع الترجمة ما يلي:

الترجمة الأدبية:

تُعتبر الترجمة الأدبية ذات صعوبة بالغة عن غيرها من أنواع الترجمة، فنجد أن المترجم مُطالب بنقل معانٍ من لُغة إلى أخرى، وكذلك وصف الحالة الشعورية والأحاسيس التي عاشها المؤلف الأصلي، وبالتَّبعية انتقلت إلى المواطنين في بلد المؤلف الأصلي، بما جعله يرتقي ويتفوَّق ويظهر في موطنه ويُصبح ذا صيت واسع، ومن هذا المُنطلق ينبغي على المترجم أن يتحرَّى الدِّقَّة؛ من خلال ما يتمتَّع بها من مهارة وخبرة.[4]

الترجمة الدينية:

تُعَدُّ الترجمة الدينية من أنواع الترجمة التي لها أهمية كبيرة؛ فهي وسيلة مهمة لنشر ديانة مُعيَّنة في ربوع العالم، وكذلك التَّعرُّف على القواعد والشرائع المُتعلِّقة بتلك الديانة بالنسبة للمُنتسبين لها في مناطق أخرى، فعلى سبيل المثال هناك احتياجات كبيرة للترجمة الدينية المتعلقة بالأحاديث النبوية

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى القاموس المحيط مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان الطبعة:8 ، 1426 هـ - 2005 م ص83
[2] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية 1984م 1404 هـ ص73
[3] https://mobt3ath.com/.LUNDI 6 SEPTEMBRE 2021 10 :12
[4] نفس المرجع السابق

الشريفة والفقه الإسلامي بالنسبة للمسلمين في الدول غير الناطقة باللغة العربية، مثل الصين، أو الهند، أو اليابان، أو دول إفريقيا... إلخ.[1]

الترجمة العلمية:

وهي من بين أنواع الترجمة المهمة، ويلزم للترجمة العلمية مقومات تختلف عن غيرها من التراجم؛ نظرًا للحاجة إلى الإلمام بالمُصطلحات العلمية، ومُحاولة إيجاد بدائل لها في اللغة المُستهدفة، وخاصَّةً في ظل ظهور الجديد من تلك المُصطلحات كل فترة.[2]

الترجمة الاقتصادية:

تنتشر في الوقت الحالي المُعاملات التجارية بين الدول وبعضها البعض، سواء بشكل مباشر، أو من خلال الشركات متعددة الجنسيات، أو عن طريق البورصات العالمية... إلخ، لذا ظهرت وانتشرت الترجمة الاقتصادية؛ من أجل تحقيق التوازن في ضوء المصالح المُشتركة بين رجال الأعمال في الدول المُختلفة.[3]

الترجمة القانونية:

والترجمة القانونية من بين أنواع الترجمة المهمة، والتي أصبحت تتَّخذ مكانة كبيرة داخل أروقة المُجتمعات في مختلف الدول، والحاجة إليها تزداد يومًا بعد أخر؛ نظرًا للتعامل والتواصل بين الألسنة المختلفة، ومن ثم يلزم ذلك التَّعرُّف على القوانين والعقود والبنود التي تُؤصِّل الحقوق فيما بين مُواطني الدول.[4]

الترجمة الإعلامية:

تُعَدُّ الترجمة الإعلامية من أنواع الترجمة التي اقتضتها مُتطلَّبات العصر، وذلك في ظل انتشار العشرات من وسائل الإعلام، سواء التقليدية التي تتمثَّل في الصحف والمجلات، أو الإلكترونية التي تتمثَّل في شبكة الإنترنت والمواقع والتطبيقات التي توجد بها، وكذلك القنوات الفضائية التي لا حصر لها في الفترة الرَّاهنة، ويتم تناقُل الأخبار بسُرعة كبيرة بين شتَّى البلدان، لذا زاد الاهتمام بالترجمة الإعلامية في الوقت الرَّاهن.[5]

الترجمة الفورية:

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق
[5] نفس المرجع السابق

تُعتبر الترجمة الفورية أحد أنواع الترجمة، والتي تُستخدم في التَّواصُل الفوري بين شخص أو عدَّة أشخاص وآخرين، وتوسَّعت استخدامات الترجمة الفورية في الوقت الحالي؛ للتَّواصُل البنَّاء بين مُمثِّلي الشعوب في جميع المناحي، سواء الاقتصادية، أو السياسية، أو الرياضية.... إلخ[1].

صعوبات الترجمة:

يوجد كثير من أوجه صعوبات الترجمة، ويُمكن أن نُجملها في النقاط التالية:

- عدم وجود ما يحمل نفس المعنى بالنسبة للكلمة المُترجمة في طليعة صعوبات الترجمة، لذا ينبغي على المترجم أن يقوم بتضمين أقرب المعاني في اللغة المُستهدفة قدر المُستطاع.
- تُعتبر القواعد النحوية الخاصة باللغة المصدر من بين صعوبات الترجمة؛ نظرًا لاختلاف اللغات في ذلك؛ فنجد اللغة العربية تبدأ في الغالب بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به، ثم الوصف، أو الحال، وذلك على عكس اللغة الإنجليزية مثلًا، فهي تبدأ بالفاعل، ثم الفعل، ويجب على المترجم أن ينساق وراء قواعد اللغة المُستهدفة مع عدم الإخلال بالمعاني في اللغة الأصلية.
- وكما ذكرنا أهمية قواعد النحو في اللغة المصدر يجب على الباحث أن يكون ضليعًا في قواعد النحو المتعلقة باللغة المُستهدفة، فلا يوجد معنى لمترجم مُتعمِّق وخبير في لغة معينة، ولا يمتلك المعرف باللغة المُستهدفة؛ لذا يُعَدُّ ذلك من بين صعوبات الترجمة، ويجب على المترجم الناجح أن يلمَّ بذلك؛ حتى لا يشوب النص المترجم سلبيات.
- تُعَدُّ ثقافة لغة المصدر من بين صعوبات الترجمة،؛ حيث يتحتَّم على المترجم أن يكون حاذقًا بتلك الثقافة؛ فلها دور كبير في الوصول إلى النص المترجم، وبالجودة المطلوبة في ضوء محتويات النص الأصلي، وجدير بالذكر أن اللغة الوحدة لها أكثر من ثقافة، فعلى سبيل المثال متحدثو اللغة الإنجليزية في بريطانيا يختلفون من الناحية الثقافية عن مُتحدِّثيها في أمريكا أو الهند أو أي دولة أخرى، ونفس الأمر بالنسبة للغة الفرنسية، فنجد أن الثقافة المُتعلِّقة بها تختلف من فرنسا إلى الدول الأخرى الفرانكفونية الناطقة باللغة الفرنسية، مثل الدول الإفريقية، أو بعض دول أمريكا اللاتينية... إلخ.
- الفترة الزمنية التي كتب فيها النص الأصلي لها تأثير في عملية الترجمة؛ نظرًا لاختلاف الألفاظ من زمن لآخر في ذات اللغة، فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة الإنجليزية القديمة تميل في بعض مفرداتها إلى اللغة اللاتينية.[2]
- تصنيفات الترجمة ذاتها من بين صعوبات اللغة، ولكل نوع طريقة منهجية في سبيل القيام بالترجمة الصحيحة[3]

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

نظريات الترجمة :

تنقسم إلى :

تقنيات الترجمة المباشرة :

تُستخدم تقنيات الترجمة المباشرة عندما يُمكن تحويل العناصر الهيكلية و المفاهيمية للغة المصدر إلى اللغة المستهدفة؛ تتضمن تقنيات الترجمة المباشرة ما يلي:

توطين المصطلح الأجنبي (الاقتراض: (**L'emprunt)**

تقوم هذه التقنية على استخدام المفردة كما هي لعدم وجود بديل آخر في اللغة المترجم إليها، ونجد الكثير من الكلمات الفرنسية مترجمة كما هي في اللغات الأخرى والعكس صحيح، وخاصة في مجال البرمجيات والتكنولوجيا، وعلى سبيل المثال نجد مفردات، abbatoire, café, passé في الإنجليزية وهي مفردات فرنسية. ومفردات مثل hamburger, kindergarten من الألمانية، وأخرى عربية مثل سكر،(sugar)، قطن (cotton)،مسكين (mesquin)...

وغالباً ما تُطبع الكلمات المقترضة من لغات أخرى بخط مائل إذ تم التعامل معها على أنّها مفردات "أجنبية[1]."

الترجمة الحرفية:

يمكن استخدام الترجمة الحرفية في بعض اللغات ولا يمكن ذلك في بعضها الآخر، إذ أنّ هذا يعتمد على تركيبة الجملة، وعلى سبيل المثال ستُترجم عبارة El equipoestátrabajando para terminar el informe) بالإنجليزية على النحو التالي (The team isworking to finish : the report) وقد تنجح مثل هذه الترجمة بعض الأحيان وقد تفشل تارة أخرى، وعلى سبيل المثال لا يمكن ترجمة الجملة الإسبانية أعلاه إلى الفرنسية أو الألمانية باستخدام هذا الأسلوب لأنّ بنية الجملة الفرنسية والألمانية مختلفة، وإذا نجحت ترجمة جملة واحدة مثلاً إلى جميع اللغات بهذه الطريقة، فهذا لا يعني أنّ جميع الجمل يمكن أن تترجم حرفيا[2].

تقنيات الترجمة غير المباشرة:

تُستخدم تقنيات الترجمة غير المباشرة عندما لا يمكن ترجمة العناصر الهيكلية أو المفاهيمية للغة المصدر مباشرةً دون تغيير المعنى أو دون إفساد العناصر النحوية والأسلوبية للغة الهدف.

تتضمن تقنيات الترجمة المائلة ما يلي[3]:

- الإبدال

[1] https://kalemaatt.com/ar/ mercredi 15 septembre 2021 15 :13

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفس المرجع السابق

- التحوير
- إعادة الصياغة
- التكييف
- التعويض

الإبدال:

يتغيّر في هذه العملية تسلسل أجزاء من الكلام عند ترجمته) تصبحblueballكرة زرقاء بالعربية مثلاً(، إذ غالباً ما تكون الهياكل النحوية مختلفة في اللغات، أي يختلف فيها موقع الفعل والفاعل فالفعل قبل الفاعل بالعربية مثلاً[1].

التحوير:

يكون التحوير عبر استخدام عبارة مختلفة في اللغة المصدر واللغة الهدف لنقل نفس الفكرة، وهو يغيّر الدلالات ووجهة نظر لغة المصدر، وعبر التحوير يغيّر المترجم في وجهة نظر الرسالة التي ينطوي عليها النص دون تغيير المعنى ودون أن يتسبب بالتشويش لقارئ النص الأصلي، على سبيل المثال عبارة (Te lodejo) تعني حرفياً: أتركها لكَ، لكن ترجمتها المستحسنة: يمكنك أن تنالها[2].

إعادة الصياغة:

هنا عليك أن تعبّر عن شيء ما بطريقة مختلفة تماماً، على سبيل المثال عند ترجمة التعابير أو الشعارات الإعلانية؛ صحيح أنّها عملية إبداعية لكنها ليست سهلة دائماً، ونرى مثل هذه التقنية في ترجمة عناوين الأفلام والكتب[3].

التكييف:

يحدث التكييف عندما نُعبّر عن أمر تختص به ثقافة لغة ما بشكل مختلف تماماً بحيث تكون ترجمتنا له مناسبة أو مألوفة لثقافة اللغة الهدف، أي أنّه تحوّل في البيئة الثقافية، وهو ما نجده مثلاً في أسماء أطباق الطعام التي تحمل اسماً مختلفاً في كلّ لغة.

ينطوي الأمر على تغيير المرجع الثقافي، فعندما يكون تعبير ما عن حالة معيّنة في اللغة الهدف غير موجود في اللغة المصدر نلجأ إلى هذا التكييف الثقافي (مثلاً : في فرنسا يقولون نكات بلجيكية، بينما يقولون في انكلترا نكات إيرلندية)[4].

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق

التعويض:

يمكن استخدام تعويض المفردات عندما لا يمكن ترجمة شيء ما، ويتم التعبير عن المعنى المفقود في مكان آخر في النص المترجم، ويصفه بيتر فاوست على النحو التالي: "...أنّ يحتوي المترجم في جزء ما من النص شيء لا يمكن ترجمته في جزء آخر"

وكما تقول لويز م. هايوود من جامعة كامبردج: "علينا أن نتذكر أنّ الترجمة ليست مجرّد حركة بين لغتين، إنما بين ثقافتين أيضاً. الإبدال الثقافي موجود في جميع الترجمات كنوع من التكيّف النصي الحرّ للابتعاد عن الترجمة الحرفية القصوى، ويتضمن استبدال العناصر المتجذرة في ثقافة اللغة المصدر بعناصر أصلية للغة الهدف. وهنا يمارس المترجم درجة من الاختيارية في استخدامه للسمات الأصلية، ونتيجة لذلك قد تعتقد تعتمد الترجمة الناجحة على تمكن المترجم بالفرضيات الثقافية التي تخص اللغات التي يترجم منها وإليها من الناحية الثقافية.[1]

ولا يكون مقبولاً إلا إذا كان النص المترجم يحتفظ بالصيغة نفسها، نفس المعنى وبنفس الأسلوب الذي اتبعه النص الأصلي.

مثال:? Quelle heure est-il ⇒ "ما هو الوقت؟" وبالانجليزية ?What time isit.[2]

قد يظن البعض بأن الترجمة هي عملية سهلة تتطلب نقل كل كلمة إلى ما يقابلها في اللغة المرادفة؛ بما يسمى بالترجمة المباشرة، ولكن هذا ليس صحيحاً البتة؛ حيث يلاحظ المترجم في كثير من الأحيان وجود فوارق عديدة، سواء على المستوى الثقافي أو الجمالي أو حتى فروق في التركيب ما بين اللغة الأصلية واللغة المنقول إليها، مما يضطره للجوء إلى ما يسمى بالترجمة غير المباشرة؛ وهي نوع من الترجمة يستخدم مجموعة من الطرق الخاصة لنقل النصوص من لغة إلى أخرى دون المساس بالمعنى الأصلي[3].

الترجمة الدينية :

لتجنب الصراعات الطائفية والدينية التي تتسبب انتشار أعمال العنف والإرهاب.

ولخلق سبل الحوار بين الحضارات و الأديان اهتم الباحثون والمترجمون بما يسمى الترجمة الدينية.

تعتبر واحدة من أهم أنواع الترجمة التخصصية يهتم هذا النوع من الترجمة بترجمة كل ما يختص بأحد الأديان السماوية أو الأرضية من كتب ونصوص دينية والشرائع و الأحاديث والسير والمبادئ والأحكام الخاصة بجميع الأديان . وقد تكون تحريرية مكتوبة ومسجلة، أو ترجمة شفهية.[4]

وتنقسم إلى عدة أنواع حسب ما يتم ترجمته من نصوص، حيث تشتمل على ترجمة:

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق

- ✓ الكتب والتفاسير الدينية .
- ✓ الأحاديث.
- ✓ الشرائع والعقائد والمفاهيم الدينية.
- ✓ المواعظ والخطب الدينية.
- ✓ السير والقصص الدينية[1].

أنواع المختصين بالترجمة الدينية:

ينقسم القائمين على الترجمة الدينية إلى ثلاثة أنواع:

-المترجمون المختصون باللغة فقط:

وهم مترجمون مختصون لغوياً، ولكن ليس لديهم دراية بالجانب الديني، مما يجعل ترج ماتهم أقل كفاءة وأقل فائدة وأضعف في إيصال المعني المطلوب للترجمة[2].

-علماء الدين:

وهم رجال الدين والمختصون بالعلوم الدينية، ولكنهم غير مختصين باللغة. لذا تحمل ترجماتهم الكثير من السلبيات اللغوية.

-المختصون باللغة والدين:

وهي أفضل أنواع الترجمة من حيث الدقة والقدرة على إيصال المعنى الصحيح، حيث يكون المترجم على دراية تامة بالجانبين الديني واللغوي[3].

أهمية الترجمة الدينية:

- تساعد الترجمة الصحيحة للنصوص الدينية على الفهم الصحيح للأديان دون أي تفسير خاطئ، مما يسهم فى إيصال المعتقدات الدينية للآخرين بشكل صحيح. يساعد ذلك على تجنب سوء الفهم وتدعيم الحوار بين الحضارات والأديان المختلفة.
- تجنب الصراعات الطائفية والدينية، التي تولد الكثير من العنف والأعمال الإرهابية.
- المساعدة على نشر الدين ومعتقداته ومبادئه فى ربوع العالم المختلفة، وإيصاله بالشكل الصحيح إلى أكبر قدر ممكن من أصحاب الثقافات والحضارات الأخري على مستوى العالم[4].

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق

مبادئ الترجمة الدينية:

يعتمد تحرير الترجمة الصحيحة على عدة مبادئ ومتطلبات، أهمها:

1- الإتقان التام للغتين:

لابد أن يكون المترجم على دراية تامة بالغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.

وكذلك الإلمام بالجانب الثقافي والحضاري لأصحاب اللغة المترجم إليها النصوص الدينية، وذلك حتي يكون قادراً علي إيصال المعلومة بشكل صحيح ودون لبس أو لغط أو إساءة فهم[1].

2- المعرفة بالعلوم الدينية والشرعية

الترجمة الدينية ترجمة حساسة للغاية، لذا فهي تتطلب وجود قدر كافي من المعرفة بالأمور الدينية والعلوم الشرعية، حتى يكون المترجم قادراً على إيصال المعاني وترجمة المصطلحات وتفسير النصوص بشكل صحيح[2].

3- إتقان مبادئ الترجمة العامة

تتطلب الترجمة الاحترافية، وخاصة الترجمة الدينية، أن يكون المترجم على دراية تامة بمبادئ الترجمة العامة، وان يكون متقنا لها.

4- إتقان الترجمة الأدبية

تتطلب التراجم الدينية الإلمام بالقدر الكافي من المعرفة بالترجمة الأدبية، والتي تعتبر إحدى أسس الترجمة الدينية وخاصة الإسلامية. فالدين الإسلامي يحوي الكثير من البلاغة والأدب[3].

5- الإلمام بالثقافة العامة

يجب على المترجم، وخاصة المترجم الديني، أن يكون على قدر كافي من المعرفة بالثقافة العامة، والتي تعتبر أحد الركائز الأساسية لعمل المترجم.

6- الأمانة العلمية

لابد أن يلتزم القائم على الترجمة الدينية بالأمانة العلمية في نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، دون أي تحريف في المعني، كما يجب عليه البحث عن المرادفات الصحيحة والمناسبة للمصطلحات الدينية في اللغتين.

7- الإلمام بالثقافة الدينية

ينبغي على المختص بالترجمة أن يكون على قدر كافي من المعرفة بالثقافة الدينية الخاصة باللغة المصدر واللغة الهدف[4].

---

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق
[4] نفس المرجع السابق

8- الحيادية في الترجمة

يجب أن يلتزم المترجم الحيادية التامة في ترجمة النصوص الدينية، لإيصال المعني الصحيح بشكل حيادي ودون أي تحريف[1].

صعوبات الترجمة الدينية:

الترجمة الدينية هي أحد أهم وأصعب أنواع الترجمة، حيث أنها تتعلق بترجمة النصوص والعقائد الدينية، والتي لا تحتمل أي خطأ أو تحريف أو إساءة فهم.

لذا يواجه المتخصصون في الترجمة الدينية العديد من الصعوبات والمشاكل. تتلخص أبرز الصعوبات في ما يلي:

- نزلت الأديان الخاصة بكل أمة بما يتوافق مع طبيعة لغتهم وثقافتهم، وكذلك مدي إدراكهم العقلي، لذا فترجمة النصوص الدينية من لغة إلي لغة أخري ذات طبيعة لغوية وثقافية مختلفة، يحوي الكثير من الصعوبات للتوفيق بين لغتين وثقافتين مختلفتين تماما.
- تحوي النصوص الدينية الكثير من المفاهيم والمعاني الدقيقة والعميقة، والتي يصعب ترجمتها بنفس المعني إلى لغة أخري مختلفة.
- هناك الكثير من المصطلحات الدينية التي تحتاج إلى التفسير عند ترجمتها من لغة إلي أخرى.
- توجد العديد من المعاني و المصطلحات والمفاهيم الدينية التي لا يوجد لها مرادفات مباشرة فى اللغات الأخرى، مما يؤدي إلى صعوبة كبيرة فى ترجمتها إلى اللغة الهدف.
- تتطلب الترجمة الدينية الاحترافية الإلمام التام بالثقافة العامة والثقافة الدينية الخاصة باللغة المنقول منها واللغة المنقولة إليها ، من أجل إيصال المعني بشكل دقيق[2].

أما فيما يخص نقل وترجمة كل ماله علاقة بالإسلام فقد سمي بالترجمة الإسلامية والتي تعني :

الترجمة الإسلامية:

الدين الإسلامي هو الدين الخاتم لجميع الأديان السابقة، وقد أمرنا الله بنشر الإسلام وتعاليمه وثقافته بين الأمم.

وتأتي الترجمة الإسلامية على رأس أهم طرق نشر الدين الإسلامي في ربوع العالم.

تشمل ترجمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك ترجمة مبادئ الشريعة والعقائد والأحكام الدينية، بالإضافة إلي ترجمة الخطب والمواعظ الدينية[3].

---

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

و تأتي أهميتها في المساعدة علي نشر الدين الإسلامي من خلال إيصال كل ما يتعلق بالإسلام إلى أصحاب الديانات والثقافات الأخرى. مما يسهم في نشر الدين على مستوى العالم.

كما تساعد الترجمة الإسلامية الصحيحة على الفهم الصحيح للدين، ومواجهة حملات تشويه الدين الإسلامي، وإيصال الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين إلي أصحاب الديانات الأخرى.

فضلاً عن ذلك تسهم الترجمة الصحيحة لكل ما يتعلق بالدين في محاربة أهل التطرف ممن يقومون بتشويه صورة الإسلام ونشر أفكار خاطئة؛ مستغلين جهل الكثيرين بتعاليم الدين الصحيح[1].

أهداف الترجمة الإسلامية:

- تعليم المُسلمين ممن لا يتكلمون باللغة العربية:

وفقًا لآخر إحصائية صادرة في عام 2018م يبلغ عدد المسلمين ما يُقارب 1.8 مليار مسلم بما يُعادل 24% من عدد سكان العالم ويبلغ عدد المسلمين في دول جنوب آسيا ما يُقارب 750 مليار مسلم، بنسبة 36% من إجمالي المسلمين، ويعيش غالبيتهم في باكستان وإندونيسيا والهند وبنجلاديش ،مما جعل الإسلام ثاني أكبر الديانات من حيث العدد .و لتأهيل هذه المناطق والحرص على إتباع أسس الديني الإسلامي بشكل صحيح يتطلب ذلك ترجمة دينية لمختلف مصادر هذه الشريعة من قرآن وسنة ...وكذا مختلف تعاليم هذا الدين[2].

لذلك : تهدف الترجمة الدينية إلى تعليم المسلمين الجُدد، والذين يعيشون في بلدان أخرى لا تتحدث اللغة العربية.

- **نشر الدين الإسلامي في ربوع الأرض**:

- الديانة الإسلامية هي الأسرع من حيث معدلات الانتشارعلى مستوى العالم، وهذا يدحض بما لا يدع مجال للشك أصحاب فكرة كون الإسلام نشر بحد السيف، وتتوقع إحدى الدراسات الصادرة عن مركز " بيو للأبحاث " أن تُصبح الديانة الإسلامية هي الأولى في عام 2070م، وذلك إذا ما سار اعتناق الإسلام بنفس المعدلات، وهناك كثير من الدول التي تدعم أعمال الترجمة الدينية مثل المملكة العربية السعودية، بالإضافة للدور البناء والبعثات التي ترسلها جهات تعليمية عريقة؛ مثل الأزهر الشريف في مصر.[3]

- **التصدي للأفكار المُشوَّهة عن الدين الإسلامي:**

- هناك هجمة شرسة يقودها أصحاب آراء مُنحرفة سواء من الداخل أو الخارج، وبالتأكيد تساهم الترجمة الدينية الصحيحة في التصدي لهؤلاء؛ من خلال عرض الآراء، ودحض

[1] نفس المرجع السابق

[2] https://www.translateonline.org/ mercredi 15 septembre 2021 19 :30

[3] نفس المرجع السابق

الشبهات، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وفقًا للعرض والشرح والتحليل المُقنع والبيّن؛ كي تتضح سماحة الإسلام، ومدى الحب والمودة التي يحملها بين ثنايا تعاليمه؛ فلم يقم مسلم في يوم من الأيام بحرب عالمية مثل الحرب العالمية الثانية، والتي أودت بحياة 80 مليون بشري، ولم يقم مسلم في يوم من الأيام باختراع قنبلة نووية، وألقاها على مدينتين مثل: هيروشيما وناكازاكي، وأفناهما في نصف ساعة

- تهدف الترجمة الإسلامية الصحيحة على الفهم الصحيح للدين، و مواجهة حملات تشويه الدين الإسلامي، وإيصال الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين إلي أصحاب الديانات الأخري.
- تسهم الترجمة الصحيحة لكل ما يتعلق بالدين في محاربة أهل التطرف ممن يقومون بتشويه صورة الإسلام ونشر أفكار خاطئة؛ مستغلين جهل الكثيرين بتعاليم الدين الصحيح. .[1]

أسباب اهتمام الباحثين المسلمين بدراسة السيرة النبوية:

يعود اهتمام الباحثين المسلمين بدراسة السيرة النبوية باللغة الفرنسية لسببين اثنين :

- ضرورة استخدام وتوظيف اللغات الأجنبية كوسيلة وأداة تحقيق واجب نشر الدعوة الإسلامية والتعريف بنبي الإسلام ورسالته ونقل معطياته إلى العالم برمته .

بما في ذلك الأقليات والجاليات الإسلامية من جهة، و غير المسلمين من أتباع الديانات والعقائد المختلفة الذين يتوقون إلى الاطلاع على سيرة الرسول ﷺ ومعالم رسالته من جهة أخرى .

- الرد والتصدي لمن يطعن فيرسالة الإسلام عن طريق إيجاد بديل لدراسة الكتابات الإستشراقية

المهيمنة المشوهة لحقائق السيرة النبوية ووالمزيفة لمعطياتها الصحيحة ،بالإضافة إلى العمل على نقل وقائع السيرة في نقائها وصفائها وأصالتها باللغة الفرنسية من طرف علماء وباحثين متمكنين .[2]

أهم الكتب والباحثين في السيرة النبوية:

وإذا كان الأمر كذلك فلابد من الاعتراف بأن ما كتب عن سيرة الرسول ﷺ باللغة الفرنسية من طرف العلماء والباحثين المسلمين ضئيل جدا مقارنة بما كتب باللغة الإنجليزية، فأمام هيمنة واسعة للكتابات الاستشراقية باللغة الفرنسية لا نجد سوى دراسات معدودة للباحثين المسلمين.[3]

أبرزالباحثين في السيرة باللغة الفرنسية:

[1] https://ketabonline.com/ar/books/5709 jeudi 16 septembre 2021 11 :20

[2] نفس المرجع السابق

[3] نفس المرجع السابق

- أولاً :كتاب "محمد ﷺ لمحمد أسعد باي قدم له المستشرق الفرنسي M.E.I. Gautier يقع في 330 صفحة، ويضم أربعة فصول :

الفصل الأول :العالم قبل ميلاد محمد ﷺ

الفصل الثاني :الرسالة .

الفصل الثالث :المدينة والدولة .

الفصل الرابع :العالم بعد وفاة محمد ﷺ

ويبدو من خلال الكتاب أن المؤلف قد كتب كتابه متأثرا بالمنهج الاستشراقي في الكتابة في حقل السيرة النبوية[1] .

- ثانياً : كتاب الدكتور جمال الدين بن الشيخ: معراج النبي ﷺ ، استعرض فيه حدث المعراج

من خلال ترجمة حديث المعراج وتحليله من رواية عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما المشهورة وقد تخلل الكتاب إشارات متعددة إلى مدى استغلال قصة المعراج في الثقافة الصوفية من جهة والفكر الغربي دانتي على سبيل المثال من جهة أخرى[2] .

- ثالثاً : كتابات البروفسور محمد حميد الله الحيدر آبادي (رحمه الله) توفي عام1424هـ ويمكن

الجزم بأن الشيخ محمد حميد الله هو أبرز من تخصص في إبراز وقائع السيرة النبوية باللغة الفرنسية في نقائها وصفائها وأصالتها، حيث لم يترك جانبا من جوانب السيرة النبوية إلا واهتم به اهتماما بالغا وقام

Med Essad Bey: Mohomet: Payot –Paris.

بتحقيق معطياته وتوثيق نصوصه، وإذا كان رحمه الله قد اعتنى في حياته العلمية التي استغرقت سبعة عقود من الزمن بمختلف مجالات الدراسة والبحث في الإسلام دينا وحضارة فإن اهتمامه بالسيرة النبوية كان له الحيز الأكبر والنصيب الأوفر، ولو اقتصرنا على ذكر كتابه الذائع الصيت "نبي الإسلام "الذي يقع في مجلدين لكان كافيا .

ومن أهم دراساته وأبحاثه الأخرى في مجال السيرة النبوية باللغة الفرنسية ما يلي :

ستة أصول لرسائل نبي الإسلام الدبلوماسية[3] .

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق
[3] نفس المرجع السابق

Six originaux des lettres diplomatiques du prophete de l’Islam

وتحدث فيه عن الموضوعات التالية :

-تاريخ الكتابة باللغة العربية

ظروف المراسلة- تقويم وتأريخ الأحداث .

الوثيقة الأصلية لكتاب الرسول ﷺ إلى كل من المقوقس والمنذر ملك البحرين وهرقل ملك الروم وكسرى ملك فارس وملك عمان .

وقد اكتشفت جميع هذه الوثائق حديثاً، وأرخ محمد حميد الله لتواريخ ذلك وقام بتوثيق النصوص ودراستها، وفصول الدراسة عبارة عن أبحاث ومقالات سبق أن نشرها مستقلة بالمجلات العلمية الفرنسية (2)كما فصل الحديث عنها أيضا في كتابه "نبي الإسلام[1] ."

- كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل ومصير الوثيقة الأصلية .

La lettre du prophete a Heraclius et le sort de l'original (Arabica Janvier) .

M ,Hamidullah ; Le prophete de l'Islam (Tome I)

2 -مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة .

La diplomatie musulmane a l'epoque du prophete et des khalifes orthodoxes (Paris 1935) والكتاب عبارة عن أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الشيخ محمد حميد الله عام 1935م إلى جامعة السوربون .

3 -تسامح النبي ﷺ في المدينة، نشر في كتاب جماعي بإشراف اليونسكو .

La Tolerance dans l'œuvre du prophete a Medine dans le livre: (L'Islam, la philosophie et les sciences) ساحات المعارك في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

Les champs de bataille du temps du Prophete

تحدث محمد حميد الله في هذا المقال عن مواقع غزوات الرسول ﷺ معززا ذلك برسوم تاريخية دقيقة، وقد أشاد المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون بهذا البحث [2] .

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

تاريخ ميلاد الرسول ﷺ

La date de naissance du propheteMuhammed

إخوة وأخوات الرسول ﷺ في الرضاعة .

ترجم الكتاب إلى العربية تحت هذا العنوان، مصر 1941-1956م، بيروت 1965-1983م – 1985م....إلخ .

المواصفات الواجب توافرها في المترجم المتخصص في الترجمة الدينية الإسلامية:

- إتقان المترجم لكل من اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.
- التمعُن في فهم الدلالات اللغوية وإتقان الأسلوب الذي تتميز به كل لغة.
- حسن فهم وعمق إدراك اللغتين، بالإضافة إلى معاني القرآن باللغة العربية، وعمق ما يدل عليه الأسلوب القرآني من مقاصد وغايات وتوجيهات.
- الأهلية والكفاءة العالية .
- الرجوع إلى الثقة من أهل العلم قبل الترجمة ليتأكد من الفهم الصحيح للنصوص الدينية توى الكتابة والتحدث.
- أن احتياج العالم الإسلامي للترجمة الدينية الإسلامية كبير، وتأتي أهمية هذه الترجمة نظراً للعوامل التالية:
- الحاجة إلى مواجهة حملات التشويه الدائمة بصورة حضارية ووفق ما يفرضه علينا ديننا من حسن الدعوة.
- الحاجة إلى رصد كل أبواب الكراهية ضد الإسلام التي يفتحها أهل الباطل مستغلين جهل الكثيرين بحقيقة وجوهر الاسلام.
- الحاجة إلى التصدي لغزو الأفكار المشوهة عن التمييز العنصري في الإسلام والتي أضحت تخترق عالمنا الإسلامي.
- الحاجة إلى إعطاء الصورة الصحيحة عن الإسلام للغرب عبر إعادة إحياء الحضارة الإسلامية.
- الحاجة إلى إيضاح الرؤى وإزالة تلك المفاهيم الخاطئة التي تشوب الفكر الغربي، ومن ثم إذابة ذلك الحاجز الذي يحول دون تعايش وتفاهم المجتمعات.
- الأديان في حاجة إلى إزالة سوء الفهم المتبادل بينها[1].

[1] https://www.dmjtranslation.com/kuwait/islamic-religious-translation Lundi 20 Septembre 2021 17 :30

- الحاجة إلى نشر الإسلام أو رفع اللبس الذي يقع في قضية من القضايا الدينية من خلال توضيح المرجعية.
- الحاجة إلى وقف النزيف وحقن دماء الأمم المستضعفة من خلال زيادة قوة المسلمون بدخول أفراد وجماعات جديدة الإسلام.
- الحاجة إلى فهم معتقدات الآخرين وأي دين آخر بدون لغط أو أي تفسير خاطئ.
- الحاجة إلى تدشين حملات تتعلق بحوار الأديان والحضارات والقيم الإسلامية في أوقات الخلاف.
- الحاجة إلى أداء فرض الدعوة إلى دين الله ونشر سماحة الدين الإسلامي الحنيف.
- الحاجة إلى تدريس العلوم الشرعية إلى المسلمين الجدد من الأعاجم.
- الحاجة إلى نشر القيم الدينية و التعرف على مبادئ الإسلام وتعزيز صورة الإسلام الحقيقية والصحيحة لدى الغرب الذي يعاني من ظاهرة الإسلاموفوبيا.
- الحاجة إلى ترجمة كتابات الغربيين إلى اللغة العربية من أجل فهم الفكر الغربي وتحديد الملابسات والأفكار الخاطئة التي تشوبه عن الإسلام، ليتمكن علماؤنا الأجلاء من الرد عليها وتصحيحها قبل وقوع الفتنة.
- وهذا ما أوجد ضرورة ملحة إلى إعداد كوادر مؤهلة من المترجمين العرب المسلمين يكون دورهم ترجمة المحتوى الديني والثقافي للحضارة الإسلامية ونقله إلى غير العرب بصورة تعكس واقع وحقيقة الدين الإسلامي وثقافته السلمية.
- بالإضافة إلى دراستهم العميقة للعلوم الدينية في اللغة المترجم منها والمترجم إليها وكذلك إلمامهم بالأديان والمعتقدات في اللغات التي يقومون بالترجمة منها وإليها[1].

أبرز التحديات في ترجمة النصوص الدينية:

- تتضمن المستندات الدينية المختلفة صلوات وأحكام خاصة بكل دين قد لا يكون لها مرادف في اللغة الهدف. وذلك ما يخلق العديد من التحديات:
- صعوبة إيجاد مرادفات دقيقة في اللغة الهدف تنطوي على كل الإيحاءات والمعاني الضمنية للمفردة الأصلية.
- صعوبة التكيف اللغوي والثقافي.
- الحاجة إلى دراسة عميقة للعلوم الشرعية باللغتين بالإضافة إلى دراسة الكتاب المقدس واللاهوت.
- الحاجة إلى بحث خصائص الجمهور المستهدف من حيث مدى إلمامه بالمصطلحات الإسلامية ومستوى ثقافته[2].

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

إشكاليات متعلقة بترجمة المصطلحات الدينية:

- لا شيء في اللغة غير قابل للترجمة، إنما التنوع والاختلاف في الطريقة المتبعة في ترجمتها وفي مدى دقة المصطلح في اللغة الهدف. ومن أبرز أشكال الصعوبات الموجودة في الخدمات المرتبطة بـ الترجمة الدينية الإسلامية ترجمة المصطلحات الدينية وهي على سبيل المثال لا الحصر:
- تحوير ترجمة بعض المصطلحات الدينية عن معناها جهلاً بدلالتها في الشرع
- صعوبة استيعاب اللفظة الأجنبية المعاني والدلالات المطلوبة.
- صعوبة الترجمة في ظل الخصائص الأسلوبية المعقدة لبعض الكُتّاب[1].

تحديات الترجمة الدينية الإسلامية :

- عدم إيجاد كوادر تتقن اللغة العربية وتتسلح بعلم واسع في العلوم الشرعية بجانب إتقانها للغة المُترجم إليها وإتقانها لمهارات الترجمة.
- الإهمال في البحث عن المفردات الدقيقة.
- عدم وجود مفردات متماثلة في اللغة المترجم إليها.
- صعوبة استيعاب أية ترجمة لجميع دلالات الألفاظ العربية وجميع المقاصد المستفادة لا سيما مع النص القرآني.
- احتمالية إقحام المترجم لتوجهاته وآرائه البدعية وعدم مراعاة الموضوعية والحياد والإنصاف.
- المحافظة على الميزان اللغوي؛ فإذا كان النص المقرر بلغة رسمية أكاديمية، يجب نقله إلى الإنجليزية بلغة رسمية أكاديمية، وإذا كانت بلغة أقل رسمية تناسب الجمهور يصح نقلها بهذا المستوى إلى اللغة المترجم إليها.
- الإحاطة بكل ما يفيده النص الأصلي من دلالات، وما يفيده النص المترجم من معاني؛ فإذا كان هناك خللاً وجب إعادة النظر في الترجمة وإجراء ما يلزم من الاستبدالات والتصحيح حتى لا نقع في التحريف.
- الإحاطة بأسلوب الكاتب[2].

طرق لحل إشكاليات الترجمة الدينية :

يمكن التغلب على هذه العوائق بالطرق الآتية:

1- قوة التمكن من معرفة قواعد اللغة المصدر، واللغة الهدف، فكلما كان المترجم متمكناً من معرفة اللغتين وقواعدهما، وأساليبهما، وتراكيبهما، كان أقدر على إنتاج الترجمة الصحيحة القوية البعيدة عن الأخطاء المخلة بالمعنى.

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

2- تجنب الترجمة الحرفية، والتمرن على الترجمة المعنوية، فإنها أسلم من الخطأ، وأقوى إفادة للمعنى المراد من النص المترجم منه، وأقوى في سلامة نقل مراد المتكلم إلى القارئ باللغة الهدف.

3- الاستعانة بالمعاجم اللغوية، والمعاجم المتخصصة في السنة النبوية إن وُجدت.

4- الرجوع إلى كتب شروح السنة النبوية والاستعانة بها لمعرفة وتحديد المعنى الصحيح والدقيق من لفظ الحديث، خاصة في الكلمات الصعبة، والألفاظ النبوية الجامعة، والمصطلحات الشرعية الخاصة.

5- الاستفادة من الترجمات الصحيحة السليمة التي قام بها مترجمون متمكنون ومتمرسون في هذا المجال، ومن الأفضل في مرحلة التمرن والتدرب أن يقوم الشخص بترجمة تلك النصوص مبدئياً، ثم يقارن بين ترجمته وترجمة هؤلاء المترجمين المتمكنين، ليعرف الفرق بينهما، ويتلمس مواضع الخلل والضعف في ترجمته، والعمل على إصلاحها وتحسينها، وعدم تكرارها.

وأخيراً من الضروري للمترجم أن يقوم بمراجعة عمله مرتين على الأقل، الأولى للمطابقة بينها وبين النص العربي لتلافي الخلل والتباين في المعنى. وفي المرة الثانية يراجع الترجمة بعيداً عن النص العربي، بل يقرأه باللغة الهدف كقراءة القارئ الذي لا يعرف اللغة العربية، فيحاول إعادة صياغة الجمل والعبارات وفق قواعد اللغة الهدف، وإزالة ما بها من ضعف وركاكة وخلل، ويحرص على أن تكون الجمل سلسلة، وسليمة، ومفيدة للمعنى المراد من أول قراءة.

فهذه بعض السبل التي إذا سلكها المترجم يمكنه تجنب الأخطاء الكبيرة في ترجمته، ويساعده في إنتاج ترجمة صحيحة وسليمة وقوية إن شاء الله تعالى تكون موضع استفادة القراء باللغة الهدف دون الرجوع إلى اللغة المصدر.[1]

هذا لا يعني إبعاد القارئ عن نصوص الأحاديث النبوية، والاستغناء بالترجمة عنها، وعدم الاستفادة منها مباشرة، بل المقصود من الحرص على إخراج الترجمة الصحيحة السليمة بالدرجة الأولى هي نقل المعنى المراد من النص النبوي قدر الإمكان للقارئ العادي الذي لا يعرف اللغة العربية، وليس بطالب علم شرعي.

وأما النص العربي للأحاديث النبوية فيبقى هو الأصل المعوّل عليه أولاً و آخراً، ولا يستغنى عنه، ولذلك يفضل وجود النص الحديث في ترجمات الأحاديث النبوية، ولكن لا تكتب الترجمة تحت الحديث النبوي مباشرة، بل يكون النص الحديث مفصولاً بأكمله عن الترجمة، بحيث إذا قرأ القارئ (غير الناطق بالعربية) الترجمةَ فَهِمَ المعنى المراد، ووصل إلى مغزى الحديث النبوي .[2]

[1] https://islamhouse.com/read/ar/ jeudi 23 Septembre 2021 17 :15

[2] نفس المرجع السابق

أما القارئ الذي يعرف اللغة العربية، ونصوص الأحاديث النبوية ولو معرفة ضعيفة، فإنه يستعين بالترجمة على معرفة ألفاظ الحديث، ويكون ذلك وسيلة إلى جودة تعلمه اللغةَ العربية، ومعرفة معاني الأحاديث النبوية، وتقوية مخزونه اللغوي المعجمي في اللغة العربية.[1]

[1] نفس المرجع السابق

أبرز النتائج:

نستخلص من بحثنا السابق عن المعوقات وسبل التغلب عليها النتائج التالية:

1- وجوب العناية بترجمة السنة والسيرة النبوية، وأن العناية بترجمتها مما يساعد على نشرها، وتبليغها إلى عامة المسلمين الذين لا ينطقون باللغة العربية.

2- أن هناك عدداً من المعوقات التي يواجهها المشتغلون في مجال ترجمة السنة والسيرة النبوية.

3- أن ترجمة السنة النبوية تواجه العديد من الصعوبات والعوائق ، كما هو الحال مع ترجمة السيرة النبوية؛ وذلك لأن السنة ثاني الوحيين، وأن ألفاظها خرجت من مشكاة النبوة في ألفاظ جامعة، بليغة، ذات أوجه، وحمّالة معاني، أيضا السيرة النبوية تمثل حكاية وتعبير عن دقائق وتفاصيل حياة النبي بألفاظ غير المعصومين من الصحابة ومن بعدهم.

4- بالنظر إلى واقع الترجمات الموجودة في اللغتين العربية و الفرنسية، نجد في هذه الأخيرة ضعفاً من الناحية اللغوية، وأنها ليست بمستوى لائق، ولم تصل إلى مرحلة الترجمة الجميلة المؤثرة، وأن أغلب الترجمات الدينية والإسلامية بشكل خاص، يغلب عليها نمط الترجمة الحرفية.

مع ملاحظة أن الأصل والعمدة هو النص العربي، وأنه ينبغي للمسلم أن يتعلم اللغة العربية في حدود الإمكان، ويفهم النصوص الشرعية باللغة العربية، ليستقي منها الأحكام، ويأخذ بتوجيهاتها في حياته العملية.[1]

يشكل هذا المبحث تفرعات مختلفة في مجال حركة الترجمة حيث يتمحورحول تاريخ الترجمة بشكل عام لأغوص قليلا إلى العصور القديمة لحركة الترجمة بين الغرب والعرب مرورا بكل من العصر النبوي إلى العصر الأموي ثم العباسي مع ذكرأهم مترجمي كل عصر، ولابد من تعريف الترجمة وأنواعها ونظرياتها ومعرفة مختلف الصعوبات التي يمكن أن يواجهها المترجم أثناء بحثه بما في ذلك الترجمة الدينية والإسلامية بشكل خاص لأنها تهتم بترجمة مصادرهذه العقيدة التي تتضمن سيرة الرسول ﷺ والذي يمثل جزءا منها محور دراستي هذه ألا وهو وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،لأركز في آخر المبحث على مجموعة من النقاط فيما يخص العناية بترجمة السيرة ، كان هذا ملخص ماأودته في هذا المبحث .

[1] نفس المرجع السابق

خلاصة:

إن الموت حق على كل مخلوق ولكل أجل معلوم عند الخالق .لقد اختار الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيق الأعلى ، اختار دار البقاء والكرامة وصحبة الأخيار الكرام الأبرار على الدنيا ، كانت لي وقفات عند حدث وفاته ﷺ وأبرز مواقف الصحابة رضي الله عنهم عند تلقيهم لخبر وفاة قائدهم ونبيهم ﷺ هذا فيما يخص المبحث الأول أما المبحث الثاني فقد كان حول إستراتيجية الترجمة ومختلف تقنياتها، وبما أن مجال دراستي ديني محض فلا بد وأن أخصص جزءاً أتحدث فيه عن الترجمة الدينية بشكل عام والترجمة الإسلامية بشكل خاص بما أن موضوعي هو وفاة نبي الإسلام محمد ﷺ، من خلال ما سبق وجدت أن الترجمة عملية عسيرة تحتاج إلى جهد وتركيز كبيرين كما أنها تلزم صاحبها البحث والغوص في مختلف العلوم والمجالات. وتصنف الترجمة الدينية أصعب أنواعها ، أين يواجه المترجم العديد من الصعوبات خاصة وأنها نصوص مقدسة ،كما أستخلص من خلال ما سبق أن العناية بترجمة السنة والسيرة النبوية يساهم بنسبة كبيرة في نشر ثقافة الإسلام عند عامة الناس أغلب الترجمات التي الدينية يغلب عليها نمط الترجمة الحرفية أما فيما يخص الفصل الأخير فيمثل الجزء التطبيقي في بحثي.

الفصل الثالث :

وصف و تحليل نماذج مختارة من وفاة الرسول ﷺ

تمهيد :

يعد هذا الفصل الجزء التطبيقي المتمم للفصلين النظريين السابقين، حيث يشتمل على مبحثين اثنين.

في المبحث الأول سوف أقوم بالتعريف بالمدونة التي اعتمدتها في بحثني هذا والمتمثلة في كتاب الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية) لأنتقل بعدها إلى التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفه فضيلة الشيخ صفى المبارك فوري، ونسخته المترجمة تحت عنوان :

Le vin excquis ﷺ .

(Recherche sur la vie du prophète mouhammed)

Traduction et corrigé :soaad younes ,Achwaq koubaily

أما فيما يخص المبحث الثاني الذي يمثل المرحلة الأهم في بحثي فهو الجزء التطبيقي بهدف القيام بدراسة وصفية تحليلية لنماذج (اثنى عشر نموذج) من جزء وفاة الرسول ﷺ ، بحيث أنتقي النموذج وترجمته وأذكر التقنية المستعملة في كل ترجمة يتبعها الوصف والتحليل لكل نموذج.

المبحث الأول : التعريف بمدونة الدراسة "الرحيق المختوم" و التعريف بالمؤلف صفى الرحمان المباركفوري:

لقد خصصت هذا المبحث من هذا الفصل التطبيقي في مذكرتي للتعريف بكل من المدونة التي اعتمدتها في بحثي مشيرةً إلى مضمون الكتاب، تاريخ ومكان نشره وبعض الجوائز التي حاز عليها ، كما لابد وأن أعرف بصاحب الكتاب صفي الرحمن المباركفوري، موضحةً بذلك الأسلوب الذي اعتمده في بحثه وعدد اللغات التي ترجم إليها هذا الكتاب، وكذا أردت أن أذكرمجموعة من مؤلفات الكاتب باللغة العربية والأردية وبعض المناصب التي شغلها.

- **التعريف بمدونة الدراسة :**

✓ الرحيق المختوم :

يعتبر الرحيق المختوم من أشهر كتب السيرة النبوية المعاصرة وهو عبارة عن بحث شامل ومبسط لحياة الرسول ﷺ طُبع ونشر لأول مرة اعتمادًا على مبحث في السيرة للشيخ صفي الرحمن المباركفوري قدمه مشاركًا به في مسابقة رابطة العالم الإسلاميفي السيرة النبوية الشريفة التي أُعلن عنها في مؤتمر للرابطة في باكستان عام 1396 هـ، وأُعلنت نتائجها في شعبان 1398 هـ حيث حاز البحث على المركز الأول من بين 171 بحثا جرى تقديمها، وسُلّمت الجوائز في مؤتمر الرابطة في مكة سنة1399 هـ، وأعلنت الأمانة العامة للرابطة أنها ستقوم بطبع البحوث الفائزة ونشرها بعدّة لغات، فكان منها هذا الكتاب الذي توالت طبعاته فيما بعد، يقول الشيخ المباركفوري عنه : « وقد قدر الله لهذا الكتاب من القبول ما لم أكن أرجوه وقت الكتابة، فقد نال المركز الأول في المسابقة، وأقبل عليه الخاصة والعامة إقبالا يغتبط عليه».[1]

وقد استعرض فيها الشيخ المباركفوري مختلف مراحل حياة الرسول ﷺ، نسبه الزكي، نزول الوحي، والدعوة من بدايتها إلى وفاة الرسول ﷺ ومواقف الصحابة الكرام والخلافة الإسلامية ...إلخ
يحتوي الكتاب على 427 صفحة الطلعة الحادية والعشرون1431هـ .2010 م من إصدار دار الوفاء للطباعة والنشر.جمهورية مصر العربية .ترجم إلى أكثر من 15 لغة منها :الفرنسية الإنجليزية الفارسية ...إلخ وقد اعتمد المؤلف أسلوب الاعتدال متجنبا الإيجاز والفحل و التطويل الممل .

شهد الكتاب إقبالا شديدا من كافة الأعمار والخلفيات العلمية من المتخصصين والعامة ولايزال يطبع حتى يومنا هذا. يرجع هذا الإقبال لما كان عليه أسلوب الكاتب والذي لم يتعمد التعقيد في كتابته.

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/Samedi 25 Septembre 2021 13:45

تأثر الكاتب كثيراً باسلوب محمد الغزالي في كتابه " فقه السيرة " فقد استخدم نفس الاسلوب ونفس المفردات والعبارات.يرجع البعض شهرة الكتاب إلى أنه كتب بواسطة عالم معاصر أخذ من السيرة العطرة ثم أوصلها لنا بمفراداتنا.

للكتاب مختصر كتبه الشيخ اختصارا للنسخة الأصلية التي فازت بالمسابقة سماه «مختصر الرحيق المختوم» ونشر عام 1424 هـ.[1]

- **التعريف بالمؤلف:**

✓ **صفى الرحمان المباركفوري :**

هو الرحمان بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المباركفوري الأعظم أحد علماء الحديث في الهند ، ولد في 4 يونيو 1943 بقرية من ضواحي مباركفور وتعرف الآن بقرية حسين آباد في منطقة أعظم كره من ولاية أتر برديش بالهند. يرجع نسب المباركفوري إلى الأنصار، ويزعمون أن نسل الأنصار في الهند يرجع إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري .التحق بمدرسة دار التعليم في مباركفور سنة 1948 م، وأمضى فيها 6 سنوات في دراسة المرحلة الابتدائية. التحق المباركفوري في عام 1954 بمدرسة إحياء العلوم بمدينة مباركفور لمدة خمس سنوات هي مدة الدراسة بالمدرسة. تلقى المباركفوري في المدرسة العلوم الشرعية وعلوم التفسير والفقه. تخرج المباركفوري من المدرسة بتقدير امتياز في عام.1961[2]

1.1 المناصب التي تولاها المباركفوري:

- مدرس بالجامعة السلفية وبالجامعة السلفية، بنارس (الهند).
- رئيس جمعية أهل الحديث -المركزية - الهند.
- باحث بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة عشر سنوات.
- مشرفا على قسم البحث والتحقيق العلمي بمكتبة دار السلام - الرياض.
- رئيس تحرير مجلة محدث الشهرية الصادرة باللغة الأردية بالهند.

تميزالشيخ المباركفوري بتواضعه وعلمه الغزير، شارك في العديد من الندوات والمحاضرات في الهند والعديد من الدول الأخرى توفي في 1 ديسمبر 2006.

أهم مؤلفاته :

[1] نفس المرجع السابق
[2] نفس المرجع السابق

- اللغة العربية:

- الرحيق المختوم في السيرة النبوية وقد تمت ترجمته إلى خمس عشرة لغة مختلفة.
- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير.
- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم.
- وإنك لعلى خلق عظيم.
- إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب.
- إتحاف الكرام في شرح بلوغ المرام.
- بهجة النظر في مصطلح أهل الأثر.
- الأحزاب السياسية في الإسلام.
- الفرقة الناجية خصائصها وميزاتها.
- البشارات بمحمد ﷺ في كتب الهند والبوذيين.

- باللغة الأردية:

- علامات النبوة.نعم
- سيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
- لماذا إنكار حجية الحديث؟.
- الإسلام وعدم العنف. [1]

ملخص هذا البحث كان تقديم معلومات حول كل من المدونة "الرحيق المختوم "وصاحبها" فضيلة الشيخ صفى المباركفوري" تاريخ ميلاده ووفاته، أهم مؤلفاته وبعض المناصب التي تولاها، تاريخ ومكان النشر، وكان هذا المبحث ماقبل الأخير في الفصل التطبيقي من دراستي .

[1] نفس المرجع السابق

المبحث الثاني : وصف وتحليل ترجمة نماذج من منتقاة وفاة الرسول ﷺ

في آخرمبحث وآخرفصل في دراستي، سيكون هذا الجزء مخصصا لوصف وتحليل ترجمة نماذج من وفاة الرسول ﷺ المنتقاة من المدونة (الرحيق المختوم). حيث استعنت بمجموعة من المعاجم والقواميس باللغتين عربي-عربي وفرنسي - فرنسي ، والتي أرجوا أن أجيب من خلالها على مختلف التساؤلات الواردة في دراستي هذه .

النموذج الأول :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
إلى الرفيق الأعلى	Le décès du prophète	التكييف (l'adaptation)

التحليل:

في حديث عائشة رضي الله عنها: قالت رجع رسول الله ﷺ في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر قالت فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظرا عرفت أنه يريده قالت فقلت يا رسول الله تحب أن أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فمضغته له حتى ألنته وأعطيته إياه قالت فاستن به كأشد ما رأيته يستن بسواك قبله ثم وضعه ووجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجري قالت فذهبت أنظر في وجهه فإذا بصره قد شخص وهو يقول بل **الرفيق الأعلى** من الجنة فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].؛وقال أَبو عَدْنانَ: قوله في الدعاء اللهم أَلْحِقْني بالرَّفيق الأَعلىسمعت أَبا الفَهْدِ الباهِلِيّ يقولإنه تبارك وتعالى رَفِيقٌ وَفِيقٌ،فكأَن معناه أَلحقني بالرَّفيق أَي بالله، يقال: اللهُ رَفيق بعباده، من الرِّفْقِوالرَّأْفة، فهو فَعِيل بمعنى فاعل؛ قال أَبو منصور والعلماء على أَن معناه أَلحقني بجماعة الأَنبياء الذين يسكنونأَعلى عِلِّيِّين،وهو اسم جاء على فَعِيل، ومعناه الجَماعة كالصَّدِيق والخَليط يقع على الواحد والجمع، والله عز وجل أَعلم بما أَراد؛ قال:ولا أَعرف الرفيق في صفات الله تعالى. [2]

عمد المترجم من خلال ترجمة عبارة " إلى الرفيق الأعلى " التي تعني مرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في أعلى جنات النعيم إلى محاولة تقريب المعنى وإعادة صياغته بشكل مناسب يتكيف مع اللغة المنقول إليها دون المساس بالمعنى الأساسي مستخدما في ذلك أسلوب التكييف (L'adaptation) لتحقيق نص ملائم لثقافة اللغة المترجم إليها والتي نلاحظ أن ثقافتها

[1] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني .مسند الإمام أحمد بن حنبل. دار الحديث .بالقاهرة.ص.

[2] لسان العرب .لإبن منظورالجزء .10 .ص 120

تختلف كليا عن ثقافة اللغة العربية لغة القرآن والأحاديث وأصل الديانة الإسلامية. حيث جاء في قاموس **Larousse**

Décès. n.m:(latin decessus, perte) Mort d'une personne : Constater un décès.[1]

ما يعني وفاة شخص ما .أو موته

كما أدى قاموس **Littré** نفس المعنى الذي جاء كالتالي :

Décès: Mort naturelle d'une personne.

Acte de décès, acte qui constate la mort d'une personne.[2]

1.1.1 ولايختلف قاموس Trésor de la langue française informatisé

1.1.2

Décès, subst. masc.

En lang. admin. et jur. mort d'une personne Constat de décès, faire-part de décès.[3]

أي أن التعريفات كلها تصب في نفس المعنى وهو الموت ومفارقة الحياة وهذا ما يشير إلى سلامة الترجمة. لكن الباحث في الدين يدرك جيدًا المعنى المراد وإن كان لوفاة الرسول ﷺ خلفية أخرى حيث هذا المعنى اختص به ﷺ دون غيره من البشر نظرا لمكانته ومقامه عند خالقه فهو اختارمرافقته عزّوجل على الدنيا. و منه يمكن القول أنها ترجمة سليمة لكنها تقريبية لعدم وجود بديل أقوى في المعنى في اللغة المترجم إليها وهذا يعود للتباعد الثقافي بين اللغة المصدر ولغة المتلقي .

النموذج الثاني:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
انه اعتكف في رمضان في السنة العاشرة عشرين يوما .	Au mois de Ramadan de l'an 10 de l'Hégire, il fit retraite pendant 20 jours	التكييف (L'adaptation)

التحليل:

[1] Pierre Larousse Larousse Paris, France1852 , Hachette Livre Harrap's , p 96

[2] Émile Littré, Dictionnaire Littré ,1863 Garnier, 2005,Claude Blum, p102

1.1.1 [3] http://atilf.atilf.fr/ Trésor de la langue française informatisé

جاء معنى **اعتكف** في معجم لسان العرب:

وعكف يعكف ويعكف عكفا وعكوفا لزم المكان والعكوف الإقامة في المسجد قال الله تعالى وأنتم عاكفون في المساجد قال المفسرون وغيرهم من أهل اللغة عاكفون مقيمون في المساجد لا يخرجون منها إلا لحاجة الإنسان أن يصلي فيه ويقرأ القرآن ويقال لمن لزم المسجد وأقام العبادة فيه عاكف ومعتكف والاعتكاف و العكوف الإقامة على الشيء و بالمكان ولزومهما وروي عن النبي ﷺ أنه كان يعتكف في المسجد و الاعتكاف الاحتباس .[1]

باعتبار **الاعتكاف** في المسجد ثقافة إسلامية محضة فهي ثقافة دخيلة على اللغة المترجم إليها لذلك فقد أصاب المترجم في اختياره كمقابل لها مصطلح **retraite** والتي تعني في اللغة الفرنسية حسب قاموس **Larousse** :

retraite :Action de se retirer de la vie active, d'abandonner ses fonctions ; état de quelqu'un qui a cessé ses activités professionnelles : Prendre sa retraite.[2]

retraite :Période où l'on se tient loin des préoccupations profanes pour se recueillir ; lieu où se déroulent ces exercices.[3]

Lieu où quelqu'un se retire pour vivre dans le calme, la solitude, ou pour se cacher.[4]

بمعنى توقف الشخص عن ممارسة نشاطاته الدينية (المهنية واليومية).

بمعنى آخرهي فترة نقاهة و تأمل يبتعد فيها الشخص عن انشغالاته ويتفرغ لطقوسه الدينية والروحانية.

أو هو المكان الذي يقصده الإنسان للاختلاء بنفسه في سلام والاختباء من الناس.

لذلك لجأ المترجم إلى تقنية التكييف (L'adaptation) للإنسجام والتوافق مع اللغة المترجم إليها، دون الإخلال بالمعنى الأصلي والمراد به ،التفرغ لعبادة ربه ومناجاته، ويكون تحقيق ذلك بقطع العلائق عن الخلائق.

النموذج الثالث:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
خذوا عني مناسككم	Apprenez de moi vos rites	ترجمة حرفية

[1] لسان العرب .ص 407

[2] Larousse 745P.

[3] نفس المرجع السابق نفس الصفحة

[4] نفس المرجع السابق نفس الصفحة

في معنى الحديث الشريف وجوب اقتداء الحاج بالنبي ﷺ في أعمال الحج بأن يتعلم أفعال الرسول ﷺ التي فعلها في الحج وأقواله، ويقتدي به في ذلك، يعني تعلموا مني أحكام حجكم وعمرتكم فافعلوا مثل ما أفعل. وهذا خطاب لمن كان معه، ولمن يأتي بعده إلى يوم القيامة، فيجب على كل حاج أو معتمر أن يقتدي بالنبي ﷺ في أداء المناسك .

ونجد في **المعجم الوسيط : المَنْسَكُ**:طريقةُ الزُّهد والتعبُّد.يقال: إنَّ له مَنسِكًا ينسُكه، وفي التنزيل العزيز: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: 34][1].

المَنَاسك جمع مَنْسَك ومَنْسِك، بفتح السين وكسرها، وهو المُتَعَبَّد ويقع على المصدر والزمان والمكان، ثم سميت أُمور الحج كلها مَناسك. والمَنْسَك والمَنْسِك: المَذْبَحُ[2]. هذا ماورد في معجم لسان العرب لإبن منظور.

في المقابل يأتي مفهوم ترجمة **المناسك** في اللغة الفرنسية **Rites** كالآتي في Dictionnaire le robert:

Rites :

Ensemble des cérémonies en usage dans une communauté religieuse ; organisation traditionnelle de ces cérémonies [3].

أي أنها عبارة عن مجموعة من المراسم أو الاحتفالات الدينية التقليدية لمجتمع معين

وجاء في قاموس **Larousse** :

Rites :

Ensemble des règles et des cérémonies qui se pratiquent dans une Église particulière, une communauté religieuse [4].

بمعنى أنها مجموع القواعد والمراسم التي تُؤدَّى في كنيسة خاصة أو من طرف طائفة دينية .

عند تحليلنا لهذه الترجمة نجد أن المترجم أبقى على التركيب اللغوي للنص الأصلي وقام بوضع كلمة مكان كلمة أخرى مرادف لها دون إجراء تعديلات في النص المترجم إليه معتمدا في ذلك على تقنية الترجمة الحرفية حرصا منه على نقل المعنى كما هو لمراعاة قدسية ودقة الحديث النبوي وهذا ما يؤكد نزعته الدينية وتأثر ترجمته بهذا الوسط الديني .ولتفادي ركاكة التعبير التي يمكن أن تخل بالمعنى الحقيقي للنص المترجم.

[1] إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر،عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية2004 ص 889

[2] لسان العرب .ص 349

[3] Alain Rey, Paul Robert, Josette Rey-Debove le Robert poche le robert 2019 p 1007

[4] Dictionnaire Larousse, p 915

النموذج الرابع:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
فُرط لكم	Je vais vous devancer	ترجمة بالمكافئ

خاطب الرسول ﷺ الناس كالمودع لهم، وأخبرهم أنه سيسبقهم إليه، وأنه شهيد عليهم، وأخبر أن أمته ستملك خزائن الأرض، وأخبر -ﷺ- أنه لا يخشى على أمته الشرك،

ويتضح معنى فرط في المعجز الوجيز كالتالي :

الفرط : فرطا و فروطا : عجل و أسرع ومنه كلام : سبق بغير رؤية وعليه في القول : أشرف وفي القرآن الكريم : {قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ويقال **:فُرط له** ولد :سبقه إلى الجنة. والفارطُ : المتقدّم السابقُ، فرَطَ يَفْرُط فُروطاً. [1]

وجاء في قاموس **Larousse** :

تعريف مقابل المصطلح فرط في اللغة الفرنسية **Devancer** في قاموس **Larousse** كما يلي :

Devancer :

Précéder quelqu'un, avoir sur lui une avance (espace, temps, grade, etc.) [2]

أي سبق أحدهم ، كان في المقدمة سواءاً في المكانة أو في الزمن أو حتى في الرتبة .

ويحمل قاموس **le robert** نفس المعنى بـ:

Devancer : Être devant (d'autres qui avancent), laisser derrière soi [3].

وهذا يؤكد أنها ترجمة حرفية على حساب التبعية اللغوية .وعليه نلاحظ أن المترجم استخدم في ترجمة هذه لغة سليمة وشائعة للحصول على معنى حرفي مطابق لمعنى الحديث دون إختلاف في الترتيب بإيجاد مفردات مرادفة لما جاء به الحديث الشريف لإلتزامه التام بتتبع النص الديني ولحرصه على أمانته ونقله كما هو دون تعديل أو زيادة أو إنقاص في تركيب النص.

[1] المعجز الوجيز ص467

[2] Larousse p 374 .

[3] Le Robert p 412 .

النموذج الخامس:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
لحداً	Un sépulcre	ترجمة بالمكافئ

التحليل:

في معجم الرائد:

لحد يلحد **لحداً**. الميت: دفنه. للميت: عمل له لحدا. اللحد: حفره.

لحد. ج لحود و ألحاد. مص. لحد. شق محفور في أحد جانبي القبر. قبر[1].

في معجم تاج العروس:

اللَّحْدُ بالفتح ويُضَمُّ ويُحَرّك كذا في البصائر :الشَّقُّ الذي يَكونُ في عُرْضِ القَبْرِ مَوْضِع المَيتِ لأَنه قد أُمِيلَ عن وسَطِه إِلى جانِبِهِ .[2]

عند تحليلنا لهذه الترجمة وبالمقارنة بين تعريف المصطلح ومقابله في اللغة الفرنسية نجد أن :

Sépulcre:

1 Littéraire. Monument consacré à la sépulture d'un ou de plusieurs morts.[3]

2Tombeau ou tout autre monument funéraire construit pour recevoir un défunt dont la renomé e l'accompagne dans la mort.[4] Linternaude

ترجمة بالتكافؤ أي أن المترجم نقل لفظا بما يقابله وهي ترجمة صحيحة إلى حد ما

النموذج السادس:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
الإحتضار	L’agonie	الترجمة بالمكافئ

التحليل:

[1] في معجم الرائد

[2] في معجم تاج العروس

[3] Larousse p 716

[4] https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/

الإحتضار في الإسلام هو حضور مقدمات الموت، كما قال ابن علان في شرح رياض الصالحين، وفسره ابن الأثير في غريب الحديث بدنو الأجل، وقد وردت هذه المادة في النصوص بلفظ حضر واحتضر، قال عياض في المشارفة :وحضر الميت واحتضر إذا حان موته .انتهى.[1]

وفي معجم لغة الفقهاء تعني وقت حضور الموت الآدمي أو ساعة نزع الروح[2].أي التلبس بسكرة الموت.

نلاحظ أن المترجم اختار مصطلح **l'agonie** كمكافئ لوصف هذا اللفظ وبالتأمل في ماورد في المعاجم المذكورة أعلاه نجد أنها تحمل نفس الدلالة.

ومن خلال ماورد حول مفهوم **l'agonie** في كل من قاموس **le robert** و**.Larousse :**

- Selon **le Robert**

L'agonie

1-Moments, heures précédant immédiatement la mort.[3]

أي هي اللحظات أو الساعات التي تسبق الوفاة مباشرة .

- Selon **Larousse**

L'agonie Larousse

2-État de l'être humain dans la période qui précède immédiatement la mort et où l'organisme peut paraître lutter pour demeurer en vie ; cette période même.[4]

أوهي حالة الإنسان أثناء الفترة التي تسبق وفاته أين يصارع الجسد للبقاء على قيد الحياة.

استخدم المترجم صيغة شائعة تحمل نفس المفهوم المراد للفظة الإحتضارفي اللغتين سواءًا العربية أو الفرنسية لتحقيق تكافؤ نصي يلتزم بالبنية اللغوية والدلالية له موافقاً لقواعد اللغة معتمدا تقنية الترجمة بالمكافئ . وهي ترجمة صحيحة ومؤدية للمعنى أي أنها لاتحتاج إلى تعديل أو تنقيح فهي تحمل نفس المعنى في اللغتين.

النموذج السابع :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
لعنة الله على اليهود	Qu'allah **combatte** les juifs	الترجمة بالمكافئ

التحليل:

[1] https://www.islamweb.net/fatwa

[2] بيروت لبنان1988م هـ 1408 دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع محمد رواس قلعه جي معجم لغة الفقهاء

[3] Dictionnaire le Robert.P250

[4] Dictionnaire Larousse.P310

وفقا لمعجم **لسان العرب** لابن منظور :

اللَّعْنُ: التعذيب، ومن أَبعده الله لم تلحقه رحمته وخُلِّدَ في العذاب. واللعينُ: الشيطان، صفة غالبة لأَنه طرد من السماء، وقيل لأَنه أُبْعِدَ من رحمة الله. واللَّعْنَة: الدعاء عليه. و حكى اللحياني أَصابته لَعْنَةٌ من السماء ولُعْنَةٌ. [1]

أما تعريف ترجمة هذا اللفظ في اللغة الفرنسية في قاموس **Larousse** فهو كالآتي :

Combatte:

-Se battre, lutter contre (qqn). Combattre un adversaire. Faire la guerre à...[2]

أي تغلب ،حارب أحدهم .مواجهة عدو ما .إعلان الحرب على ...

وفي تعريف آخر :

Combatte:

-S'opposer à. Combattre un argument. → attaquer, réfuter.[3]

اعترض .فند حجة .هاجم ورفض .

Combatte:

-Aller contre, s'efforcer d'arrêter (un mal, un danger). Combattre un incendie.[4]

ولا نجد اختلافاً كبيراً في مفهوم هذه العبارة الذي دلّ على المعاداة ،أو استعمال القوة لوقف (ضرر، خطر).مثال على ذلك مواجهة حريق.

لذلك يبدوا المعنى بعيداً وفي غير محله.

فيما يتعلق بترجمة هذه العبارة فمن خلال التعريفات المذكورة أعلاه والتي تعطي معنى يختلف عن الدلالة اللغوية لهذا النص، حيث يتضح أن لفظ combattre يقصد به عموماً كل ما هو مرادف لدافع وحارب وقاوم ومن خلال مقارنتها لدلالة اللفظ "لعنة الله" في معجم المعاني الجامع تعني عذاب الله،والطرد من رحمته أي أنه اعتمد في هذه الترجمة على أسلوب الترجمة الحرفية .رغم أن الترجمة تمت بنفس ترتيب مفردات اللغة العربية إلا أننا نلاحظ عدم استخدام تركيب لغوي مناسب يفيد المعنى المراد لذلك فهي ترجمة ضعيفة وركيكة أي أن المترجم لم يوفق إلى حد ما في أسلوبه.

بناءاً على سياق النص كمقابل لهذه العبارة أقترح كترجمة بديلة ما يلي :

-La malédiction de Dieu sur les Juifs

-Qu'Allah maudit les Juifs أو

وتبقى ترجمة تقريبية ومتواضعة تحتمل الخطأ.

[1] لسان العرب .ج 13ص 388

[2] Larousse, p333

[3] Le robert, p 346

[4] نفس المرجع نفس الصفحة

النموذج الثامن :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
المرسلات	Al-moursalat	الإقتراض

التحليل:

استعار المترجم مصطلح **المرسلات Al-moursalat** من اللغة المصدر اللغة العربية كمقابل لها في اللغة الفرنسية قصد أداء المعنى المراد نقله لافتقار الأخيرة لبديل أو مكافئ يرقى لأسلوب اللغة المترجم إليها ولكون المصطلح غنياً بالتعريفات ويؤدي معان عديدة في نفس الوقت ولجعل النص أكثر وضوحاً ولفهم المتلقي بيئة النص وسياقه الثقافي .

حيث تشترك تعريفات مفردة المرسلات في كل من معجم اللغة العربية المعاصرة والمعجم الوسيط التي تعني على التوالي :

مُرسَلات.

1- [جمع]: مفرد مُرْسَلَة ، المُرسلات :

•الرّياح أو الملائكة أو الخيل " {وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا. فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا}[1]."

2- فِي الْقُرْآن الرّيَاح أَو الْمَلاَئِكَة أَو الْخَيل.[2]

يمكن تبرير لجوء المترجم لهذه الإستراتيجية في الترجمة إلى محاولته إثراء الرصيد اللغوي بمكونات ومفردات أجنبية تتيح للمتلقي التعرف على البعد الثقافي والديني للمجتمعات وكذا ثراء المادة اللغوية المنقول منها .

أما بالنسبة للغة الفرنسية فقد جاء تعريفها كالآتي:

-Al-Mursalat (المرسلات arabe, français : Les Envoyés) est le nom traditionnellement donné à la sourate du Coran, le livre sacré de l`islam. Elle comporte 50 versets. Rédigée en arabe comme l`ensemble de l`œuvre religieuse, elle fut proclamée, selon la tradition musulmane, duran...[3]

وهنا يقصد بها غالباً سورة المرسلات. وهذا يؤكد تميز اللغة العربية عن اللغة الفرنسية بمطابقة المقال المقام وموافقته مقتضى الحال أي أنها تحرص على تأدية المعنى بكلام صحيح فصيح، حسن الوقع على النفس مع مراعاة التموقع السليم للمفردات بما يناسب الأشخاص والأحداث.

[1] ص.معجم اللغة العربية المعاصرة

[2] .ص المعجم الوسيط

[3] https://www.encyclopedie.fr

النموذج التاسع :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
إنا لله وإنا إليه راجعون	Certes nous appartenons a Allah et C'est a unique nous retournerons	الترجمة بالمكافئ

التحليل:

إنا لله وإنا إليه راجعون:

دعاء يقوله المسلمون عند الوقوع في مصيبة ما، أو عند سماع خبر وفاة شخص ما. وتعني "حقًا أننا ننتمي إلى الله وأنّنا إليه سنعود"، قال القرطبي: جعل الله هذه الكلمات وهي قوله- تعالى: { إنا لله وإنا إليه راجعون } ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين، لما جمعت من المعاني المباركة، فإن قوله { إنا لله} توحيد واقرار بالعبودية والملك وقوله (وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) إقرار بالهلك على أنفسنا والبعث من قبورنا، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له.وتهدف إلى رفع الروح المعنوية، واستقرار الحالة النفسية، وتحصين المسلم من الوقوع في الاعتراض، وعدم الرضا بالقضاء والقدر[1].

أي أنه دعاء خاص بالثقافة الإسلامية عند ترجمة هذا الأخير ترجمة حرفية يكون كما يلي:

Nous sommes à Dieu et c'est à lui nous revenons

أستنتج من خلال هذه الترجمة ومن ماسبقها أن خصوصية المنظومة اللغوية والثقافية والفكرية للغة العربية ودقة المصطلحات والمعاني الدينية تشترط التعمق في جوهرها فهي نصوص مقدسة لا يمكن تحريفها ولا تجاهل تفسيراتها أثناء عملية نقل المعاني من لغة إلى أخرى .

ومنه فإن المترجم لجأ إلى هذا أسلوب الترجمة بالمكافئ تفديا للوقوع في أخطاء لغوية تدنس المعنى الصحيح

النموذج العاشر:

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
ماملكت ايمانكم	La bienfaisance	الترجمة بالمكافئ

[1] https://islamonline.net

التحليل:

ورد في تفسير الجلالين أنّ معنى **"ما ملكت أيمانكم"** هو: العبيد والمماليك والإماء، وهذا المعنى ورد في أكثر من آية، كالآية التي يأمر الله تعالى فيها بالإحسان للمماليك،[١٥] وآية سورة النور التي تُرغّب بمكاتبتهم، وغير ذلك من الآيات التي وردت فيها هذه الجملة، وبالعموم فإنّ المعنى لا يخرج عن هذا ولكنّ الحكم يختلف باختلاف السياق القرآني.[1]

وفي تفسير الحديث الشريف (...الصلاة وما ملكت أيمانكم)أي خافوا اللهَ في كُلِّ ما تَملِكُه أيدِيكُم من آدَمِيٍّ وَرقيقٍ أو حَيوانٍ وَأمْوالٍ؛ فاتَّقوا اللهَ فيهم بِحُسْنِ المِلْكة.[2]

Selon :

le centre national de ressources textuelles et lexicale

Domaine éthique

1. Qualité de celui, celle qui prodigue ses bienfaits à autrui, tendance à faire du bien :

Comme tous les malheureux, il avait signé de bonne foi le pacte délicieux qui doit lier le bienfaiteur à l'obligé, et dont le premier article consacre entre les grands cœurs une complète égalité.[3]

يقصد بـ **La bienfaisance** في التعريف الأول :

فاعل الخير أو ثقافة مساعدة الغير

و لا يختلف المعنى الثاني كثيرا عنه أين يعني :

عند تقييمنا لهذه الترجمة يتضح جلياً أنها ترجمة خاطئة اُعتمد فيها على تقنية الترجمة الحرفية التي لم تؤدي المعنى المطلوب وبعيد كل البعد عن السياق الديني للنص لعدم وجود مكافئ مناسب يحمل نفس الدلالة .أفقد المترجم النص جوهره وحُرّف المعنى . فمفهوم النص في اللغة العربية شيء والترجمة شيء آخر فليست كل الترجمات صحيحة.لذلك ينبغي على المترجم أن يكون على دراية تامة بالأحكام الفقهية التي تخص كل شؤون هذا الدين من عبادات ومعاملات في كل مجالات الحياة كما أن التفسير الصحيح للمصطلحات الدينية من بين أهم عوامل نجاح عملية الترجمة.

[1] https://sotor.com
[2] https://dorar.net/hadith
[3] https://www.cnrtl.fr

النموذج الحادي عشر :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
المعوذات	des versets	ترجمة حرفية

التحليل:

كانت عائشة تقرأ بالمعوذات والأدعية التي حفظتها من رسول الله ﷺ، فكانت تنفث على نفسه، وتمسحه بيده رجاء البركة.

في التعريف بالمعوذات :

في **معجم الصحاح** في اللغة نجد :

عذتُ بفلانٍ واستَعَذتُ به، أي لجأت إليه. وهو عياذي، أي ملجئي. وأعَذتُ غيري به وعَوَّذتُهُ به بمعنًى.وقولهم مَعاذَ الله، أي أعوذُ بالله مَعاذاً، ويقال أيضاً: مَعاذَةَ الله، ومعاذَ وجهِ الله. و معاذَةَ وجهِ الله. ويقال:عَوْذٌ بالله منك، أي أعوذُ بالله منك. وقرأت المُعَوِّذَتَيْن بكسر الواو، وهما سورتان .

أما في **لسان العرب** :

إذ بيَعُوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعاذاً لاذ فيه ولجأَ إليه واعتصم ومعاذَ اللهِ أَي عياذاً بالله قال الله عز وَجَلَّ أَن نأْخذ إِلا مَن وجدَنا متاعنا عنده أَي نعوذ بالله معذاً أَن نأْخذ غير الجاني بجنايته نصبه على المصدر الذي أُريدَ به ...والمَعَاذللصدر والمكان والزمان أَي قد لجأْت إِلى ملجإٍ ولُذْتِ بِمَلاذ والله عز وجل معاذ من عاذ به وملجأُ من لجأَ إِليه وقولهم معاذ الله أَي أَعوذ بالله معاذاً بجعله بدلاً من اللفظ بالفعل لأَنه مصدر وإِن كان غير مستعمل نفسه ...

والمعوّذتان بكسر الواو سورةفلق وتاليتها لأَن مبدأَ كل واحدة منهما قل أَعوذ .والتعريف الأخير هوالمعنى المراد في هذا الحديث .

بينما في اللغة الفرنسية :

Des versets:

Selon **Larousse** : Court paragraphe numéroté subdivisant chacun des chapitres de la Bible, du Coran, d'un livre sacré.[1]

2.Division d'un texte consistant en une courte phrase qui offre un sens complet et une certaine unité rythmique.[2]

[1] Larousse, p915.

[2] نفس المرجع نفس الصفحة

المعوذات :

هي فقرة قصيرة مرقمة من فصول الإنجيل أو القرآن الكريم أو الكتاب المقدس (التوراة) ويشترك قاموس **internaute** تقريبا في نفس التعريف حيث نجد :

Paragraphe numéroté issu d'un texte ou d'un ouvrage sacré.comversetnom masculin

Paragraphe (d'un texte sacré). Versets de la Bible, d'un psaume ; du Coran (→ sourate).[1]

ونفهم انطلاقاً من المعطيات السابقة الذكر أنها ترجمة ركيكة نوعا ما،بمعنى أصح في غير محلها بالنظر إلى تفسير الحديث الذي كان يقصد به سورتي الفلق والناس وهنا غفل المترجم عن دور العنصر الثقافي في الإنتقال من لغة إلى أخرى الذي يؤثر بشكل أو بآخر على مدى سيرورة وسلامة الترجمة فالنصوص هي نتاج ووليدة بيئة ثقافية ودينية معينة لهذا لا يمكن فصلها أو إهمالها أثناء عملية الترجمة.

أقترح كترجمة للمعوذات لفظ Al-Moazat للحفاظ على الوزن اللغوي للكلمة وباعتبارها استعارة فيمكن أن تؤدي المعنى المطلوب في سياق هذا النص الديني .

النموذج الثاني عشر :

النص الأصلي	الترجمة	التقنية المستعملة
التكبير	Le Takbir	الإقتراض

التحليل:

في لسان العرب:

كبر: الْكَبِيرُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى: الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ، وَالْمُتَكَبِّرُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ عَظَمَةُ اللَّهِ ، جَاءَتْ عَلَى فِعْلِيَاءَ, قَالَ ابْنُ الأَثِيرِفِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَبِّرُ وَالْكَبِيرُ أَيِ الْعَظِيمُ ذُو الْكِبْرِيَاءِ .

وَكَبَّرَ: قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ. وَالتَّكْبِيرُ: التَّعْظِيمُ.[2]

لا تختلف كثيرا معظم القواميس في تعريف مصطلح التكبير التي تقصد قول الله أكبر.

بالنظر إلى هذه الترجمة أرى أن المترجم استخدم مصطلح اللغة المصدر في النص الهدف مستعينا في ذلك على أسلوب الإستعارة أوالإقتراض (l'emprunt) في الترجمة لمعالجة الفروق اللغوية الفوقية بين اللغتين .ولأنها مرادفاتلا تتحقّق إلاّ في مجتمع مسلم، فالإقتراض ضروري في مواضع كثيرة من عملية الترجمة وظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وغالباً يكون نتيجة الحاجة إلى الكفاية الدلالية للغة وجعلها أكثر نفعاً، فيما يبدو أنه أراد عدم الإخلال بالمعنى الحقيقي فقد استعان بهذه التقنية لعدم قابلية هذا

[1] internaute

[2] لسان العرب ص11 ج 13

المصطلح الإسلامي للترجمة لما يحمله من صفوة وتفريد الله عز وجل بهذا الوصف فالتكبير والتسبيح والتهليل كلها لاتكون لغير الله عز وجل

أخيراً وبالتمعن في ترجمة وتحليل النماذج السابقةوجدت أن المترجم اعتمد في الكثير من الأحيان سواءاً على أسلوب الترجمة الحرفية إما الترجمة بالمكافئ أو تقنية الإقتراض وهذا ان دل على شيئ فهو يدل على صعوبة هذا النوع من التراجم، وقد يعود هذا إلى تخلف اللغة المترجم إليها وأقصد هنا اللغة الفرنسية أولعدم قابلية الكثير من المصطلحات للترجمة فالترجمة ليست مجرد نقل للكلمات أو المعاني إنما تمثل سفرا عبر الأزمنة والحضارات فهي مسؤولية كبيرة وعملية معقدة توجب صاحبها الأمانة والتركيز البالغين والإلمام بمختلف ثقافات الشعوب، أديانها وحتى نمط معيشتها، يمكن القول أن الترجمة الدينية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص عملية تكاد تخلو من الدقة نظرا لقدسي هذه النصوص وقيمتها الجوهرية في المجتمع، ولكي ينجح المترجم في تقديم ترجمة مثالية وسليمة عليه أن يكون عليه الإستعداد بمواجهة هذه الصعوبات والتمكن من حلها .

الخاتمة العامة

و بنهاية بحثي فيما يخص دراسة تحليلية وصفية لوفاة الرسول ﷺ ، والذي استهللته بتعريف مجال الترجمة التي عملت عليها ألا وهو الدين الإسلامي، من خلال رحلتي في البحث وجدت أن ، تكاد تكون الترجمة قديمة قدم الوجود البشري وتعدد الأمم ومن ثم تزايد لغاته لذلك لا يخفى على أحد الأهمية التي يحظى بها هذا العلم الغزير الذي يهدف إلى توسيع آفاق المعرفة ونقل تجارب وخبرات الغير مهما اختلفت لغته في مختلف المجالات والعلوم مما يساهم في فتح نوافذ الفكر وترقيتها وكذا تقوية وتوطيد العلاقات بين الشعوب .ومما لاشك فيه أن الترجمة عملية عسيرة وصعبة ،وهذا ما يتضح جليا عند ترجمة النصوص الدينية (الترجمة الدينية) فالدين جزء لا يتجزأ من ثقافة أي مجتمع .

ونظرا لأهمية السيرة النبوية في الدين الإسلامي ودورها في التعريف بنبي الإسلام محمد ﷺ وباعتبارها وسيلة لفهم القرآن الكريم وتدبر آياته ،فقد اخترت دراسة موضوع ترجمة جزء من السيرة النبوية والمتمثلة في وفاة الرسول ﷺ وهذا يتيح لنا التعرف على بعض الصعوبات التي تواجه المترجم خلال ترجمته للمصطلحات الدينية ،وكان هذا جزءاً بسيطا في بحر من المصطلحات والنصوص الدينية ،وقبل التطرق لها أردت البحث في ما قبل الإسلام وارتأيت أن أقدم معلومات حول أحوال كل من العرب والروم والفرس قبل الإسلام وبعده ثم التعريف بالدين الإسلامي ومعرفة معنى رسالة الإسلام بعدما لخصت مفهوم البعثة النبوية وتناولت أحداثها على الترتيب بدءاً من نزول الوحي والمرحلة السرية لها مروراً بمقاومة قريش وأسباب هذه المقاومة الطائفية ومن ثم الهجرة إلى الحبشة .وبالحديث عن الإسلام ما كان مني إلا أن أعقب عن أهم مصادر هذا الدين والمتمثلة في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية .

ونظراً لأهمية السيرة النبوية في هذه الثقافة الدينية فقد وجدت أن أقدم لمحة عن ماهية السيرة النبوية لغة و إصطلاحا، وبما أنها تخص سيرة الرسول ﷺ فما كان مني إلا أن أعرف بهذا النبي صلوات الله وسلامه عليه والمرتبط ارتباطا وثيقا بنسبه الزكي الذي لابد من الإطلاع عليه يليه مولده ثم أهم صفات محمد ﷺ الخَلقية والخُلقيّة وما إختص به عن باقي الأنبياء والمرسلين هذا ما جاء في الفصل الأول من الجزء النظري .أما عن الجزء الذي يتمحور حوله الجانب التطبيقي في مذكرتي هذه والذي يخص وفاة الرسول ﷺ وتفاقم أحزان الصحابة الكرام فقد حرصت على نقل أحداث مصيبة المسلمين كما هي دون زيادة أو نقصان وفقا لما ذكره الفقهاء انطلاقا من آمارات دنو أجله ﷺ إلى مرضه وآخر أسبوع له يوماً بيوم، فآخر يوم في حياته إلى آخر لحظاته في الدنيا و إحتضاره. كما مررت بمواقف بعض الصحابة الكرام وحزنهم لوفاته .أما في المبحث الثاني لهذا الفصل فكان من الضروري الغوص في تاريخ الترجمة والبحث في معناها وأنواعها والتوسع قليلا في الآليات المُعتمَدة فيها .وبما أن عنوان مذكرتي هو ترجمة وفاة الرسول ﷺ فإنني لابد وأن أعرّف بمجال الترجمة الذي أعمل عليه ألا وهو الترجمة الدينية التي تعد من أصعب أنواع الترجمة نظرا لقدسيتها وأهميتها في ثقافة الشعوب لذلك وددت

أن أُلم بالموضوع بشكل عام بتصنيف أهم صفات المختصين بالترجمة الدينية وحاولت توضيح الهدف منها وكذا أهميتها ،لأجد أن للترجمة الدينية تحديات مختلفة تواجهها ينبغي التعرف إليها وإشكاليات تشكل عقبة أمام المترجم لابد من إيجاد حلول لها تمكنه من تخطي هذه العقبات. لنأتي إلى الفصل الثالث والأخير الذي يمثل الجانب التطبيقي في خطة بحثي هذا الذي عملت جاهدة لتفادي الأخطاء فيه و بالإعتماد على مصادر ومراجع مختلفة قمت بتحليل عدد من النماذج (اثني عشر نموذجا)من جزء وفاة الرسول ﷺ أين يجب أن أجد التقنية المعتمدة من طرف المترجم في ترجمته للنص الأصلي وبناءاً عليه قمت بتحليل هذه الترجمة و اقترحت بعض الترجمات لبعض النماذج التي رأيت أنها ضعيفة .لاحظت أن ارتباط كثير من الألفاظ العربية ارتباطا وثيقا بالثقافتين العربية و الإسلامية اللتين تختلفان اختلافا واضحا عن الثقافات الغربية خاصة والأديان الأخرى ، وهذا ما يفسراعتماد المترجم في الكثير من الأحيان سواءا على آلية الترجمة الحرفية التي بالرغم من بساطتها إلا أنها غالبا ما تكون ضعيفة ولا تنقل المعنى كما أنها لا تعكس لا الجانب الثقافي ولا الجمالي للغة المعمول عليها أو تقنية الإقتراض التي تدمج كلمة محلية في ثقافة أجنبية والذي لا تكاد لغة تخلو منها لعدم وجود بديل يؤدي المعنى في اللغة المترجم إليها

باختصار أردت أن أوصل فكرة أن الترجمة ليست بالعملية السهلة وأنها تحتاج جهداً وعلماً وبحثاً مكثفاً في ثقافات مختلف الشعوب فاللغة ليست مجرد ألفاظٍ للحفظ إنها هي رصيد قيّم وبحر شاسع من العلوم والثقافات والرؤى .والنصوص الدينية نصوص مقدسة، العمل عليها وترجمتها يتطلب وقتا وجهدا كبيراً وإلماماً واسعاً بثقافات الشعوب وأديانها .

غير ذلك يتوضح جلياً غزارة اللغة العربية لغة الإسلام من حيث المادة اللغوية بينما نلاحظ تخلف اللغة الفرنسية في الكثير من المواضع كغياب عناصر دلالية أو أسلوبية لعدم وجود مصطلح مماثل في هذه اللغة.

من خلال بحثي هذا يمكننا القول أن ما من تواصل ثقافي وما من تداخل أو تبادل ، إلا ويقتضي الترجمة ،خصوصا في ما يعتبره كل مجتمع معظما أو مقدسا ،والذي غالبا ما يكون مشحونا ثقافيا بإحالات محلية. بدافع التبشير إلى الفضول ،ومن الدوافع الهدامة إلى دوافع الإحتفاء و لعلمبدأ عالمية الرسالة الإسلامية فرض نقل تعاليمه و ترجمتها إلى مختلف اللغات .

بالنظر إلى الترجمة فهي عملية صعبة تواجه العديد من التعقيدات والصعوبات وتتطلب الأمانة و الإنفتاح على مختلف الثقافات والهويات خاصة فيما يخص الجانب الديني والنصوص الدينية المقدسة .لذا من الضروري أن يدرك المتلقي ضروب التحولات و التغيرات التي يمكن أن تمس هذا النوع من النصوص كما ينبغي على ممارسي الترجمة الإلتزام بالنصوص الأصلية وأن تتم الترجمة بأدق أسلوب دون أن تسقط أو تزاد مفردات من وعلى النص الأصلي،ودون سبك أو شرح وبمنتهى الأمانة .

وفي الختام لقد كانت رحلة جاهدة للإرتقاء بدرجات العقل و الأفكار فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ،وما التوفيق إلا من الله والحمد لله ،ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث رضا واستحسان قارئه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1الكتب:

- كتاب موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر
- الإمام أبي محمد عبد المالك ابن هشام سيرة ابن هشام
- الرحيق المختوم
- مسند الإمام أحمد بن حنبل
- الإسلام والإنسان، من نتائج القراءة والمعاصرة مدونة
- السنة النبوية (أصول الفقه التربوي الإسلامي)
- موسوعة عبد الرحمن بن حمّاد العمر كتاب السيرة الرسول
- سيرة ابن هشام

2-*المعاجم:*

- معجم اللغة العربية المعاصرة
- معجم لسان العرب
- معجم الوسيط
- معجم الوجيز
- في معجم الرائد
- في معجم تاج العروس
- معجم لغة الفقهاء
- القاموس المحيط

باللغة الفرنسية:

1المعاجم

- ***Dictionnaire Larousse***
- ***Dictionnaire Le Robert***
- ***Internaude***
- ***Littré***
- ***le centre national de ressources textuelles et lexicale***
- ***المواقع***

- ***https://lite.islamstory.com/ar/artical/***
- ***https://mawdoo3.com***
- ***https://hawzah.net/ar/Article***
- ***https://lakhasly.com/ar***
- ***https://islamonline.net***
- ***https://www.alkhaleej.mercredi.***
- ***https://aboarafat.com***

- ***https://akhawat.islamway***
- ***https://midad.com/article***
- ***https://islamic-content.com/hadeeth***
- ***https://www.aljazeera.net***
- ***https://sotor.com***
- ***https://dorar.net/hadith/sharh***